

العدد السابع عشر

مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط

«تصدر مرة كل سنة»

تعبر الأفكار الواردة في المقالات عن أراء أصحابها

مجلة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الرباط



كلية الآداب والعلوم الإنسانية

الرباط

العدد السابع عشر

1992



المحتويات

بحوث أساسية

دراسات وعروض بيبليوغرافية

أنشطة الكلية

بحوث أساسية

نقد علم المفاهيم(*)

أحمد العلوي
كلية الآداب ــ الرباط

1.1. في الأقاويل العقلانية عن النفس، التي كتبها ابن سينا وفلاسفة بناء تمثالي يوجب تنبيه المشتغلين بالانسانيات إليه. لقد مر بنا في مقالة كتبناها عن تماثيل أفلوطين[1] ذكر الآنية والعقل والنفس والجرم وقلنا ان هذه المفاهيم تشتغل في ذلك التمثال شغل الأوصاف العامة لكل الكائنات والأوضاع وانها مفاتيح «منهاج معرفي» استنباطي توليدي ملائم عند صاحبه لكل جهات المعرفة. موضوع المعرفة هو «الشيء» ولا يخرج هذا عن مفاتيح التمثال بل ان التاريخ والنفس وكل ما استوى في كلمة داخل في حكم تلك المفاتيح عند صاحبها. هذا ما يعلم من متابعة تساعيات أفلوطين[2]. طيب، فما علاقة هذا بالعقل المحض، والعقول السينوية ؟ لقد صنع ابن سينا تمثالا للنفس، ولا يعنينا هنا أن نكشف أصل ذلك «آأخذه» الفيلسوف من عقله المحض، أم «أخذه» من عقل غيره. وانما يعنينا أن تمثال النفس، عنده رتب عقلية أعلاها العقل المحض، وأدناها العقل المستفاد، وبين هذين العقلين، عقول ثلاثة : هي العقل المطلق، والعقل بالملكة، والعقل بالفعل. قد يقال وما علاقة هذا بما تقدمه ؟ والجواب، أن المقارن بين تمثال أفلوطين وتمثال ابن سينا يلاحظ صداقات بين الجرم والعقل المستفاد وبين النفس والعقل بالفعل وبين الآنية والعقل المطلق وبين العقل المحض السينوي وما فوق الآنية عند أفلوطين. لا نقصد بهذا أن نقول إن ابن سينا من أتباع أفلوطين ولكننا نريد أن نقول أن البناء التمثالي

(*) يقصد الباحث مدلول الكلمة الفرنسية الكونسبتلوجيا Conçeptologie.

(1) أحمد العلوي، الطبيعة والتمثال، من منشورات «سمير» الرباط، 1989.

(2) ان طبيعة كتابة هذا المقال تجعل الباحث ينصرف عن تهميش الاحالات ويردف المقال بلائحة المصادر التي يمكن الرجوع إليها.

متشابه و«مفاتيحه» واحدة عند كل النظار الفلاسفة وإن اختلفت الأسماء، لماذا ؟ لأن الأصل واحد هو المدعو عند ابن سينا بالعقل المحض. إن محاكمة هذا الفيلسوف بفلسفته توجب أن يكون آخذا عن العقل المحض والأصل هو ما فوق الآنية عند أفلوطين ويوصل إلى ذلك بمحاكمة مشابهة فإن أصل المعرفة الأفلوطينية باعتبارها شيئا مشمولا بالتمثال الأفلوطيني هو ما فوق الآنية أي ما يوازن العقل المحض في التمثال السينوي، وكذلك حال كل الأنظمة التمثالية اللغوية والتحليلية النفسية والنقدية النصية وما شابه، فإنها مشمولة بالتماثيل التي تجعلها للأشياء المدروسة، وإن شئنا أن نصطفي اسما واحدا للأصل لقلنا إنه العقل المحض الذي تختلف أسماؤه في المذاهب والفلسفات وتجنبا للحيرة الدلالية التي يجر إليها اسم العقل الوارد لمعان أخرى غير معنى التعليم والكشف التصويري كالحكمة والبصيرة سنعوض العقل المحض باسم مستخرج من الاسم العام للمذاهب الفلسفية والإنسانوية في القديم والحديث، ذلك الاسم هو العقلان الذي منه العقلانية فهذه نسبة إليه لا إلى كلمة العقل وقد أحسن من تجنب أن يقول العقلية وقال العقلانية فما ذلك إلا لشعور القائل بأن العقلانية مذاهب تصويرية لا يصح فيها اسم العقلية الذي يعني كثيرا من الأشياء وبهذا تكون العربية قد أضافت إلى مجالنا اسما عاما تسرب ليلا إلى اسم المذهب، إذن العقلان هو المعلم الذي يعلم ابن سينا وأفلوطين أما العقل بالمعنى الفطري فهو البصيرة والتذكر وهو قوة جعلها الله في الناس جميعا وليس من أعمالها الفلسفة والتصوير وإنما من أعمالها فعل الخير وتحريم الشر واتباع الله تعالى قبل ذلك.

2.1. يلاحظ أن اعتقاد العقل المحض يجر على معتقده أن يجعل الشفاعة لهذا العقل المحض. طيب فإن قيل وما شأن الشفاعة بهذا ؟ فالجواب أن النفس التي يُتَمثِلها ابن سينا تنال قوتها من هذا العقل المحض وهو لا ينالها من شيء فوقه لأنه نهاية، فالحاصل من هذا أن التمثال برتبه أي بعقوله سيقوم ويكون بالشفاعة الآتية من العقل المحض فإن الشفاعة هي ما يتقوى به الكائن على الكون وإلا لم يكن، ومعلوم أن الشفاعة عند أهل الحق آتية من عند الله تعالى والشفيع هو الذي يشفع لك عند الله تعالى أي يأتيك منه بالقوة التي هي الشفاعة الموجبة لقيامك، والشفيع هو النبي محمد ﷺ وهو المقام الروحي الذي جعله الله تعالى

في كل شيء ووهب الله به الشفاعة، قال تعالى : ﴿ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة إلا من شهد بالحق وهم يعلمون﴾ (86، الزخرف). ومعلوم أن العقل المحض نهاية فهو لا يشهد بشيء فوقه هو الحق فهو داخل في هؤلاء المدعوين الذين يظن أنهم يملكون الشفاعة ولا شفاعة لهم، فإن قيل ولماذا لا يكون العقل المحض مساويا للمقام المحمدي أو معلما كالنبي موافقا له ؟ فالجواب أن المقام المحمدي الروحي ظهر بينا في البعثة المحمدية فمحمد رسول الله ﷺ جاء بالقرآن العظيم وبالحديث الشريف المبين ولا نجد علاقة بين ما جاء به وبين ما يأتينا به العقلُ المحض في كتابات الفلاسفة والإنسانويين فتبين من ذلك أن العقل المحض ليس موافقا للمقام المحمدي الروحي. ذلك المقام المحمدي مخاطب في سورة العلق : ﴿اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (3–5، العلق) ومبين في قوله تعالى عن تنزل الملائكة : ﴿انّ الذين قالوا ربُّنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافُوا ولاَ تَحْزنُوا وأبشروا بالجنة التي كُنتم توعدون﴾ (30، فصلت) فالملائكة هنا تتنزل على المقام المحمدي الروحي لا على العقل المحض والمعلَّم بالقلم هو ذلك المقام وبين أن هذا يختلف عن تمثال النفس عند ابن سينا فالعقل المحض هناك غير معلَّم ولا يجوز لأحد أن يقول أن الله يعلمه فإن الله تعالى ليس في كلامه اختلاف إذ لا يجوز أن يعلم محمدا ﷺ ورسله شيئا ويعلم العقل المحض شيئا آخر ولا أن يعلم العقل المحض والرسل شيئا واحدا بطريقين مختلفين، فهذا ما تأباه آيات الله تعالى القرآنية ؛ ففيها أنه جعل حقه في الرسل ولا إشارة إلى رسالة العقل المحض وعلى كل فالفلاسفة والانسانويون الأصلاء لا يقولون برسالية العقل المحض وإنما يقول بذلك فلاسفة هجناء وانسانويون فاسقون عاشقون للعقل المحض وكاذبون على الله تعالى في نسبته إليه «رسولا» منه إليهم وإن لم يسموه باسم الرسول، شفاعة الله تعالى المتصلة بالمقام المحمدي المتنزلة كما ذكر تذكر بالآيات الأخرى التي فيها تنزل الشياطين فالإنسان قائم بين تنزلين لا يخرج عنهما فإن حوكم القول السينوي وما أشبهه من أقاويل الفلاسفة والانسانويين عن الإنسان بمقتضى هذه الآية : ﴿هل أُنبئكم على من تَنزَّلُ الشيٰطين، تنزَّل على كل أفاك أثيم، يلقون السَّمع وأكثرهم كاذبون﴾ (221–223، الشعراء) وبمقتضى الآية : ﴿ومن يَعْشُ عن ذكر الرحمٰن نُقَيِّض له شيطٰنا فهو له قَرين﴾ (36، الزخرف) وجب أن يبحث عن علاقة العقل المحض

بأحد التنزلين وبين أنه لا يكون من تنزل الملائكة لأنه ينكر الاتصال والخشوع لله مُرْسِل الملائكة فكان من المستخرج من هذه الآيات أن يقضى برجعة العقل المحض أو العقلان إلى تنزل الشيْطين، وقريب من هذا الآية المشهورة : ﴿فألْهَمَها فُجُورها وتقْويٰها﴾ (8، الشمس) والآية : ﴿إنَّ علينا للْهُدي﴾ (12، الليل) فهذه أيضا تدل على صدور الشفاعة عن الأمر الإلاهي وعلى قيام طريقين بالإلهام التنزلي الملائكي أو الشيطاني هما طريق الفجور أو طريق التقوى، وغاية الأمر أن متبع كلام الله سبحانه ينكر شفاعة العقلان ويقضي بإذايته.

3.1. العقلان وما تحته من عقول ليس أمرا خاصا بتمثال النفس وإنما هو شامل لكل الممارسات العقلانية ويكفي أن ننظر في العقلانية النصية، تلك التي تبحث في بنيات النصوص القصصية والشعرية وما شابه. أليست باحثة عن عقلان القصة، ذلك الأصل الذي تجتمع فيه كل قصص القصاصين ؟ ما العلاقة بين عقلان القصة وكل القصص المستفادة ؟ ألا تشبه العلاقة بين العقلان والعقل المستفاد في التمثال السينوي ؟ أليست جميعا بحثا عن الشفاعة ومصدر الشفاعة ؟ وما يقال عن العقلانية النصية يقال عن العقلانية النحوية التي هي بحث عن العقلان القائم وراء كل الجمل وذلك عقلان آخر وعقلان التحليل النفسي وعقلان التاريخ ولنقف عند هذا فالمقصود أن **المستفاد** هو المدروس في هذه الأعمال والمقصود هو اكتشاف **المستفاد منه** أي العقلان أو العقل المحض ولكن الفاعلين ينسون كما قدمنا أن العقلان الذي يبحثون عنه أصلا للأشياء والأوضاع يحكم عملية البحث التي يقودون، فالعقلان يبحث عنه ويبحث به لأنه نهاية شفاعية عندهم. ان الغرض مختصرا هو الوصول إلى الشفيع الذي منه الشفاعة المستفادة وهنا لا مفر من الإعلان عن تناقض العقلانية مع كتاب الله تعالى وحديث رسوله، فقد تبين فيهما أصل الشفاعة بل ان كل الخلاف القائم بين الناس منذ العهد الأول إنما هو في الشفاعة وأصلها والشفعاء ولا يصح لمسلم أن يعتقد أن الشفاعة آتية من العقلان وان اختفى في أسماء كثيرة، فإن من ينكر أن الشفاعة الحقيقية القصصية والجملية والتاريخية وما شابهها من الأمور الشفاعية من الله تعالى بشفعائه كافر وجاهل، لأن ذلك يفضي إلى القول بأن الشفيع شركاء من دون الله أو الشيطان.

4.1. إن غرضي هو الاستدلال على أن العقلان يستخدم آلات واحدة في

كل الأحوال، يغير أسماءها بحسب الجهة فإن كانت نصية سمى بكذا وإن كانت نفسية سمى بغير ذلك ولا يخرج عن تبديل الأسماء حتى أنه يجوز إقامة معادلات بين الفلسفة السينوية وفلسفات لغوية معاصرة بينت العقول اللغوية المؤدية إلى العبارة المستفادة فبينت المستفاد منه ولم يقع الخلاف بين اللغويين إلا في المستفاد منه أهو دلالة أم مقولة أم تداول أم غير ذلك وقامت كل أقاويلها على ربط المستفاد بالمستفاد منه، لا فرق هنا بين بنية عميقة وعقل مطلق وبين ما بعد العميقة والعقل بالملكة ولا ما بين ما قبل العميقة والعقلان وقد يختلفون، وقل مثل هذا عن التحليل النفسي فإن العقول التي يصنف منشئه بينها وبين العقول السينوية والأفلوطينية واللغوية علاقات بنائية ترادفية وتشاركية متينة.

5.1. إن الكلام المتقدم قائم على القول بأن تمثال العقول السينوي ذو معنى تصويري توليدي وأن هذه المسألة المعرفية في المنظور الفلسفي القديم مهيمنة على الكل حتى كان ما ياتي بعدها من مباحث في الوجود والطبيعة إنجازا لبرنامجها. نقصد بصفة المعرفة هناك أن الفيلسوف يريد أن يبين بتمثاله كيفية تحصيل الإنسان المعرفة وقيامها فيه أي يريد باللغة العلمية الرسولية معرفة برنامج الشفاعة التي يكون بها الإنسان عارفا مستدلا. الموضوع هو الإنسان ومعرفته لا غير هذا مما ظنه بعض مؤرخي الفلسفة. من الشفيع ؟ وما مصدر الشفاعة ؟ ذلك هو السؤال.

6.1. كل المتعرضين لمذاهب التعلم وطرق التعرف التي ينهجها الإنسان يصنعون طرقا تصورية ــ تصويرية وشاع عند القدماء والمحدثين اتجاهان هما المذهب الكسبي والمذهب الطبعي وقد وصفناهما بما ذكر لأنهما ليسا إلا قولين يسران القول بالشفيع العقلاني أي يعترفان بالعقلان نهاية ليس فوقها أمر الإله تعالى، أما المذهب الكسبي فقائم على القول بأن النفس استعداد محض وأما المذهب الطبعي فيقوم على القول بمبادىء علوم مطبوعة في النفس ومن البين أن هذا تصور عن النفس والتعلم لأن النفس ليست معلومة من الجهة النفسية إلا بالنفس أما ان رجع إلى غير النفس ورجع إلى العقلان فإن النفس تتصور حينئذ ويكون القول عنها تصورا أو صنما. المقصود أن المتحدثين عن مذاهب المعرفة ينسون مذهب الحق الذي لا تصور ولا تصوير فيه وفي هذا المذهب تكون النفس قوة من القوة الشاملة في الكون ولا يكون الإنسان منفصلا عن العالمين فالقوة واحدة ونفس

الإنسان الفرد مرحلة من مراحل قصتها إذ القوة قصة لا تصور ومن البين أن المذاهب الأخرى تنكر القوة الإلاهية في السر إذ لو اعترفت بها لما جاز لها البحث التصوري عن تمثال النفس المعرفي فالقوة الإلاهية واحدة في نفس الإنسان وفي غيرها من الكائنات ويتبين لها أن دليل فسادها هو أن التصورات عن النفس تختلف عن التصورات عن غيرها من جهة الظاهر واختلافها التضادي دليل فسادها، إذ لا اختلاف في الحق الواحد والمعترف بالقوة الإلاهية في النفس أقصى قوله الاعتراف بأن النفوس ومعارفها مراحل قصصية في تاريخ القوة الإلاهية، ولا يكفي هنا أن يقال أنه يجوز أن يضم إلى مذاهب المعرفة التصورية ما يربطها بالخالق لتصبح مرضية فإنه لو صح ذلك لصح أن القوة هي التصورات القائمة في التماثيل الفلسفية، وغاية الأمر أن معرفة الإنسان حاصلة في مذهب الحق بما تحصل به حركة الشمس والقمر والنجوم والأشياء كلها في باطنها وظاهرها وليس يجوز أن نزعم انفصال النفس عن شرائع المادة أي القوة الإلاهية. من أين تأتي العلوم الأولية ؟ ومن أين جاء الاستعداد ؟ هذا النوع من الأسئلة مادي وليس تصوريا ولذلك فهو محرم في المذهب الطبعي والكسبي وغيرهما من المذاهب المعرفية التصورية ولو أحل مثل هذه الأسئلة لسقط المذهبان وما أشبههما، لماذا ؟ لأن فتح باب السؤال عن المصدر يلغي مصدرية ومطلقية العقلان المزعومة، ذلك العقلان القائم وراء المذاهب التصورية.

7.1. ومما يتصل بما تقدم ان تمثال النفس وتمثال معرفتها عند الفلاسفة القدماء والمحدثين، ونعني بهم كل مصور يصور منطلقا من مصدر هو العقلان، يفضي إلى القول بقوى معرفية ونفسية وتعلمية لا تقوم إلا في «إنسان» خارج عن زمنه وقصته وفي ذلك غفلة عن الإنسان الصلصالي الذي قواه من زمنه وقصته ولا يمكن بحال أن تصور لأن التصور نقيض القصة ولأن التصور يدعى الإحاطة والهيمنة (= الكلية أو الكليانية) والحال أن لا شيء بأعلى من القصة والحوادث الحادثة الحاملة للقوة ثم ان هذا الإنسان ذا القصة يستغرق قصته فالإنسان من الجهة الطبيعية لا النظرية التصورية التصويرية هو المستغرق قصته من الخلق إلى الجزاء في الجنة أو في النار وهو مستبعد في الانساق النظرية ومعوض «بإنسان» مجرد من الزمن أي لا يستغرق الزمن الخاص به وليس ذا قصة وليس ذا بداية

تفضي إلى مصير هو في الحق المنزل جنة أو نار، وبين ان ذلك التمثال المصنوع ليس له ما يشبهه من الناس ذوي المصائر والقصص المتباينة التي بتباينها العباري تجتمع على معنى واحد هو معنى عبادة الله وحده، يتصل بهذا حديثهم عن القدرة التواصلية أو الانتاجية أو غير ذلك من قدرات التمثال المشبه الإنسان عندهم وفي ذلك غفلة عن تبعية التواصل والتعبير للقصة، فضروب التواصل والتعبير فردية في كل إنسان فرد ولا يعرف عدد التواصل وظروفه إلا عارف قصة الإنسان المدروس ولا تشابه بين هذا الإنسان وذاك لأن القصص متباينة بالمعنى الذي قدمنا وما قيل عن التواصل يقال عن التعلم والمعرفة فلا فرق بين هذا وبين المشي وأنواع الأسفار وزرقة العين أو سوادها فكل ذلك من قصة المخلوق واما من لا يعرف القصة فلن يعرف شيئا عن الإنسان الطبيعي ولا توقير لقول قائل يجهل القصة ويريد أن يبني تمثالا يتكهن به بأعمال التعلم وما أشبهها في الإنسان ويعوض به جهله بالقصة أو تجاهله لها بعد أن كشفت، ومن البين أن التجاهل هو الكلمة المناسبة الآن لأن القرآن الكريم انكشف للناس جميعا بالرسالة المحمدية وغاية الأمر أن الإنسان هو قصة الإنسان في اللغة الطبيعية الحقية وليس ما تفتريه اللغة النظرية إذ «تُعَلِّم» أن الإنسان هو نظريتنا عنه المغنية عن معرفة قصته ثم ان هذا التعليم النظري يستلزم قولا أشنع هو : إن كان الله خلق الإنسان في قصة الإنسان فإن العقلان يصنعه بتصوراته وان تساوى الصنع بالتصور وبالقصة أو قدم الصنع بالتّصور وأنكرت القصة وكاتبها وخالقها وهما قولان متعادلان كان المعنى وراء هذا كله انكار الخلق على الله تعالى ونسبته في السر إلى العقلان الملعون.

8.1. مصدرية العقلان المسندة كما تقدم بتحريم الأسئلة التي يجوز أن تلغيها، تتأكد في هذه المذاهب التصورية إذ يتحدث عن القوى النفسية بأن تعد ذاتا مصدرية أو عن العالم الخارجي بذلك الحسبان، ومن البين أن العقلان لا ينسب المصدرية هنا إلا إلى رسله وممثليه، كالقوى النفسية والعالم الخارجي، فهذا وذاك لا يخرجان عما هو متصور عنهما عقلانيا، ودليل ذلك أنهما لو عرفا بغير الطريق التصوري لزالت مصدرية العقلان ولزال بالتالي عنه كل نعت علمي يجعله لنفسه بدليل مصدريته للخطاب «العقلاني» عن النفس والتعلم والعالم الخارجي وأحب أن أبين هنا أن الحديث عن العالم الخارجي بين الأصل التصوري فإن القول به

إنكار لتعدد الأشياء المرئية وما ذهب العقلان إلى الوحدة إلا ليذهب إلى القول بالكل الثابت والحال أن المتعدد الكلي يستغرق زمنه أما في القول التصوري فالعالم المفرد الخارجي لا يستغرق زمنا لأن ذلك الاستغراق مظنة التعدد والتغير وهذا ما يدفعه القول التصوري الذاهب في حقيقة الأمر إلى القول بقدم العالم الخارجي المفرد الذي يتصوره ويجعله مرادفا للمتعدد الذي أمامنا ومن البين ان التعدد هنا لا ينافي الكل والاكتمال بالمعنى القصصي ولكنه ينافي الكل الثابت المفرد بالمعنى التصوري[3] وغاية الأمر أن العقلان الذي ينسب إلى نفسه المصدرية ينسب إلى نفسه كذلك القدم ثم ينسب القدم إلى متصوَّرَاته وهي العالم الخارجي والقوى النفسية، وهذا كله يبين أن القائل في النفس والمعرفة لا يقول ان قال بالطريقة التصورية إلا ما يؤيد بطريق استلزامي ظاهر أو سري قولا أول عن الخلق والخالق والمخلوق والقول السري المؤيد في المذاهب التصورية عن النفس والمعرفة غير المذهب القرآني قول بإنكار الخلق على الخالق سبحانه.

9.1. الكلام ذو اتصال بالقصة، بقصة كل فرد فلا يعرف كلام متكلم وقوانينه إلا الذي عرف قصته من أوله إلى آخرته. هذا قول يناسب المتكلم البشري، واما النظرية اللسانية وأوصافها فهي زعم بجواز إخراج العبارات من غير قصة ولا كتاب، ورَدٌّ من أوجه شنيعٌ على الله ــ تعالى عن أن يرد عليه ــ ان زعم صاحبها أنها تعيد العبارة كما هي عند المتكلم فإن زعم أن إعرابه ومفاهيمه منقولة من أعمال المتكلم الدلالية وتنظيم تعلمي لها من غير اقتحام لقياس أو تصور للغة جوامعية مفاهيمية تدعي الهيمنة التحدثية عن اللغة الطبيعية وانها لا تعدو أن تكون تصنيفا لأنواع العبارات المتشابهة في الدلالة والإحالة والشكل، خرج كلامه عن أن يكون نظريا إلى نطاق التجسس وذكر الغايات من الكلام ففرق بين الحديث عن العبارات حديثا يسببيا وبين الحديث عن غاية العبارات لأغراض تعليمية.

1.2. يذكر ابن سينا والغزالي في معرض الحديث عن العلاقة بين العالم الخارجي والعارف، أين المذهب الذي لا يصحح المعرفة إلا بصحة العارف نفسه ؟ أطراف المعرفة هي عارف ومعروف وسواء كان المعروف مستقلا كسبيا أم متعلقا

(3) أي بالمعنى الذي يلغي استغراقية الزمن من الكل.

طبعيا فإن البحث في العارف وسلامته واجب في المذهب القرآني ولا يمكن أن ننحاز إلى المذهب الطبعي أو الكسبي دون أن نحاسب من جهة المذهب القرآني في المعرفة والنفس وهو مذهب الحق ولا يمكن أن ننحاز إلى المذهبين المذكورين دون أن ندفع السؤال عن العارف وسلامته ودن أن نلغيه. ومن البين أن الموقف النبوي علمي واضح العلمية وأن غيره واضح الجهلية فلا معنى للإيهام بأن مسألة العارف مشمولة بالمذهب الطبعي أو الكسبي وللاعراض عن كتاب الله تعالى الذي تتبين فيه طرق إحلال الإنسان في محل العارف القادر على المعرفة ولا تتبين في غيره والمقصود في عمومه أن مسألة القول في المعرفة والكسب والطبع والعلاقة بين العالم الخارجي والعارف لا ينبغي أن تسبق في الرتبة مسألة العارف وسلامة معرفته وأصلها.

2.2. يفرق ابن سينا وفلاسفة بين المادة والروح، ما القول إن كانت الروح مرادفا للمادة في اللغة الطبيعية، هذا يبين إن عرفنا أن النفس مفروقة عن المادة تصور نظري، أماالفطرة فتقضي بأن المادة هي كل شيء وأنها مخلوقة لله تعالى، المقصود أن يكون الفرق بين المادة والروح في شيء آخر غير الشيئية ومن البين أن القول بخلق النفس يؤدي بالضرورة إلى الاعتراف بالنفس مرادفا للمادة فإن اعتقد المعتقد غير الخلق فصل النفس المتصوَّرة عن المادة لأن المتصوَّر لا يكون مخلوقا عند المتصوِّر إلا ان عد تصوره خالقا، ولم يستطع أن يجمع النفس المتصوَّرة والمادة المتصوَّرة في الترادف لأن المتصوِّر لا يستطيع أن يجمع تصورا بين المرئي والغائب. ان الذي يذهب مذهب المتصورين لا يجعل المادة المرئية معيارا فيقضي بأن النفس مادة من نوع أعلى أو أن المادة المرئية نفس من نوع أدنى بل يجعل عقلانه معيارا فيجيز قيام ما يخالف المادة خلاف بناء وشيئية ويجعله فوقها وهو في الحقيقة لا يتحدث إلا عن عقلانه عند تصوره النفس فوق المادة. أما الذي لا يعترف بقيام ما يخالف المادة فإنه لا يرى في النفس إلا مادة من رتبة أخرى ولا يرى فوق ذلك إلا الخالق وغاية الأمر في هذا ومثله أن القول بالنفس المتصوَّرة المخالفة للمادة والجسم طريق إلى إنكار الخالق والخلق إذ لا يسلم القول بالخلق إلا إن سلم القول بمادية النفس ونفسية المادة أما ان جعلت المادة مسيرة بنفس متصوَّرة فإن متصوّرها وهو العقلان يحل نفسه في محل الخالق وأما إن أبعد المتصوَّر

والمتصوِّر فإن المادة وحاكمها يستوجبان ذكر صانع العلاقة الحكمية وهو الله تعالى، ويتصل بهذا ان زعم النفس بالمعنى التصوري النظري عند الفلاسفة غرضهم منه الهروب من مواجهة حقيقة الدماغ والمادة الجسمية التي تدعوهم بالضرورة إلى الإيمان بالله تعالى والتوقف عن صنع التصاوير وهو ما لا يريده العقلان المتلهف إلى ممارسة التسيير ولو قبلوا لما ضرهم أن يروا في الدماغ بناء المادة ولرأوا أن النفس قصة المادة وان تلك القصة مسجلة في الأدمغة والمواد وان مسجلها هو الله تعالى وأنه بينها في القرآن العظيم فهو القوة التي بها تقوم المواد على اختلافها في الرتبة لا في الحقيقة والمقصود أن أبعد شيء عن المادة العقلانية التصورية وأن أقرب شيء إلى المادة كتاب الله تعالى وله شهدت كما جاء فيه.

3.2. صدور الأفعال عن مبدإ هو النفس، ذلك قول يستوجب أن في الأشياء ذو نفس وما لا نفس له، هذا الاستوجاب (لا أقول الاستيجاب) لا دليل عليه فإنه لا يصح التفريق بين الحجر والبشر من الجهة الحقيقية إلا إن عرفت حقيقة الحجر والبشر ولذلك فإن ذلك الاستوجاب وذلك الأصل تصوري إذ به نفرق بين الحجر المتصوَّر فنقول أنه لا نفس له لأنه لا فعل له في التصور لا الحقيقة وبين البشر الذي يتصور المتصوِّر أنه يأتي بأفعاله من النفس المتصوَّرة. الله سبحانه وتعالى يبين في كتابه الكريم أنه سوى بين مخلوقاته من جهة الخلق وفرق بينها في الصلوات والتسابيح، ما العلاقة بين النفس والصلاة ؟ لا فرق بينهما من الجهة الفطرية وإنما يفرق بينهما بالتصور ثم ان الشجر والدواب والنجوم وكثير من الناس يسجدون لله وهم يسجدون على الحقيقة لأن كلام الله تعالى ليس يكون فيه مجاز لما للمجاز من قرابة بالكذب والافتراء. لقد بين الله سبحانه هناك أن الأشياء كلها مسيرة بأمره تعالى وأن لا معنى للتفريق بالتصورات. ثم إن الحكم بالمجاز في السجود شرطه معرفة حقيقية بالأشياء وهذه المعرفة لا يعرفها إلا الله تعالى فلا مجاز.

4.2. حصر الخلاف في أمر التعلم والمعرفة في الذين يومنون بعلوم أولية والذين يومنون باستعداد أول خال من العلوم مخل، فهناك الذاهبون إلى أن الناس مختلفون وأن فيهم من في نفسه علوم وفيهم من ضاعت من نفسه العلوم الأولية كلها أو بعضها وأن الناس يختلفون في عمارتهم العلمية الأولية في رتب أدناها الصفر وهي

الرتبة الشيطانية وأعلاها الرتبة النبوية وأن المجال الحيواني ليس مفصولا عن المنطقة الإنسانية في هذا الأمر ويدل على هذا خطبة رسول الله ﷺ «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما **جهلتم** مما علمني من يومي هذا: كل مال نحلته عبدا حلال وإني خلقت عبادي **حنفاء** كلهم وأنهم أتتهم **الشياطين** فاجتالتهم عن دينهم فحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا وإن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب» الحنفاء هنا الأحرار في الرتبة العليا وهم حنفاء بدينهم الذي هو العلوم الأولى التي جعل الرب سبحانه فيهم، والتحنف هو التحرر من الشيطان وأوساخه المانعة من المعرفة الموضوعية، وأهل الكتاب هم مستحقوه.

5.2. الجاهل لا يعلم بجهله لأن الجهل لا يقود إلى العلم ان اتخذ منهاجا وإنما يقود إلى العلم العلم ولذلك أرسل الله سبحانه الرسل صلوات الله عليهم ولو كان الجاهل يعلم لعلم دون رسول كالروح الطاهر أو النبي المخبر بالحق وذلك باطل، ابن سينا ينكر أن تكون النفس عالمة بذاتها يقول : «فإنه ليس يجب إذا كان جوهر النفس خاليا بذاته من العلم أن يستحيل له وجود العلم» وقوله هذا شديد البطلان ومناف للبديهة فإنه يستحيل على الجاهل أن يعلم إلا إن أخبره العالم فإن كانت النفس جاهلة وجب أن لا تتعلم إلا من عالم ويظهر عنده أن العالم المعلم هنا هو العقلان فبه ستستعين النفس على معرفة ما كانت تجهل !!؟ لاحظ أنه يتحدث عن النفس المتصوَّرة أما النفس المقصوصة التي يكتبها الله تعالى ويقصها فإن هذا الكلام لا يصيبها وإن كان ابن سينا والفلاسفة يظنون أو قد يظنون أن الصنم الذي يصنعون مساو للمغيب الذي لا يرون بقلوبهم، لاحظ أن القول بخلو النفس من العلم كخلو النفس المتصوَّرة مناف لمقتضيات الدين والقرآن الكريم حافل بالرسل ودعوتهم وتبيين ضروب الكرم التي أنعم الله بها ولنذكر هنا الحديث المتقدم وأن النفوس البشرية انحرفت بالشيطان أي نزلت إلى الدرجة العدمية من المعرفة فنسيت العلم بسبب الشيطان نقيض مادتها وأن الله تعالى بعث نفوسا عالمة هي نفوس الأنبياء صلى الله عليهم وسلم ومن البين أن الفرق بين المتحدث عن النفس من جهة قصصيتها ليس كالذي يتكلم عن النفس المتصوَّرة وعلومها التمثالية باحثا عن الماهية ماهية النفس وكيفية تصورها الواقع

من جهة الجواز النظري وينسى أن النفس مقادير وقصص وحوادث، يدل على فساد الطرق التصورية الاختلاف البين بين مقادير نفوس الناس فمقادير الأنبياء صلوات الله عليهم وراء أقوالهم عن النفس وهي تختلف عن مقدار نفس ابن سينا ومن لف لفه ممن زال في قولهم الفرق بين الشيء والصنم وكل ذلك يختلف عن مقادير فلاسفة آخرين وإنسانويين قالوا قولا مشتقا أو معما أو مخولا لقول ابن سينا، لا تخضع نفوس هؤلاء لماهية تمثالية واحدة ولا لماهيات متباينة فالتعدد عدو الماهية وإنما تختلف مقاديرهم وقصصهم والعالم فيهم من قدم المقدار والقصة على الباقي.

6.2. بعض المتكلمين القدماء ممن استدلوا على أن المعرفة من أفعال العبد يكتسبها نسوا الآيات الكثيرة والأحاديث الوافرة عن القضاء والقدر فهل المعرفة شيء خارج عن القضاء والقدر ؟ لا المعرفة قائمة بقضاء والعبد مقدار من الأعمال والمعارف أوله الخلق وآخره الحساب والمقدار لا يكتسب شيئا ولا يستعد وإنما يعمل، السؤال المشهور: كيف تتعلم النفس المعقولات أبعلوم أولية أم باستعداد كتابي ؟ سؤال فاسد لأنه يستوجب تقدم الإيمان بأن النفس جوهر قائم قبل أن يتعلم ثم يتعلم وأن تصوير الواقع وعقله بمعقولات تعلم ترقّى به النفس وتغدو به عالمة وهذه المستوجبات لا يدل عليها دليل وهناك سؤال آخر هو : كيف تتعلم النفس (ليس معناها هنا جوهرا كما هو معناها في سؤال أهل العقلان، ما الفرق بين هذا وبين الشيطان ؟) الحقائق بالتخلص من عقل أو تصور المعقولات بحيث تستطيع أن تختلي بنفسها وتعرف نفسها بطريقة مباشرة لا بواسطة العقلان وتستدل بنفسها ؟ جواب هذا السؤال في القرآن الكريم وبينه النبي ﷺ في أحاديثه العبادية فليست العبادات إلا طريقا إلى ذلك.

7.2. يسمي بعض الناس أهل المذهب القائلين بقيام الأوليات في الإنسان دون اكتساب بأنصار مذهب الإلهام وهذا قسيم المذهب الآخر القائل بالاستعداد المفضي إلى الاكتساب وهذا الثاني يستوجب القول بنوع واحد من البشر إذ يكون العبد فيه ذا استعداد كغيره من العباد ثم يكتسب كغيره ولا يتفاوتون في ذلك وهذا مباين للملاحظ فإن الناس يتفاوتون في مقاماتهم المعرفية تفاوتا يلحظه كل الناس فدل ذلك على القول بالإلهام الإلاهي وعلى القول باختلاف الناس في تقبله

بحسب ما لحقهم من هدى أو أصابهم من شيطان وليس هذا كالقول بالإلهام مجردا من النسبة كالذي يتحدث عن الإلهام فلا يدرى ملهمه بل الملهم هو الله تعالى فإن زال إلهامه حلت اللعنة وهي إلهام سلبي وهي الشيطان. القول بالإلهام الإلاهي يوجب اختلاف الأنواع المعرفية في البشر كالنوع النبوي الذي يختلف عن غيره بما لحقه من إلهام خاص وإن كان النبي يلهم وهو بشر وجب القول بأن غيره يلهمون برتب معرفية أخرى غير رتبة النبوة وبذلك يتميزون عن النبي فلا يصح أن يميز الشيء عن الشيء بغير الرتب إن كانا يتفقان في البناء كاتفاق النبي وغير النبي في البناء البشري. إن الجميع مجتمع في الإلهام المختلف ومختلف في الموانع الشيطانية الواردة أي التصورات الكاذبة والنقص الدعائي المادي حتى كان النبي معصوما في الجهة المعرفية من تلك الموانع وكان غيره متعرضا إليها ولهذا كان القول بانكار الإلهام الإلاهي في المباحث المعرفية أو الابستمولوجية وفي المباحث النفسية أو البسيكولوجية عن الإنسان وتعلمه وكل أحواله مستوجبا قبله قولا سريا بانكار النبوة على الأنبياء، ويكفي هنا أن نذكر الآية الكريمة الدالة على تنزل الملائكة على المومنين : ﴿إِنَّ الذين قالوا ربُّنا الله ثُم استقٰموا تَتنزَّل عليهم الملائكةُ ألاَّ تخافوا ولاَ تحزنُوا وأبشرُوا بالجنَّة التي كنتم تُوعدون﴾ (30، فصلت)، وأما غيّاب الإلهام النافع وحلول اللعنة المانعة من التعلم والمعرفة بحسب ما يصيب منها فبين في قوله تعالى : ﴿هَلْ أُنبئكم على من تَنَزَّلُ الشيٰطينُ، تنزِّلُ على كُلِّ أفَّاكٍ أثيمٍ، يُلقُون السَّمْعَ وأكثرُهم كٰذبُون﴾ (221–223، الشعراء) وفي قوله تعالى : ﴿ومنْ يَعْشُ عَن ذكْرِ الرَّحمٰن نُقَيِّضْ لهُ شَيْطٰناً فهوَ لهُ قَرينٌ﴾ (36، الزخرف) وفي قوله تعالى : ﴿عَلَّم الإنسٰن مَا لمْ يَعْلَم﴾ (5، الفلق) وقوله : ﴿خَلقَ الإنسان علمهُ البَيان﴾ (3–4، الرحمان) وفي قوله تعالى : ﴿فألْهَمَها فُجُورَهَا وتقْوَيها﴾ (8، الشمس)، وفي قوله تعالى : ﴿إنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى﴾ (12، الليل).

8.2. بناء النفس الذي قمته العقل المحض وأدناه العقل المستفاد ليس إلا اعترافا بالشفاعة للعقل المحض إذ واهب الشفاعة هو الذي منه يأتي الخير الذي به قيام النفس ومنه التعلم والتعرف وهذا مخالف للآية القرآنية : ﴿ولاَ يَمْلكُ الذينَ يَدْعُون من دونِهِ الشفٰعةَ إلاّ مَن شَهِدَ بالحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمون﴾ (86، الزخرف) فالقمة الشاهدة بالحق تملك الشفاعة التي تاتيها من الله تعالى فهو يُملِّك كل شاهد

بالحق شفاعته وهذا ليس بيناً في بناء النفس المتجوهرة عند الفلاسفة والعقلانيين والإنسانويين المعاصرين فإن القمة عندهم لا تشهد لله تعالى فلا تَشهد بالحق فيترتب على ذلك انها لا تملك الشفاعة ويترتب عليه أنها لا تستطيع إمداد ما تحتها مما صوره المصورون.

9.2. يبدو لي من قضية العقول وأصنافها عند الفلاسفة أنها ذات بعد تصوري ــ تصويري للإنسان. المقصود أن كل إنسان تقوم فيه هذه العقول، ونقصد هنا الإنسان المَتْمَثِّل، ولولا قيام العقل المحض فيه لما قام فيه العقل المستفاد فالعقول الحضيضية أو العميقة ثلاثة والعقل السطحي هو المستفاد وكل عقل سطحي دليله في العقول التي قبله، غاية الأمر أن المسألة مسألة عقليات توليدية كاللغويات التوليدية وسؤال الفلاسفة هو : كيف يصح للإنسان أن يتصور أو يعقلن ما شاء بعدد لا نهاية له من الجهة التصورية انطلاقا من تصورات قليلة أولى ؟ وهذا يشبه سؤال التوليديين فكان الجواب مشبها وكان بحث العقول في الفلسفة جديرا باسم «علم» العقل التوليدي أو التصوريات التوليدية أو العقلانيات التوليدية أو الكليات التوليدية العقلية.

يتصل بهذا قولهم انه «إذا توافرت أحوال تكون العقل بالملكة وكان محتواه المعقولات الأولى أو البديهيات» معنى هذا أن كل بدهية نقولها فهي تاتينا من العقل بالملكة لأنه مكانها الأول واما العقل المطلق فلا يخرج في العبارة وإنما يخرج بعد انتقاله بعمارته إلى العقل بالملكة فهو يصب في هذا العقل. هذه توليدية عقلانية إذ المقصود بها البحث عن أساس للعقلانية «المستفادة» وعن مصادر الاستفادة وقد وجدوه جميعا في العقل المطلق المصور، (ابن سينا والفارابي وغيرهما، انظر آراء المدينة الفاضلة، نشر والزر) وتحته العقل المنتج للبديهيات ثم تحته ما تحته وهذا يذكر بنائيا بآفاق التفكيك اللغوي أو مستوياته في النظرية الشبحية أي التوليدية التي تصنع أشباح اللغة كما صنع الفلاسفة من قبل أشباح النفس العارفة.

ويتصل بهذا ان العقل المحض، الذي هو أساس العقلانية والذي لا يعرف ما فصله ونصه عند العقلانيين أنفسهم إذ يجعلونه شفيعا وحربا لله ورسوله الشفيع بالحق، لا يصور في الحق إلا نفسه وان صور غيره صوره بالصور التي فيه فلا يخرج عن نفسه أبدا ولذلك تتشابه غزواته التصويرية في كل المجالات، ومن

المناسب أن ينبري أحد الدارسين لتبيين أوجه التشابه بين الأبنية العقلانية الهارية القديمة والأبنية الهارية العقلانية المعاصرة فسيلحظ دون شك أن المختلف بين المجال والمجال وبين القديم والحديث العقلاني كالمختلف بين المترادفين في اللغة الواحدة، معناهما واحد ولفظهما مختلف ومثل ذلك أن اللغويات التوليدية والبنيوية والقديمة والهندية... و... والخ. ليس ذلك إلا مترادفات أو ألفاظا لعقلان واحد.

1.3. في الآيات القرآنية الكريمة ما يدل على ثنائية العياذ فهو عياذ بالله تعالى يقود إلى المعرفة والتعلم أو عياذ بغيره ومن البين أن العقلانيين يعوذون بالعقلان وقد بان ذلك بنماذج التوليد عند الفلاسفة كما تقدم وهو بين الآن في النماذج الوصفية المقدمة في مجالات كثيرة، السؤال هو : كيف يشار إلى العقلان في القرآن الكريم ؟ الجواب أن كل زاعم لا يشهد بالحق فهو شيطان ولما بان أن قمة التفكير العقلاني وأساسه لا تشهد بالله ورسوله بان أن تلك القمة شيطان، إذن العقلان الذي لا يشهد بالقرآن الكريم شيطان، وقد ذكر في سورة العلق : ﴿ومن شر غاسق إذا وقب﴾ (3، الفلق) فهو الغاسق الواقب وهو النفاثات في العقد وهو الحاسد فالعياذ هناك من شر ذلك وهو الذي يحمي منه، ومعناه أن كل من يعد نفسه خارجا عن العياذ بالله آبيا الخشوع له وحده ويرجع إلى عقلانه فهو راجع إلى الغاسق الواقب وهو نوع أو إلى النفاثات في العقد وهو نوع ثانٍ أو إلى الحاسد وهو نوع ثالث وبهذا يكون الجواب عن السؤال هو أن الإشارة إلى العقلان التصوري الذي لا يشهد بكبرياء الله وتعليمه كانت في القرآن الكريم يذكر الأنواع الثلاثة منه من جهة الأصول وقد سماه بالوسواس الخناس في سورة الناس ومن الحق أن يقال أنها أنواع نوع واحد هو المسمى بالشيطان أو إبليس فهي ذريته كما جاء في سورة الكهف.

2.3. سؤال ابن سينا والفلاسفة هو : كيف يعرف الإنسان ؟ ويقصد المعرفة النظرية التي هي مجال المعرفة التعييني عنده هنا، من أي شيء تاتي معرفتنا ؟ مم هي مستفادة ؟ بين هذا الفيلسوف من جهته مم هي مستفادة وقال إنها مستفادة من العقل المطلق والاستفادة والتولد بمعنًى واحد فهو العقل المتولد كالجملة المتولدة ولاشك أن ابن سينا كان يعتقد في سره وإن لم يعلنه أن فلسفته وفلسفة أصحابه صادرة عن العقل المحض الذي هو أصل المعارف الحقيقية وأصل الفلسفة وكل

فلسفة تحمده وترفع ذكره وهنا يسأل : أتستلزم النظرية التوليدية العقلانية السينوية وغيرها وماشابهها إنكار النبوة ؟ كيف ذلك ؟ أولا لا علاقة بين ما استخرجه الفلاسفة والإنسانويون الجدد من «معرفة صحيحة» من عقلهم المحض وبين ما جاء به الأنبياء من جبريلهم فإن قيل إن هنالك صلة ووفاقا كان معنى ذلك أن العقل المحض والملك شيء واحد وإن كان ذلك جر إلى القول بأن النبي يأخذ من عقله المحض وهذا كفر ومدفوع لأن الذي يأخذ منه النبي مومن بالله وهو جبريل ﷺ والعقل المحض قمة نفسه فلا وفاق رغم ما قاله الفلاسفة العرب القدماء ويقوله الإنسانويون اليوم وغاية الأمر أن القول بالاتصال والتوافق بين أقاويل العقل المحض ومحمولات جبريل تجر إلى أحد قولين سريين : أحدهما أن الأنبياء فلاسفة سريون وثانيهما أن الفلاسفة أنبياء سريون والقائل بهذا كل موفق بين سيد الفلاسفة ومتبوع الأنبياء وبين ان الأنبياء لا يقولون بالاتصال بين جبريل والعقلان وأحاديث النبي ﷺ وآيات ربه وربنا سبحانه دالة على أن طريق الحق واحد هو طريق الأنبياء وأن الطرق الأخرى باطلة وبين أن ليس من طريق آخر غير طريق الأنبياء إلا طريق العقلان والتصورات، لهذا لم يبق من تأويل للدعوة إلى العقل المحض إلا تفضيل هذا الطريق على طريق الأنبياء والانحياش عن هؤلاء إلى عقلان الفيلسوف ولا معنى هنا لأن يقال ان تابع العقلان يظل تابعا للنبي معترفا به فإن ذلك لا يجوز القول به إلا ان استدل على أن النبي يامر باتباع العقلان وترك القرآن وهذا باطل فدعوته كلها أمر باتباع القرآن وترك غير القرآن وكل مقارنة بين أقاويل العقلان والقرآن تدل على أن العقلان غير القرآن، ومختصر المسألة أن في اتباع الطريق الأول إنكار للطريق الثاني خصوصا إن لم يكن في الواقع إلا طريقان. ويتصل بهذا إبعاد القول الشائع الآن ظلما عن إكرام الله إيانا بالعقلان فإن كان المقصود به الحكمة جاز لأن الحكمة موافقة المحمدية وإن كان المقصود به التعرف بالتماثيل والتصورات فلا ويضاف إلى ذلك أن رسول الله محمد عند المسلمين فما في النفس مما وافقه جاز أن يكون أصلا للمعرفة مرفوعا إلى الله تعالى وما في النفس مما خالفه نبذ وإن سمى نفسه عقلا ولم يجز أن يقال ان الله تعالى أكرمنا به عوضا عن الرسالة المحمدية. وكثير من الناس يتوكلون على هذه المقالة ويحاسبون القرآن والحديث النبوي بعقلانهم والحال أن السلامة المعرفية لا تقوم في الإنسان إلا بالانصياع للقرآن ومنزلة وبالثورة على العقلان، ولا يجوز

أن يظن حكيم أن الله سبحانه أكرم الخلق بقمة نفسية تنكر علو الله عليها وتستقل بالملك دونه، ويكفي أن نضرب هنا المثل بالعبادات كالصلوات والزكاة وجملة الشعائر فإن العقل المحض لا يامر بها بل ينهى عنها واما الطريق النبوي فيامر بها فلو كان بينهما اتصال ووفاق أو ترادف لاهتدى الفيلسوف بعقله المحض والانسانوي بعده إلى الصلوات بالعقل المحض ولهذا كان الذاهب مذهبه منكرا في السر كل ما ينكره ذلك العقلان وإن زعم ما زعم فلا يجتمع حق وباطل، وأين العقل المحض الذي يدعى موافقته للحق من الوصايا الواردة في سورة الشورى : ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه، الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب﴾ (13، الشورى)، النفس في هذه الآية وصايا نوحية وإبراهيمية وموسوية وعيسوية ومحمدية فأين الاتصال والتوافق بين هذا الحق وتصورات الفلاسفة والانسانويين، ثم ما تكون هذه التصورات إن لم تكن من الشركاء : ﴿أم لهم شركؤا شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ (21، الشورى) أهؤلاء الشركاء الشارعون هم الساكنون في القمة المدعوة بالعقل المحض ؟ لاشك عندي في ذلك.

3.3. العقل المحض يصور «الروح» في النموذج بل التمثال التاريخي ويصورها في التمثال اللغوي ويصورها في تمثال العقلان ولكنه لا يصور إلا ما يتصور أنه الروح فتظل الروح خارجة عن قبضته ولا يصور في هذا كله إلا ذاته. الغاية في هذه التصاوير تثبيت العقل المحض إلاها على التمثال وميزة التمثال السينوي والفارابوي هو كشفه عن هذه الرغبة كشفا برز في الموقع المجعول للعقل المحض. يلاحظ هنا أن من شروط المصوِّر وسلامة تصويره أن يكون المصوَّر أدنى منه والحال ان الروح أو النفس أو ما به الحياة أعلى من المصوِّر بدليل احتياجه إلى التصوير فلو كانت أدنى لما احتاج إلى ذلك ولنقل خبرها نقلا وعلى كل حال يجب على المصوِّر أن يستدل على علوه على المصوَّر قبل المطالبة بالتصديق ولا دليل عند العقلان على علوه على ما يريد أن يصوّره ولكنه يصور دون استئذان، ولا ينبغي أن يقال أنه يجوز أن يقال ان المصوِّر يُصَوِّرُ بالروح أو النفس الفطرية فذلك مدفوع لأن المصوَّر لا يصوِّر في وقت واحد ولا يصوِّر ذاته أيضا لانتفاء

الاحتياج لأنه يعرف ذاته بطريق آخر فلا يصوِّر، إذن يصوره بغيرالروح وغير الروح هو العقل المحض أو العقلان الذي يجعل نفسه إلاها إذ لا شيء ياتيه من فوقه وعمله قائم على جواز تصوير الروح في التاريخ والتراب واللغة والنفس وعلى صحة الصورة دون دليل من أصل الصورة المزعومة.

4.3. أصل الحياة والمعرفة كلمة الله تعالى التي بها الشفاعة والقيام للإنسان وهذا العمل يُعطَى للعقل المحض عند اتباعه واما المعرفة والرشد فقائمة بوصايا الرسل كما هي مبينة في الكتاب العزيز، والوصايا تعمر في التمثال العقلاني بالعقول أو المستويات وبين أن كلمة الله تعالى التي بها الخلق لا تمثال لها وان الوصايا لا تمثال لها فبقي أن تمثال النفس عند الفلاسفة صنم لا معنى له، الله يخلق ويوصّي المخلوق ويقضي له ويقدر له في قلب القضاء الكلي والأمر قصة في قصة يقصها الله تعالى وينفذها.

5.3. ﴿كلا بل تكذبون بالدين، وان عليكم لحفظين، كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون﴾ (9–12، الانفطار)، هؤلاء العالمون الذين نفعل ما يعلمون والذين يحفظوننا بعلم ما علاقتهم بالعقل المحض وتماثيل الفلاسفة والانسانويين ؟ وما علاقة الدين بالعقل المحض ؟ لا علاقة إذ لا علاقة بين الاخبار بالحقيقة وبين تصوير المصور الجاهل بالخبر الحق، الحافظون أو الحافظ الذي على النفس كما جاء في سورة الطارق يحفظها بمقدارها وما فيها من برنامج من الخلق إلى المعاد وهو حافظ بشفاعة تاتيه من عند الله والمقصود من هذا إثارة الذهن ليبحث عن طرق المحاكمة، محاكمة أقاويل العقلان بالقرآن العظيم وآياته.

6.3. يذكرني العقل المحض عند الفلاسفة بالابن عند النصارى فمن البين أن الابن مستقل عن أبيه لا يستمد منه فالابن كالأب من جهة المنزلة فإن قال النصارى بالمسيح ابنا لله فقد قالوا بأنه مستقل مستغن كاستغناء الابن عن أبيه بل إنه يجوز أن يقال إن القائل بالعقل المحض المهتدي بالله أو الموافق للقرآن كالقائل ببنوته لله تعالى فالعلاقة بين الابن والأب ليست علاقة اتباع مطلق وخشوع وإنما هي علاقة استعانة اختيارية وهذا متحقق في البنوة على المذهب النصراني والعقل المحض الموافق عند الفلاسفة ولكن الصواب ان الموافق موافق على الكذب وان دعاة البنوة هم على الكذب لأن الأولى بأن يعلم قوله هو الله تعالى. من علامات

الاستقلال المجموعة في أمر الشفاعة أن المستقل يعمل من الأعمال مثل ما يعمله الأب المزعوم من ملك وعلم والعقل المحض والابن لهما في مذهب النصرانية ومذاهب الفلسفة ملك وعلم من غير شفاعة ملكت لهما من الله وإن زعم بعض الناس ذلك افتراء على الله : ﴿قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك ان أتبع إلا ما يوحىٰ إلي﴾ (51، الانعام) فمحمد والمقام المحمدي الموافق له في النفس لا يزعم الاستقلال عن الله ببنوة أو عقلانية، وإنما شفاعته من الله سبحانه، وقد أشير إلى هذا المقام في الآية : ﴿ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدىٰ من بعد ما بينٰه للناس في **الكتٰب** أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾ (159، البقرة)، ففي كل نفس انزال موافق للقرآن وعلى كل أن يبحث عنه في نفسه وأن لا يكتمه.

7.3. تأسس النفس بالوصايا الإلاهية التي جاء بها الرسل وأن المعرفة وكل أحوال المخلوق من آيات الله تعالى بين ذلك في الآيات الكريمة : ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسمٰعيل وإسحٰق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسىٰ وعيسىٰ وما أوتي النبيون من ربهم **لا نفرق بين أحد منهم** ونحن له مسلمون، فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم، **صبغة الله** ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عٰبدون﴾ (136–138، البقرة). فإن علمت المنزل على أولئك الأنبياء علمت شيئا واحدا لا فرق بينهم فيه وهو الحق الذي أنزله على محمد ﷺ قرآنا كما أنزله من قبل انجيلا وتوراة وصحفا وزبورا وما لا يعلمه إلا الله من كتبه وإن علمت المنزل كنت كمن علم الحقائق التي تقوم بها النفس الإنسانية قيام الحق في رتبتها وتقوم بها الأشياء الأخرى كذلك في رتبها على جهتها، ثم ذكر الله سبحانه وتعالى أن الانزال الإبراهيمي والإسحاقي واليعقوبي والاسباطي ليس على هيئة ظنون النصارى واليهود : ﴿أم تقولون ان إبراهيم وإسمٰعيل وإسحٰق ويعقوب والأسباط كانوا يهودا أو نصٰرى قل ءأنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممن كتم شهٰدة عنده من الله وما الله بغٰفل عما تعملون﴾ (140، البقرة). إذن كل الأقاويل الثقافية الاطلاعية عن الإنسان ترتب تحت عنوان اليهودية والنصرانية إن لم تكن موافقة لمعنى الإنزال في هذه الآية فيدخل في ذلك المذاهب الثقافية والفلسفية القديمة

والحديثة العقلانية وبين ان ما يدعى بالنصرانية واليهودية في اللغة العامة ليس إلا مذهبين من المذاهب العقلانية فلا يجوز أن يقال إن الله سبحانه يتحدث في تلك الآية عن قول طائفتين ويلغي الأقاويل الثقافية الأخرى البارزة في كل الأزمان فلا معنى لاختصاص الطائفتين بالمعارضة ولا معنى لاخراج غيرهما فدل ذلك على أن اسم اليهودية والنصرانية يعني في الآية المذاهب المخالفة لما فيها في كل الأزمان وكيفما تسمت. ولا ننسى هنا أن المقصود بالعقلانية هنا غير الحكمة والرشد وإنما المقصود بها الثقافات التصورية «الكونسبطولوجية» التي لا تقوم على أساس من معرفة المادة، وإنما تقوم على تصور أول يومن به المفكر أو الفيلسوف أو الانسانوي ويقيم عليه ثقافته ومذهبه ولهذا أعيد هنا الدعوة إلى محاكمة الثقافات بالآيات القرآنية الشريفة حتى تعلم أسماء تلك الثقافات في القرآن وحتى لا ينخدع بها المنخدع إن تسمت بأسماء آتية من تصوراتها وأصنامها لا من الحق المبين القرآن الكريم.

8.3. حقيقة النفس والأشياء : ﴿كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتٰب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينٰت بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ (213، البقرة). اختلف الناس طيلة التاريخ حول حقيقة النفس والأشياء وذلك الاختلاف مسجل في ثقافاتهم وأما الحقيقة فقد أوتوها في أرواحهم أي نفوسهم فبغوا وأصابتهم لذلك الشياطين أي تغيرت أحوال نفوسهم المعرفية فجهلوا ونسوا فأنعم الله تعالى مرة أخرى وهدى طائفة من خلقه إلى الحقيقة التي بها قيام كل شيء أي القرآن العظيم وهم الأنبياء ثم تابعوهم.

9.3. مثل ما تقدم قوله تعالى : ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قِبَلَ المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملٰئكة والكتٰب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربىٰ واليتٰمى والمسٰكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوٰة وآتى الزكوٰة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصٰبرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين **صدقوا** وأولئك هم المتقون﴾ (177، البقرة)، هذا الإيمان مقبول لأنه موافق لحقيقة النفس فما علاقة هذه الحقيقة بتصورات

الفلاسفة القدماء الذين زعموا بين الشريعة القرآنية والفلسفة اليونانية صلة وما علاقتها بأقاويل الأغبياء الجدد الذين أقلقوا راحة الناس بافترائهم المعلوم في خصوص التوافق بين التصورات العقلانية المعاصرة والقرآن العظيم وهم في ذلك يركبون مركبة القرآن انتصارا لغير القرآن ومن المعلوم أن الله سبحانه لا يرضىٰ في كتابه بغير الطاعة والخشوع فضلا منه على عباده وفرق بين ذاك وبين الصلة والاتفاق والتوافق التي هي من معجم الندية والمساواة والله تعالىٰ أعلى من أن يرضىٰ بالند فلا شريك له.

1.4. العقل المحض أو العقلان تقوم تصوراته على بنية أسطورية من نوع: لم يخلق الله العالمين، لن يبعث الله الخلق، اتخذ الله ولدا هو العقلان، العقلان يغلب ويعلم أكثر مما يعلم الله، خلق الشيطان العالم، مات الله واستتاب العقلان.

2.4. ما علاقة العقل المحض التصوراتي بالوسواس الخناس فإن في النفس عياذين العياذ بالله المذكور في سورة الناس والفلق والعياذ بالوسواس والغاسق وما مع ذلك المذكور في ذينك السورتين، يجب على الباحث أن يكتشف اسم العقل المحض الذي يعوذ به العقلانيون التصوراتيون ؟ ما اسمه في القرآن العظيم ؟ تصورات الفلاسفة والإنسانويين أصلها ذلك المرجع الذي يعوذ به الفيلسوف أو الانسانوي إرادة لترجمة الواقع إلى لغة المعوذ به ولا لغة للمعوذ به في هذه الحالة وإنما يتخذ اللغة الفطرية مطية يخرج بها بعد أن يكون حرفها لأغراضه التصويرية، وليست الفلسفات والانسانويات من هذه الجهة الأساسية إلا أقدارا مفاهيمية قائمة بقضاء العقلان. إذن العائذ بالعقلان سائل قضاء وقدرا للواقع من جهة لا تملك الواقع ولا تخلقه وسؤاله اعتراف لتلك الجهة بذلك ظلما وهو لذلك شرك وقد لا يكون شاعرا بهذا الشرك السري لأنه استلزامي خفي فكل سائل أمرا يقبل بالضرورة كل ما لا يقوم سؤاله إن لم يقبله وهو مستوجبات سؤاله. لهذا يواجه السائل على هذا السبيل الآية القرآنية الشريفة : ﴿قد جعل الله لكل شيء قدرا﴾ (3، الطلاق). فالقدر هناك قدر الله لا قدر العقلان واما التعليم المستلزم الاعتراف به للمعوذ به عند العقلانيين التصوراتيين فيواجه المومن به الآيتين القرآنيتين الشريفتين : ﴿إنا أرسلنا إليكم رسولا شٰهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا﴾ (15، المزمل)، ﴿رسولا يتلوا عليكم آيٰت الله مبينٰت ليخرج الذين آمنوا وعملوا

الصلحت من الظلمت إلى النور﴾ (11، الطلاق) والآية الشريفة : ﴿هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آيته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (2، الجمعة) تعليم الكتب والحكمة والتزكية من عمل موافق القرآن العظيم في كل نفس فالموافق للرسول محمد والكتب الذي أنزل عليه رسول في كل روح، وليس ذلك من عمل العقل التصوراتي أو المحض أو العقلان على الترادف وذلك يكون شيء شفيع أي يحمل الشفاعة إلى المعلَّم أي الروح والشفاعة ما يصير به الشيء معلَّما عارفا فما أنت عارف به المشي والحركة وأولادك وآدابك وأخلاقك وطعامك وكل ما تقوم به انسانيتك من الشفاعة، بماذا نعرف ؟ نعرف بشيء، ما هو ؟ هو شفاعة شفيع والذي يهب الشفاعة الله تعالى ولا ننسى هنا اللغة فهي من الشفاعة والذي لا شفاعة له لا يتعلم كلاما ولا حياة.

3.4. هل بين العقلان التصوراتي والسفيه المذكور في «سورة الجن» صلة : ﴿وأَنَّهُ كان يقول سفيهنا على الله شططا﴾ (4، الجن) ؟

4.4. يتنازع الإنسان دعوتان في أمر المعرفة ؛ دعوة التمثيل والتصوير وهذه دعوة العقل المحض ودعوة الصلاة والعبادة وهي دعوة الروح وعندها يكون ذلك طريقا إلى المعرفة وتبين خيوطها. الطريق الأول يظن أصحابه أن المناهج التي يملي هيئتها العقلان تفضي إلى تصوير الحقيقة وأن هذه لا تستعصي على المصورين وانه جائز فيها ان تصور بذرية العقلان. هذا الطريق لا يعد تطهير المنتزي للمعرفة شرطا وأما دعوة الروح فطريق من يعلم أن المعرفة ذات ثلاثة جدران : جدار العارف وجدار المعروف وجدار الراحلة. هؤلاء يظنون بحق أن المعروف والمنهج أو الراحلة لا يستقيم الأمر فيها إلا إن كان العارف سليما فأيما قول كان فإنه علمي إن كانت الآلة التي عرف بها صالحة أي إن صدق العارف من جهة بنائه النفسي شرط في صحة معرفته ولا يعرف المنتزي المنهج إلا بعد الاستيقان من سلامة معرافه أما قبل ذلك فلا، إذن الفرق بين العقلاني والقرآني أن الأول وهو العقلاني التصوراتي لا يشترط صلاح العارف بل يقضي دون دليل في أول الأمر بصلاح تصوراته لنقل ما لا علاقة له بالتصور والتصورات.

5.4. المرجع المدعو في العقلانية التصوراتية ما علاقته بالاناث والشيطان

المذكورين في الآية الشريفة : ﴿ان يدعون من دونه الا انثا وان يدعون إلا شيطنا مريدا﴾ (116، النساء).

6.4. النفس مقامات فمن وقف عند المقام العقلاني الذي التزمه الفلاسفة والانسانويون منكرا المقامات الأخرى وخصوصا المقام المحمدي كان قائلا قولا لا دليل عليه وأحب أن أذكر هنا أبياتا من البردة أحسست أن صاحبها يذهب إلى التنبيه إلى المقام المحمدي :

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

فكما كان محمد ﷺ رسولا لكل الناس إذ هو الإنسان العالم بحق لما علمه البارىء كان الموافق له وهو المقام المحمدي في الكونين والثقلين والفريقين رسولا و لم يكن العقلان سيدا ففي البيتين إنكار لمرجعية العقلان التصوراتي وإثبات للقول العلمي أي مرجعية محمد ﷺ والمقامات المحمدية الموافقة له في كل الأشياء. إن السيادة في البيتين سيادة إرشاد وما فيها من مديح يشبهه المديح السري المجعول عند العقلانيين التصوراتيين لعقلانهم إذ لا مرجعية بدون حب وولاء ولو شئنا ان نبين ذلك بأكثر من هذا لقلنا : إنك لن تعدم أن تجد فيلسوفا أو انسانويا يجعل العقلان أو الفكرة الأولى أو الصورة الأولى سيدا للكونين بل ان كل القائلين بالنظريات التصوراتية حكموا لعقلانهم بمثل ما حكم به البوصيري لمحمد والفرق أن محمدا آخذ من ربه واما العقلان فزاعم زعم الألوهية. إن الفرق بين القول بالموافق المحمدي أو المقام المحمدي والقول بالعقلان في أمر هو : هل الأول متصوَّر ؟ أهو متصوَّر أم هو مخلوق أول ؟ الجواب مختلف : الأول المخلوق هو الموافق المحمدي وليس متصورا وموافق محمد محمد، هو الرسول الذي قام به التاريخ الكلي المستمر بأمر الله تعالى وقامت به المقادير، واما التصوراتيون فالأول عندهم متصوَّر أول هو صنمهم الذي يجعلونه مرجعا ومن عقائده انكار التعبد لله تعالى ودليل ذلك أنه ان لم ينكَر لم يقم صنما وخلت نفس العارف منه فكل متصوَّر أول أو تصور أول صنم منه تخرج التصورات التابعة، من سيد الكونين والثقلين والفريقين ؟ أهو الصنم ؟ السيد الله ومحمد رسوله والسيد عند التصوراتيين عقلانهم.

7.4. يقول البوصيري :

وكل آي أتى الرسل الكرام بها   فإنما اتصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها   يظهرن أنوارها للناس والظلم

الأول هو المخلوق المحمدي الموافق لمحمد ﷺ لا العقلان التصوراتي وبماذا نحب القرآن العظيم ؟ بالمقام المحمدي الذي فينا، الذي هو أولنا المتصل بالأول في العالمين أي محمد وليس التاريخ إلا صلات رسلية بين الأول المخلوق والأول في كل شيء والأول في الهيئة البشرية الذي هو محمد رسول الله بمكة والمدينة فهو أول مربوط بأول وان وافقناه وافقناه بالأول فينا. ليس الساري في التاريخ وفي النفوس تصورات تقيمها وتكون سيدا عليها وإنما السيد ذلك الفعل المحمد الأول، ذلك النور الذي قامت به المادة بأمر الله تعالى فإن قيل وما القول في القائلين بسيادة الفكرة المتصوَّرة فالجواب أنهم أخطأوا في معرفة السيد : ﴿يا أيها الناس قد جاءكم برهٰن من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾ (173، النساء). البرهان والنور طريقهما الموافق المحمدي لا العقلان التصوراتي.

8.4. الأب، الابن، الروح القدس ؛ الابن وكيل أبيه عند النصارىٰ فإن كان الأب إلاها كان الابن إلاها بالوراثة لا يأخذ شفاعة من أبيه. إن موقع الابن كموقع العقلان عند الفلاسفة والانسانويين التصوراتيين وليس ذلك كموقع محمد عند المسلمين، حقا وظيفة محمد التعليمية ينسبها أولئك إلى العقلان وينسبها النصارىٰ إلى الابن ولكن الموقع مختلف فمحمد عبد آخذ وأما العقلان والابن فلا يأخذان ولا يختلفان إلا في التصريح بالأب عند النصارى ولكنه تصريح كلا تصريح فإن الابن مستقل عن الأب كاستقلال العقلان والأساسي هو أنهما لا يأخذان مما هو أعلى.

ولا معنى هنا لقول من يقول ان العقل المحض هدية من الله فإن ذلك قول مشبه لقول النصرانية وغاية الأمر ان الابن فيها يشبه عقلانا أهداه الأب إلى الناس أما العقلانية التصوراتية التي تنكر الرب ولا تقول بالإهداء فمذهب آخر ولكنه يجتمع مع النصرانية ومذهب الاهداء في إبعاد الرب بالأوهام عن تسيير ما خلق جحودا وظلما، وكلمة واهب العقل بمعنى العقلان معروفة وهي مخالفة للقول بالرسل لأن الله واهب الرسل والرسالات ولم يهب شيئا يكفر به ويستقل عن أمره وغاية الأمر أن الأقوال هي :

1) الأول المخلوق عبد هو الموافق لمحمد ﷺ وذلك قول المسلمين وإلى هذا الرجوع في الصلاة الواجبة على النبي عندهم والله تعالى خالق الأول المخلوق وهذا آخذ عنه.

2) الأول ابن غير مخلوق وهو قول النصارى.

3) الأول عقل موهوب من البارئ غير موافق لمحمد وهذا قول الفلاسفة وان اختلفت أنماطهم فيه وهو قول مؤاخ لقول النصارى، بينهما شبه بنائي إن علم أن الموهوب هنا مستقل عن الواهب كاستقلال الابن.

4) الأول عقل أول غير موهوب وهذا قول فلاسفة وإنسانويين آخرين والفرق بين هذا والثالث أن القول الثالث يقول به الذين «يريدون» مضاهاة الأنبياء ولا يريدون «التفريط» في عقلانهم فيذهبون إلى أن عقلانهم هبة من الله تعالى هروبا من الوقوف عند الكتاب العزيز واستغناء عنه فظاهر أمرهم الأخذ بقول الأنبياء وباطنهم مجادلة الأنبياء كأن عقلانهم أوثق عندهم من رسالة الرسل الكرام واما القول الرابع فقول الصرحاء من العقلانيين التصوراتيين.

5) ويقترب من الرابع بل من الثالث قول آخر هو أن الأول الموهوب للتعليم شعب مختار : ان موقع الشعب المختار بين الشعوب كموقع الابن في النصرانية وقصّة الاختيار هذه الأسطورية أصابت كثيرا من الشعوب بل أصابت أقساما من كل الشعوب وليست خاصة بالفرقة التي اعتاد الناس على تسميتها باليهود فكل معتقد نزول الاختيار على شعبه يهودي واما الحق فهو ان الله اصطفى الرسل والأنبياء على الناس جميعا ولم يصطف شعبا على شعب وإنما ذلك قول عقلاني أي أن العقلان يختفي هنا في الشعب المختار ولهذا كان النازيون الألمان من اليهود بهذا المعنى وكان أعداؤهم ممن يعتقد أن الله اختار شعبه من اليهود كذلك ويشبه أن ينقسم هذا القول إلى قسمين أحدهما يشبه الثالث وهو أن الشعب المختار اصطفاه الله على الناس جميعا فهو موهوب على هذا المذهب وثانيهما يشبه الرابع وهو أنه ليس موهوبا وإنما عينه العقلان كذلك أي أن الذي ليس موهوبا من الله يكون موهوبا من العقلان وعلى هذا القول في الرابع فإن القول بأن العقلان غير موهوب من الله معناه أنه موهوب من العقلان الأعلى ونحب هنا أن نختم هذا بقوله تعالى : ﴿يا أهل الكتٰب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق

إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقٰها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم إنما الله إلٰه واحد سبحٰنه ان يكون له ولد له ما في السمٰوات وما في الأرض وكفٰى بالله وكيلا﴾ (170، النساء) الوكيل هو الله تعالى لا العقلان الموهوب ولا العقلان العقلاني ولا الشعب المختار ولا الابن فلا توكل من المخلوقات على أحد من هذه التصوّرات وإنما توكلها على الله سبحانه وبينها وبينه رسله وموافقو الرسل في الأرواح والتعليم والإرشاد منه لا من هؤلاء : ﴿وأنزل عليك الكتٰب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾ (112، النساء). وذكر في آيات منها التي نذكر هنا العباد الأولين الذين جعلهم قياما للمخلوقات : ﴿ومن يكفر بالله وملٰئكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا﴾ (135، النساء).

9.4. كلما قرأت ما يقوله الفلاسفة عن العقل المحض والعقول وعن النفس والعالم العقلي وما يقوله الإنسانيون الآن عن أنواع التمثيل والمستويات تذكرت الصلاة الآتية : «اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائب **صلواتك** ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما أغلق والمعلن الحق بالحق» أتذكر هنا المواقع النفسية المحمدية والنبوية الأخرى الموافقة في النفس لما جاء به الأنبياء صلوات الله عليهم والتي هي إعلان للحق بينا «والدامغ لجيشات الأباطيل كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل عن قدم ولا وهن في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ أمرك حتى أورى قبسا لقابس» وهذا القبس يذكرني بالتعلم وأما الوعي المذكور هناك فيذكر بما قدمناه من قيام قول المسلمين على الاتباع والأخذ من الرب لا على الاستقلال عنه «آلاء الله تصل بأهله أسبابه» هذه الآلاء هي الواسطة بين أسباب الموقع النفسي المحمدي الموافق الأول ومعرفة العارف «به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم» وما الفتن إن لم تكن ما ذكرنا من قبل من أصول معرضة عن الكتاب العزيز، تصوراتية.

1.5. الأولية المخلوقية المحمدية التي ألمحنا إليها من قبل هي التي نلمحها في صلوات الجزولي في دلائل الخيرات مثل «اللهم صل على سيدنا محمد الذي أشرقت بنوره الظلم» محمد هنا أول مخلوق وهو الموافق المحمدي في المخلوقات وقد أشرقت

بنوره الظلم وبذلك الإشارة إلى الأولية فقبله الظلام والظلام لا نور أي لا شيء «اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم» وهذا يذكر بالسيادة كما علمناها من قبل واللوح والقلم مسودان بالمخلوق الأول محمد لأنه الأول «اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الأمم» وليس المبعوث التصورات والعقلان ولا العقل المحض ولا مرادفاته كالروح المطلقة المتصوَّرة أو الفكرة المتصورة أو ما شابه «اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ولرحمة العالمين ظهوره» أليس هذا من نصيب العقل المحض عند أصحابه وبه رحمة التعليم عندهم ؟ ألا تشرق الظلم بنور العقل المحض عندهم ؟ أليس في كلام العقلانيين ما يعني ان العقل المحض أو العقلان رحمة لكل الأمم ؟ أليس العقلان إماما معصوما كالإمام المعصوم عند القائلين به ؟ وما الفرق بين الامامية العقلانية التصوراتية وإماميات أخرى خصت بالرشد جيلا من البشر ؟ أليس العقلاني التصوراتي داعيا إلى إمامة عقلانه ؟ أليست الأقاويل مختلفة في جهة الامامة ؟ وما العلمي في موقف المسلمين القرآنيين المحمديين ؟ أليس العلمي في ذلك قولهم بإمامة الأنبياء وحدهم ونفي الامامة عن غيرهم من عقلان أو امام أو شيخ أو صاحب مذهب ورئاسة وجاه ؟ وحين يتحدث الآن عن أساس العقلانية أليس ذلك بحثا عن القبلة والامام. أو ليس الجواب ان إمام العقلان هو العقلان ؟ وحين يتخذ المسلمون الأنبياء وخاتمهم إماما ويتبعون أرواحهم أليس ذلك إعلانا منهم عن إمام الروح وقولا بإمامة القرآن العظيم، ليس تاريخ الثقافات إلا انتصارا لامام هو العقلان تارة والسلطان تارة أخرى وقد يحتل ذلك الموقع بلد وشعب كالذين يتخذون الآن الثقافة الفرنسية أو غيرها إماما وقد يحتله شيخ مبلغ وقد يحتله الأب وقد يحتله الإمام المعصوم كما هو الأمر عند الشيعة وقد يحتله القياس كما هو الأمر في مذاهب فقهية وقد يحتله فيلسوف كأهل الإمامية الأرسطية في العرب وقد يحتله مغن أو لاعب كرة كما هو الحال عند قوم الآن وقد يحتله آخرون ولا يخرج المصاب بهذا عن الوهم ولا يخرج منه إلا بإمامة القرآن الكريم والأنبياء.

2.5. هذه آيات يبين منها ما ذكرناه قبل عن الأخذ والاستقلال وأن القول الحق هو الأخذ العبادي لا الاستقلال : ﴿وذكر به ان تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع﴾ (7، الانعام) فليس العقلان المتخذ إماما

ولا غيره مما يتخذ كذلك بولي ولا شفيع، وقال : ﴿وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم **حفظة** حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون﴾ (61، الانعام) وقال : ﴿قل ان هدى الله هو الهدىٰ﴾ (71، الانعام) فما نهتدي به في أحوالنا مأخوذ من الله لا من العقل المحض الذي لا هدىً له. وقال : ﴿وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم **ينزل به عليكم سلطانا** فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون﴾ (81، الانعام) الغاية من المعرفة والسلوك الإنساني تحصيل الأمن وهو حاصل بأساسية هدىٰ الله وسلطانه المأخوذ منه لا بأساسية الفراغ التصوراتي. وقال : ﴿وما نرى **شفعاءكم** الذين زعمتم أنهم فيكم شركؤا لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون﴾ (94، الانعام) الإنسان مؤسس بأمر الله تعالى فهو أساس الهدىٰ وكل أحوال الإنسان الطيبة وما منه التأسيس هو الشفيع، ومثله قوله تعالى : ﴿أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتٰب مفصلا﴾ (114، الانعام). فليس الحكم العقلان أو العقل المحض أو نوابه المتخذون أئمة كما تقدم ويتصل بهذا الحديث «ليس من آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن أشاء أزاغ» الترمذي ونسبة الأصابع هنا على الملك لا على الاتصاف.

3.5. أصل الهداية الابن في القول النصراني فهو وكيل أبيه والنصرانية قول ببنوة معلنة وأما العقلانية التي تستوجب الاستقلال أو تقول بانقطاع العقلان عن أمر فوقه فتشبه أن تكون قولا ببنوة سرية. يلاحظ أن الابن الوكيل يرسل الرسل في القول النصراني وهذا يشبه العقل المحض الذي يرسل العقول في القول الانسانوي الفلسفي أو المستوى الأول الذي تشتق منه المستويات أو البنية الأولى وغرفها كما هو الحال في النفسيات واللغويات.

4.5. وظائف المسيح الابن في النصرانية ووظائف العقلان واحدة : هي الوكالة. فمن اعتقد أن الله تعالى أرسل إليه ابنه فليستغني به عن الله تعالى ومن اعتقد في إمامة العقلان استغنى. لو قالوا أن المسيح عبد الله تعالى لقالوا بالمسيح الحق وهذا لا يشبه العقلان أو العقل المحض أو كل أول في كل قول عقلاني قديم أو حديث. ان النصارى هربوا من القول بوكيل لا أب له، قول العقلانيين، إلى القول بوكيل ذي أب، أما المسلمون فقولهم ان الله تعالى هو الوكيل وان منه

الشفاعة للأنبياء ومنهم للمخلوقات، وقد علم الله في الكتاب أمر المسيح الحق الآخذ من الله على طريق العبادة لا البنوة : ﴿إذ قال الله يٰعيسىٰ ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ **أيدتك** بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتٰب والحكمة والتوراة والانجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير **بإذني** فتنفخ فيها فتكون طيْرا **بإذني** وتبرئ الأكمه والأبرص **بإذني** وإذ تخرج الموتى **بإذني**﴾ (112، المائدة). فلا استقلال ولا وكالة.

والحمد لله رب العالمين لا للعقلان ونوابه.

* * *

أريد في خاتمة هذه المقالة أن أشير إلى أنها كتبت على النمط الجدالي لا الاستخباري ولذلك فعلاقتها بالمراجع التي أذكرها هنا علاقة حوارية لا تولدية ولنقل إنها علاقة جدالية لا فرعية ويبقى للقارئ في هذا النوع من المقالات أن يربط عناصره بما يراه أقرب مما يكون غفل عنه الكاتب. هذا وإني معترف في الأحوال كلها بالتقصير، وهذه بعض المراجع :

1 ـــ المراجع العربية :

ـــ الإشارات والتنبيهات، تحقيق سليمان دنيا، دار المعارف، مصر 1971، لابن سينا.

ـــ الشفاء، تحقيق جورج قنواتي، الهيئة العامة للكتاب 1395، لابن سينا.

ـــ تسع رسائل في الحكمة الطبيعية، نشر القسطنطينية 1298، لابن سينا.

ـــ أحوال النفس، دار إحياء التراث العربي 1371، للغزالي.

ـــ معارج القدس، بيروت 1975، للغزالي.

ـــ المعارف العقلية، دمشق، دار الفكر 1383، للغزالي.

ـــ إحياء علوم الدين له أيضا، 1356 القاهرة.

ـــ التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تحقيق ديدرينغ، اسطامبول 1936، للدارمي.

ـــ راحة العقل، تحقيق محمد كامل حسين ومحمد مصطفى حلمي، القاهرة بغير تاريخ، للكرماني.

ـــ شرح السماع الطبيعي لأرسطو، لابن باجة، نشر ماجد فخري، لبنان 1973.

ـــ علل العبودية للترمذي، نشر عزت أفندي 1312.
ـــ الرياضة وأدب النفس للترمذي، آربرى، القاهرة 1947.
ـــ رسائل الكندي الفلسفية، نشر أبو ريدة، القاهرة 1950.
ـــ المقابسات لأبي حيان التوحيدي، تحقيق حسن السندوبي 1929 القاهرة.
ـــ التنبؤ الوراقي، أوليت هارسنياي، ترجمة مصطفى فهمي، الكويت 1988.
ـــ علم الأحياء والإيديولوجيا والطبيعة البشرية، ستيفن روز وآخرون، ترجمة مصطفى فهمي، الكويت 1990.
ـــ ميدان العقل لابن حيان جابر، مخطوط المكتبة الوطنية بباريز 5099.
ـــ تلبيس إبليس، ابن الجوزي، القاهرة، بغير تاريخ.
ـــ تلخيص السماء والعالم لأرسطو، تحقيق جمال الدين العلوي، الدارالبيضاء 1983.

2 ـــ المراجع الأجنبية :

- Aristote :
  1) Les parties des animaux, Paris 1956.
  2) Marche et mouvement des animaux.
  3) Physique, Paris 1926.
  4) La metaphysique, tricot, vrin, Paris 1970.
- Kalabadi, traité du soufisme, Traduit par R. Deladriere, Sindbad 1981.
- Science et histoire, dans les annales, année 30, Sept, Oct 1975, Pomian.
- Le langage et la pensée, N. Chomsky, Gallimard 1969.
- Reflexions sur le langage, Maspero 1975.
- La linguistique cartesienne, N. Chomsky, Seuil 1966.
- Structures syntaxiques, N. Chomsky, Seuil 1969.
- Aspets de la théorie syntaxique, N. Chomsky, Seuil 1965.
- L'organon d'Aristote, ses traductions, son étude et ses applications, Paris 1934, Ibrahim Madkour.
- Traité d'histoire de religion. Mircea Eliade, Paris 1970.
- Mythe et allegorie, Jean Pepin, Paris 1976.
- Platon, œuvres completes, Albert Rivaud, Paris 1970.
- Du sens, A.J Greimas, Seuil 1970.
- Colloque «Le sacré» Paris 1974.
- L'imaginaire symbolique, G. Durant, Paris 1968.
- Les structures anthropologiques de l'imaginaire, P.U.F 1963.
- Le mythe et l'homme, R. Caillois Gallimard 1972.
- L'homme et le sacré, R. Caillois Gallimard 1976.
- La lucidité implacable, Soulami, Traduit par R. Deladrière, Ed. Arlea 1991 France.
- La transmission de la philosophie grecque au monde arabe, Vrin 1968, Badawi.

الألفاظ المغربية ـــ الأندلسية
في معيار الونشريسي(*)

عبد العالي الودغيري
كلية الآداب ـــ الرباط

عاشت اللغة العربية خلال الخمسة عشر قرنا الماضية حياة تقلبت بين أطوار حضارية متعددة، وتدرجت في بيئات جغرافية مختلفة، وفي كل مرحلة من هذه المراحل الحضارية، وكل بيئة من هذه البيئات الجغرافية، كانت العربية بمثابة تلك الكرة الثلجية التي تزداد كبرا ونموا وغنى كلما زادت حركتها. وكانت وهي تستقر في هذا الإقليم أو ذاك، وتسكن في هذه الأرض أو تلك، وتخالط ما فيها من أمم ولغات وتجارب إنسانية، تتأثر بلاشك بأنماط الحياة التي تعيشها هنا أو هناك، وتصطبغ بألوانها، وتكتسب بعض خاصياتها وملامحها، ويصيبها من الرواسب ما يصيبها.

واللغة العربية بتجاربها الغنية هذه، وبأنماط حياتها، لم يؤرخ لها ذلك التأريخ العلمي الدقيق الذي يُرتضَى، فالقواميس العربية الفصيحة لم تلاحق تطور العربية في جميع مراحلها، ولم تتتبع حياتها في كل بيئاتها وأزمانها ومجالات استخدامها، ولاسيما أنها ـــ أي تلك القواميس ـــ قد استعملت مقاييس معينة حالت دون هذه المتابعة والملاحقة المطلوبتين. والمستدركاتُ التي وضعت ابتداء من فجر النهضة الحديثة في القرن الماضي لم تستدرك كل شيء لأنها لم تستطع أن تنفض الغبار عن كل ما تراكم من التراث العربي المكتوب وتتصفحه بحس المؤرخ اللغوي.

(*) نص البحث الذي شارك به صاحبه في (الندوة الدولية حول التداخل اللغوي بين العربية والرومنسية في شبه الجزيرة الإيبيرية وما يقابلها في سائر اللهجات العربية الثغرية) التي أقيمت في مدريد من 10 إلى 15 دجنبر 1990 بتعاون بين جامعة كومبلوطونسي في مدريد والوكالة الإسبانية للتعاون الدولي.

ثم إن التأريخ للعربية ولمعجمها على الخصوص لا يكفي فيه التتبع الزمني ولا التتبع بحسب الحقول المعرفية ومجالات الاستخدام، بل لابد معه من تتبع جغرافي لمعرفة حياة اللفظ أو التركيب وهو ينتقل من بيئة إلى بيئة ويتدرج في الاستعمال من إقليم إلى آخر ويحتك بألفاظ أخرى تنتمي للغات تعايشه على تربة واحدة وتشاطره ميادين حياته، أو تجاوره على حدود مشتركة، فيحدث فيها ما يحدث عادة بين سائر اللغات من تداخل وتحاور وأخذ وعطاء. وبصفة عامة مايزال الوضع اللغوي في كثير ــ إن لم نقل في كل ــ البيئات التي استقرت بها اللغة العربية فترة من الزمن ليس معروفا بما فيه الكفاية، وفي مقدمتها بيئة الغرب الإسلامي التي عُمِّرت فيها العربيةُ طويلا، وعرفت من الحركة والتطور والنمو والتغير ما تشهد به كثير من الوثائق والنصوص التراثية الموجودة، وكان لها في هذه الأرض احتكاك واتصال وثيقان بعدد من اللغات واللهجات في إسبانيا والبرتغال وصقلية وجنوب إيطاليا وفرنسا وشمال إفريقية وغربها.

وفي محاولة للاسهام في كتابة تاريخ المعجم العربي عموما، ومعجم العربية الأندلسية المغربية خصوصا، ومن ضمن ذلك الاسهام في التأريخ للتداخل اللغوي بين العربية والرومانسية في شبه الجزيرة الايبرية، وهو موضوع هذا الملتقى العلمي الهام، قمت ببحث الألفاظ الأندلسية المغربية المستعملة في كتاب يعد اليوم من أضخم وأكبر مصادر التراث الديني الإسلامي، وهو كتاب : **«المعيار المُعْرِب، والجامع المُغْرِب، عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب»** لأبي العباس أحمد ابن يحيى الونشريسي الذي ولد وعاش فترة طويلة من حياته بالجزائر ثم قضى الشطر الآخر من أيامه بالمغرب الأقصى، وتوفي بفاس عام 914هـ/1508م[1].

وكتاب **«المعيار»** بالرغم من موضوعه الديني ــ وهو جمع فتاوى وأحكام فقهاء وقضاة المذهب المالكي في الغرب الإسلامي منذ عصر تلامذة الإمام مالك ابن أنس المتوفى في الربع الأخير من القرن الثاني الهجري (= الثامن الميلادي) إلى نهاية القرن التاسع الهجري (= الخامس عشر الميلادي) وهو عصر المؤلف الذي

---

(1) انظر من مصادر ترجمته : نيل الابتهاج لابن فرحون، ص 87.ــ الاستقصا للناصري : 185/4.ــ شجرة النور الزكية : 274/1.ــ فهرس الفهارس : 475/1.ــ الاعلام للزركلي : 255/1.

انتهى من كتابه سنة 901هـ/1495م ــ ذو أهمية بالغة بالنسبة للمؤرخ اللغوي ومؤرخ المعجم العربي على العموم، ومعجم عربية المغرب والأندلس على الخصوص. فهو نموذج غني من نماذج كتب التراث وكتب النوازل والأحكام التي ينبغي لدارس الوضع اللغوي في العصور السالفة أن يبوئها المكانة اللائقة بها بين مصادره الضرورية والأساسية.

إن كتاب «**المعيار**» عبارة عن نصوص الفتاوى والأحكام التي كتبها علماء من الأندلس والمغرب (شمال افريقية) خلال القرون السبعة المذكورة، أي خلال أخصب فترة من فترات الارتباط التاريخي والجغرافي واللغوي والديني والسياسي القوي بين العدوتين، وقيمة هذه النصوص ــ نصوص الفتاوى الصادرة عن القضاة والفقهاء ــ بالنسبة إلينا تكمن في توظيفها ألفاظاً وتعابير محلية أندلسية ومغربية كان كاتبوها من الأندلسيين والمغاربة يضطرون لاستعمالها لتعلقها بأشياء ومسميات من صميم البيئة ودلالتها على مفاهيم ومعانٍ واصطلاحاتٌ خاصة بأهل المنطقة ليس هناك ما يعوضها أو يقوم مقامها في الدلالة على ما تدل عليه.

وبالإضافة إلى هذاالنوع الأول من النصوص، يحتوي كتاب «**المعيار**» على نصوص أخرى هي عبارة عن الأسئلة والاستشكالات التي كان يتقدم بها أصحابها مكتوبة إلى الفقهاء والقضاة، وتكمن أهمية هذا النوع الثاني في أن الكثير منها كُتِب بلغة شعبية بسيطة وحررته أقلام ليست دائما على درجة عالية من إتقان الفصحى. وقد أدى حرصُ المؤلف الجامع لهذه النصوص على الأمانة العلمية، ورغبتُهُ في الحفاظ على المعاني التي قد لا تؤديها عبارات أخرى غير العبارات المستخدمة في الأصل، إلى إثبات هذه النصوص ــ في غالب الأحيان ــ بالصيغة التي كانت عليها أول الأمر، أي بما قد يكون فيها من لحن وخطأ وركاكة وعامية وإسفاف في التعبير، وبما قد يتخللها من ألفاظ وإصطلاحات محلية عربية الأصل أو أجنبية دخيلة ولكنها شائعة على ألسنة المغاربة أو الأندلسيين في ذلك الوقت. وقد كان بوسع الونشريسي ــ لو أراد ــ أن (يترجم) فقرات من نصوص تلك الأسئلة الواردة بالأسلوب الشعبي إلى العربية الفصحِى، ويصحح معوجَّها ويقيم أَوَدها في عبارات سليمة، ولاسيما أنه كان من كبار علماء وقته، ولكنه آثر ــ في كثير من الأحيان ــ ألا يغير شيئا مما بين يديه، فكنتَ تقرأ في الكتاب، بجانب

النصوص الفصيحة الصحيحة المتقنة التأليف البارعة الأسلوب[2]، فقرات وعبارات من النحو الآتي :

ـــ «فلما أخرجته قال لها: باليمينَ الكبير حتى **تجوزي قدامي للدار**» ج 304/4.

ـــ «فحلفت يمينا قالت فيها : بالله الذي لا إلاه إلا هو **إلا غاب عنها**زوجها المذكور أزيد من ستة أشهر» ج 484/4.

ـــ «فقال لها : يا فلانة : أنت عندي آنس بك **ونتكلم معك**» 423/4.

باستعمال النون في المتكلم المفرد عوض الهمزة التي تستعمل في الفصيح. وقد تكرر ورود هذا الاستعمال في مواضع كثيرة من الكتاب[3].

ـــ «وسئل عن رجل اكترى جنانه بثلاثين دينارا، وفي الجنان **شجرتين وعنب** وأرض بيضاء، والشجر أكثر غلته من البياض، **يسموا** هذا الكراء قبالة» 267/8.

ويتلخص من هذا أن اللغة التي كتبت بها نصوص «**المعيار**» ليست كلها على مستوى واحد من الفصاحة والصحة، وليست كلها تمثل مستوى واحدا من الاستخدام إذا قسناها بمقياس الاستخدام، ولكنها لغة تعكس الواقع الذي كان موجودا بالغرب الإسلامي خلال القرون السبعة التي يؤرخ لها الكتاب، وهو واقع يثبت وجود مستويين لغويين متباينين : مستوى العربية العالمة (أو المثقفة) التي كان يستخدمها العلماء والأدباء والفقهاء والمثقفون في مجالات البحث والكتابة والتأليف والإبداع والقضايا الرسمية، ومستوى العربية الشعبية العامية التي كان يلهج بها عامة الناس في حياتهم العادية وأمورهم اليومية. وإذا كانت هذه الملاحظة

(2) في هذا النوع من نصوص المعيار الفصيحة التي كتبها علماء وفقهاء على درجة عالية من الثقافة العربية وامتلاك ناصية اللغة، جانب يستحق الدراسة والاهتمام وهو المتمثل في عدد من المشتقات والمولدات الطريفة التي تستحق الذيوع والانتشار، وتدل على كفاءة مبدعيها وتضلعهم وذلك من قبيل (المناكرة : 413/3 ـــ المضاجرة: 79/4 ـــ الاستحفاظ: 98/4 ـــ استذاع (بمعنى ذاع): 309/2 ـــ تواصفا: 390/8 ـــ تقاولا: 304/4.

(3) انظر قوله : «امرأة أغضبتها خادم لها فقالت : صيام العام يلزمها كما يلزمها ثوبها ما **تخرجك** إلا من هذه الدار. وإن جاء سيدك ـــ تعني زوجها ـــ ويردك لها **نبقى** معه فيها» 130/4. وانظر : 141/8 ـــ 434/8 على سبيل المثال.

العامة حول الوضع اللغوي بالغرب الإسلامي خلال الفترة التي حددتها نصوص الكتاب ليست ملاحظة جديدة تُستنتج من قراءة «**المعيار**» وحده، لأن اختلاف مستويات استعمال العربية في العصور الماضية ـــ كالعصور الحالية ـــ أمر معروف لا نقاش فيه، فإن الجديد هو فيما يقدمه كتاب «**المعيار**» من وثائق وشواهد ونصوص تضاف إلى ما يزيدنا معرفة بملامح هذا الوضع ويقربنا خطوات أخرى من تحديد خصائص كل مستوى من مستويات استخدام العربية ولاسيما المستوى العامي الذي مازلنا نفتقر إلى الكثير من الوثائق بشأنه.

وإذا كان يحق لنا أن نعتبر سائر الألفاظ المغربية الأندلسية الواردة في نصوص «**المعيار**» تشترك في خاصية انتمائها إلى لغة القرن التاسع الهجري (= الخامس عشر الميلادي) لأن ذلك هو التاريخ الذي جمع فيه الونشريسي نصوص كتابه وهو التاريخ الذي يفترض أن جميع تلك الألفاظ كانت مستعملة ومتداولة فيه، فإن هذا لا يتعارض مع كون الكثير من هذه الألفاظ أو كلها قد عرف واستعمل في فترات سابقة، إذ نجده يتردد في نصوص من الكتاب نفسه أو في مؤلفات أخرى يعود بعضها إلى العصر المريني أو الموحدي أو المرابطي أو إلى ما قبل ذلك أحيانا.

ومن خاصيات ألفاظ هذه المجموعة الأندلسية المغربية أن قدرا لابأس به منها قد فات المتأخرين من العرب والمسلمين الذين وضعوا مستدركات وتكملات لقواميسنا القديمة أن يضيفوه إلى لوائح مستدركاتهم، وربما فات العديد منها حتى أولئك القاموسيين الذين اهتموا بالمعجم الأندلسي والمغربي خاصة أمثال الكالا، وسيمونيط، وبوسيه، وكولان، وبرينو، ومارسيه، وبروفنصال، وغيرهم.. بل لقد كان مما شجعنا على الاهتمام بكتاب «**المعيار**» أنه لم يرد ضمن قائمة المصادر الطويلة التي اعتمدها دوزي، وهو أشهر من استدرك على القواميس العربية القديمة لحد الآن، ولا ضمن قائمة إدوارد لين في (مد القاموس)، ولا اهتم به فانيان في تكملته مع أنه اعتمد كتب الفقه المالكي بالدرجة الأولى، ولا صاحب «تاج العروس» الذي أضاف الكثير من الزوائد والمستدركات على القواميس السابقة له.

وأخيرا، فإن هذه المجموعة من الألفاظ التي تم استخلاصها من «**المعيار**» يمكن إذا نظرنا إليها من حيث خصائصها الاشتقاقية والصرفية والصوتية والدلالية أن نقسمها إلى الأنواع التالية :

1 ـــ ألفاظ فصيحة صحيحة حافظت على بنيتها الصرفية والصوتية القديمة، ولكن دلالتها تطورت فاكتسبت في البيئة المغربية الأندلسية معاني جديدة لم تكن لها من قبل، وهذه هي الفئة التي تشكل أكبر نسبة بين ألفاظ المجموعة، وتشترك في أن أي أحد منها لم يرد في أشهر القواميس العربية القديمة كـ«اللسان» و«القاموس المحيط» و«الصحاح» بالمعنى الذي استخدمت به في المغرب والأندلس، فهي كلها مستدركة على هذه القواميس، والأمثلة على ذلك ما يلي :

دُوَّار : في العربية القديمة تعني كلمة (دُوَّار) بضم الدال وفتحها الكعبة، واسم صنم، وفي اللسان : **الدُّوَّار** بالضم : مستدار رمل تدور حوله الوحش، ومنه قول الشاعر :

* بدُوَّار نِهْيِ ذي عَرَارٍ وحُلَّب *

والدُّوَارُ : أيضا بالتخفيف : ألم الرأس، واسم صنم.

وفي عربية المغرب والأندلس تطلق كلمة (دوار) التي تنطق حاليا بضم الدال وأحيانا بفتحها : تجمعا سكنيا بدويا أو قرية صغيرة، لأن مساكن البدو كانت عبارة عن مخيمات دائرية الشكل بحيث تحيط الخيام بالمواشي والدواب التي توضع في الوسط حماية لها[4]. ثم أصبح اللفظ يعني، كما هو الشأن اليوم كل تجمع سكني بدوي ولو لم يكن دائري الشكل ولو لم يكن من الخيام بل من بيوت الحجر والطوب.

مَجْشَر : صيغة فصيحة تعني مكان الجَشْر، والجَشْر في قواميس الفصحى هو إخراج الدواب للرعي، ومنه الجَشَر ـــ بفتح الجيم والشين ـــ وهو القوم يخرجون بدوابهم إلى المرعى ويبيتون مكانهم ولا يرجعون إلى أهليهم. ومن هنا كان معنى (المَجْشر) في عربية الغرب الإسلامي : القرية الصغيرة أو المجتمع السكني البدوي كالدوار. وقد عرفت

(4) انظر: تكملة دوزي، وقاموس بوسيه المسمى: Dictionnaire pratique Arabe - Français, par: Marcelin Beaussier حرف الدال، وانظر كتاب: (قبائل المغرب) لعبد الوهاب ابن منصور: 411/1 و«معجم إرجاع الدارج في المغرب إلى حظيرة أصله العربي» لأحمد الصبيحي، ص 121 (المغرب 1990).

الكلمة تطورا صوتيا في المغرب الأقصى فأبدلوا الجيم دالا فقالوا (مدشر)، وقالوا في (جَشَر) : (دَشَر) وأحيانا (دَشَار).

مدرسة : وهي في الفصيح القديم مكان الدرس والتعلم، ولكنها في اصطلاح المغاربة كانت تعني مكانا يأوي طلبة العلم ويصلح للتعلم والدرس أيضا، فهي أشبه بحي جامعي.

بَطْنِيَّة : كل شيء نسب إلى البَطْن، واستعمل في نصوص المعيار بمعنى الحزام من جلد أو غيره.

باكور : كل ما جاء مبكرا قبل أوانه، وكل ثمرة مبكرة مهما كانت، وفي المعيار يطلق اللفظ خاصة على المبكر من ثمرة التين.

سَيَّالة : مبالغة من سال مع التأنيث، وفي المغربية : وَشْم يتم بالطريقة التي شرحها الونشريسي نفسه حين قال : «أما الوشم فهو شق الجلد حتى يسيل الدم ثم يُحْشَى بالكُحْل والنورة حتى يخضر، ومنه الذي يقول له العامة **السَّيَّالة**».

تَشْرِيبة : صيغة عربية فصيحة على وزن تفعيلة من شَرَّب تشريباً، وله في المغربية معنى خاص وهو كما قال صاحب المعيار : «سقوف خارجة عن جدارات الدار».

مَخْزَن : مكان الخَزْن في الفصيح، ولكنه استعمل في المغربية بمعنى، خزينة الدولة، في مرحلة، وبمعنى الدولة نفسها في مرحلة تالية، ورجال الدولة في مرحلة ثالثة.

مَرَمَّة : من الرَّمّ بمعنى الإصلاح، والمَرَمَّة والمِرَمَّة بالفتح والكسر تعني في العربية القديمة شَفَة البقرة وكل ذي ظلف. وفي نصوص الونشريسي تعني آلة النساج، فقد صيغت على وزن صحيح وهو «مَفْعَلَة» وإن كانت حركة الميم في عامية المغرب الحالية مختلسة.

زاوية : من زَوَى الشيءَ إذا جمعه وقبضه، وزاوية البيت ركنه، ولكن معناها في لغة المغرب والأندلس: بناء يؤدي عدة وظائف دينية واجتماعية، فهو مكان للصلاة والتعبد وقراءة القرآن ومدارسة العلوم وتعليمها،

ومأوى الفقراء والطلاب والمريدين، وغالبا ما يشتمل على ضريح لأحد الأولياء ويختص بأهل طريقة صوفية معينة.

وضمن هذه الفئة أيضا، يجب تصنيف مجموعة من التعابير السياقية التي أصبح لها في المغربية الأندلسية معنى خاص، وذلك مثل :

دار الوضوء (= المرحاض).

بيت النار (= الفـرن).

دار الدبغ (= معمل الدباغة).

دار عـمـل (= معمل الفَخَّار).

صبيحة القبر (= صباح اليوم السابع لدفن الميت مخصص لزيارة قبره وإقامة مأتم عليه).

صاحب المواريث (= الدولة التي ترث عند انعدام الوارث من أسرة الميت).

... الخ الخ.

2 ـــ ألفاظ صحيحة من حيث بنيتها الصرفية والصوتية، إلا أن دلالتها انحرفت عن وضعها القديم عن طريق الخطأ في الاستعمال، فكان في تطورها بهذا الشكل خروج عن قواعد الفصحى، عكس المجموعة السابقة. ومن الأمثلة على ذلك استعمال (الجنان) في معنى المفرد وهو في الفصيح بمعنى جمع جنة، وكذلك (الرياض) استعملوه بمعنى الروض، ومنه إطلاق (الفَرَّان) على (الفُرْن) وليس على صاحبه أو المشتغل فيه كما في الفصيح.

3 ـــ ألفاظ حافظت على دلالتها القديمة ولكن طريقة نطقها والتلفظ بها هي وحدها التي تغيرت على ألسنة العامة، وأمثلتها :

الميضَة : وأصلها : الميضأة.

أسـمـار : وأصلها : سَمَار.

الـزاج : وأصلها : الزجاج.

البيـر : وأصلها : البئر.

التزغريت : وأصلها : الزغردة.

والكلمة الأخيرة صبت في قالب صرفي أمازيغي.

4 ــ ألفاظ تغير نطقها ومدلولها معا، ونمثل لها بكلمة (السالف) الذي أصبح ينطق في عامية المغرب بلام مختلسة الحركة (Salef) مع حذف تاء التأنيث التي كانت في الأصل الفصيح. ففي قواميس الفصحى نجد (السالِفَة) بكسر اللام بمعنى مقدم العنق من لدن مُعلَّق القُرْط إلى الترقوة، ومن الفَرَس هاديته أي ما تقدم من عنقه، فغيرت العامةُ اللفظ بأن قالت (سالف) عوض (سالفة) وغيرت المعنى بأن أصبح يدل على شعر المرأة المتدلي على عنقها. ومن أمثلة هذا النوع (الحاجوز) الذي أصبحت جيمه في عامية المغرب تنطق على صورة (g) وهو يعني عيد رأس السنة الفلاحية، وقد وقع تحريف نطقه إذ أصله فيما يقال (العجوز)[5].

ومنه (الجزا) الذي تنطق جيمه أيضا على صورة (g) مع القصر والأصل (الجزاء) بالمد. ومعنى (الجزا) في عربية المغرب والأندلس : الكراء، يقال : (فلان جَزَا غلة الأرض الفلاحية) أي اكترى غلتها. وهذا معنى لم يرد في كتب الفصيح.

5 ــ ألفاظ استعملت في عربية المغرب والأندلس، وهي ذات أصل لاتيني أو إغريقي دخلت إليها عن طريق الاسبانية أو البرتغالية أو غيرها من لغات المنطقة، ومن أمثلتها في نصوص المعيار :

السباط : هو في الاسبانية (Zapato) وفي الفرنسية (Une Savate) ومعناه حذاء.

شاية : بمعنى نوع من الثياب كان يلبسه عرب الأندلس، وهو في الاسبانية (Saya) المشتقة من اللاتينية (Sagun).

ملوطة : ويجمع على ملاليط، ومعناه لباس استعمله عرب الأندلس يُشبَّه بالحائك وهو في الاسبانية (MARLOTA).

شنوغة : ج شنايغ، بمعنى بيعة اليهود وكنيستهم، وهو في الاسبانية (Sinagoga)، وفي الفرنسية (Sinagogue) من أصل إغريقي.

الشابل : نوع من السمك النهري المشهور بالمغرب، تحدث عنه ابن الخطيب وغيره كالونشريسي، وهو من الاسبانية : (Sábalo) ولا علاقة للكلمة

---

(5) انظر: ابن شريفة: أمثال العوام: 401/2، والعزفي في (الدر المنظم) تحقيق فاطمة اليازيدي 21/1 (مرقون).

(بالشابِل) الذي يعني في الفصيح الأسد الذي اشتبكت أنيابه، أو الغلام الممتلئ نعمة (القاموس).

الأمنوق : نوع من الأحذية أو الجوارب والأخفاف، ذكر دوزي أنه لاتيني وهو (Amignus).

6 ـــ ألفاظ استعملت في عربية الأندلس والمغرب، ومنها دخلت إلى الاسبانية، وهي في الدرجة الثانية من حيث أهميتها العددية بعد الفئة الأولى، ومن أمثلتها :

الأسطوان : الذي أصبح فيها : (Azaguan).

البطانة : ج. بطائن، أصبحت في الاسبانية (Albaden).

البنيقة : وفي الاسبانية : (Albanega).

الثُمْني : وهو مكيال يساوي ثمن المد، أصبح في الاسبانية : (Tomin).

البرنس : في الاسبانية: (Albornoz).

البراني : (Albarran).

البراءة : بمعنى أمر، وثيقة (Albala).

باطل : مجانا وبلا ثمن: (Valde).

القُلَّة : (Alcolla).

القيسارية : (Alcaiceria).

الزياني : نوع من العملة: (Ciani).

الخروبة : عملة نقدية (Algarroba).

الجهاز : (Jaez).

التابوت : (Ataud).

الطارمة : (Tarima) (مصطبة، منصة).

المطمورة : (Mazamorra).

السانيـة : (Aceña).

زردخـان : نوع من نسيج الحرير: (Zarzahan).

السقايـة : (Azacaya).

... الخ. الخ...

7 ـــ ألفاظ استعملها عرب المغرب والأندلس وهي من أصل أمازيغي مثل :

مـزوار : بمعنى رئيس جماعة أو قوم أو أمين مجموعة مهنية وحرفية وأصلها الأمازيغي (أمزوار) بمعنى الأول أو الابن الأكبر أو كبير القوم.

الهراكس : بمعنى الأحذية البالية، وهي جمع أهركوس وهو لفظ أمازيغي (دوزي).

وهناك كلمات عربية صبت في قوالب الصرف الأمازيغية مثل : (تصاليت) = (الصلاة)، و(التزغريت) = (الزغردة).

8 ـــ ألفاظ دخيلة على اللغة العربية من لغات شرقية : سريانية أو فارسية أو هندية جاءت إلى عربية المغرب والأندلس مع العرب المشارقة الذين استقروا في هذه البيئة الجديدة، مثل :

كنـاش : الذي قال صاحب شفاء الغليل إن أصله سرياني.

شاشيـة : وقالوا إن أصلها بلاد (الشاش) مما وراء النهر.

الكاغط : مغرب من الفارسية.

الطارمة : وهو معرب (طارم) الفارسي.

أسطوان : معرب عن الفارسية (أستون).

ولما كان أكثر العرب الذين استقروا بالأندلس من أهل الشام، فإن كثيرا من الألفاظ الدخيلة على العربية مما كان شائعا في لغة أهل الشام قد دخل بدوره إلى عربية الغرب الإسلامي مثل (قرمود) الذي قال عنه الجواليقي إنه رومي الأصل، وكان يعني في لغة أهل الشام آجر الحمامات، وقال : «القَرْمد : خزف يطبخ لأهل الشام يفرشون به سطوحهم». ومنه (الشرجب) الذي ذكر دوزي أنه

معروف في العامية السورية[6]. و(القصرية) التي قال أحد الباحثين إنها في لغة أهل الشام (الأصرية)[7] أي إناء من الخزف. ومنه (القلسطون» أو (القرسطون) وهو الميزان الكبير كان قديما في لغة الشام كما ذكر ذلك القالي في كتاب البارع[8]، وأصله من الآرامية كما قال دوزي.

* * *

وقد اعتنينا نحن بهذه الألفاظ المغربية الأندلسية الواردة في «**المعيار**» فجردناها وصنعنا منها قاموسا[9] رتبناه ترتيبا ألفبائيا، ثم عقبنا على كل مدخل من مداخله بعد إيراد النص الشاهدِ على استعماله في الكتاب تعقيبا تناولنا فيه شرح مدلول اللفظ، وحاولنا رده إلى أصله الفصيح إن كان منه، أو إلى أصله الأعجمي إن كان أعجمي الأصل، مع تتبع تطوره الدلالي والصوتي قدر ما أسعفتنا به المصادر. ولم يفتنا أن نشير إلى ما هو أندلسي من هذه الألفاظ وما هو مغربي ينتمي إلى الشمال الافريقي إلا في الحالات التي يستعصي علينا ذلك، على أنه بالرغم من وجود فروق بين عربية الأندلس وعربية المغرب تشهد بها النصوص التراثية ونبه إليها ابن خلدون في مقدمته حين قال : «فلأهل الشرق وأمصاره لغة غير لغة أهل المغرب وأمصاره وتخالفهما أيضا لغة أهل الأندلس وأمصاره»[10]. فإنها لم تكن فروقا كبيرة بحيث يستعصي معها التفاهم كما يشير إلى ذلك الدكتور ابن شريفة[11]، بل لقد كان في لغتي العدوتين قدر كبير من الألفاظ المشتركة التي

---

(6) في اللسان: الشرجب: الطويل، أو الطويل القوائم العاري أعالي العظام، وينعت به الفرس الجواد الكريم، وهو في نصوص الونشريسي بمعنى الشباك أو النافذة.

(7) عبد العزيز ابن عبد الله : نحو تفصيح العامية في الوطن العربي: 154.

(8) انظر: عبد العلي الودغيري: أبو علي القالي وأثره في الدراسات اللغوية والأدبية في الأندلس، ص 295.

(9) هذا القاموس معد للطبع الآن.

(10) المقدمة، ص 805. وانظر قوله أيضا: «فلا يشعر الأندلسي بالبلاغة التي في شعر أهل المغرب ولا المغربي بالبلاغة التي في شعر أهل الأندلس والمشرق، ولا المشرقي بالبلاغة في شعر الأندلس والمغرب لأن اللسان الحضري وتراكيبه مختلفة فيهم وكل واحد منهم مدرك لبلاغة لغته وذائق لمحاسن الشعر في أهل جلدته» نفس، ص 839.

(11) انظر د. ابن شريفة: مقدمة تحقيق ملعبة الكفيف الزرهوني، ص 42.

«تعتبر ألفاظا مغربية بالمعنى الواسع»[12]. وهناك من الألفاظ ما كان في مرحلة تاريخية معينة مشترك الدلالة بين المغرب والأندلس، ثم جاءت مرحلة ثانية انتهى خلالها عصر الأندلس، فظلت هذه الألفاظ مستعملة بالمغرب ولكن بدلالات جديدة[13].

ومما نال اهتمامنا في هذه التعاليق أيضا، الإشارة قدر الإمكان إلى المصادر التراثية الأخرى التي ورد فيها هذا اللفظ أو ذاك بهذا الوجه من الاستعمال أو غيره من الوجوه، وكم كان بودنا لو وجدنا في كل المظان من كتب التراث التي كنا نريد الرجوع إليها لتتبع استعمالات الألفاظ، ما يعيننا على الاستفادة منها الاستفادة المطلوبة ذلك أن أغلب المنشور من كتب التراث يفتقر إلى الفهارس اللغوية التي ترشد إلى الألفاظ والاصطلاحات المستعملة في النصوص المنشورة.

وأغتنم هذه المناسبة لتوجيه الدعوة إلى كل الباحثين من المحققين والمشتغلين بالتراث لكي يولوا عناية خاصة لصنع هذه الفهارس نظرا لقيمتها الكبرى في التأريخ للألفاظ العربية، ولا أخفي مقدار الصعوبة التي واجهتني في قراءة كتاب «المعيار» نفسه لاستخلاص الألفاظ المغربية ــ الأندلسية منه، وتحديد إطارها التاريخي، فهو على ضخامة حجمه (5843 صفحة مطبوعة من القطع المتوسط)[14]وعلى أهميته، يفتقر إلى فهرس دقيق للألفاظ والاصطلاحات اللغوية.

وكان مما أوليناه عناية خاصة في تعاليقنا التي وضعناها على هذه المجموعة من الألفاظ أيضا، أننا حاولنا أن نعرض كل واحد منها على طائفة من القواميس اللغوية بدءاً بقواميس الفصحى القديمة والحديثة وانتهاء بالقواميس العامية وكتب اللحن والتصويب والأعجمي والدخيل ومستدركات المستشرقين، وذلك من أجل معرفة مقدار مواكبة هذه القواميس على اختلافها، للمعجم الأندلسي ــ المغربي وتفتحها على التطور اللغوي الذي أصاب العربية في الغرب الإسلامي من جهة، والتنصيص

(12) نفسه، ص 46.

(13) نذكر من ذلك على سبيل المثال : المخزن ــ البنيقة.

(14) طبع كتاب المعيار مرتين بالمغرب: طبعة حجرية فاسية قديمة (314هـ) ثم طبعة حديثة صادرة عن دار الغرب الإسلامي وبعناية وزارة الأوقاف الإسلامية بالمغرب سنة (1981) قام بإعدادها للنشر مجموعة من الأساتذة تحت إشراف: د. محمد حجي وعليها نحيل في هوامشنا.

على كل لفظ أو استعمال أهملته هذه القواميس والمستدركات، وانفرد **المعيار** وحده أو مع غيره من نصوص التراث بإيراده من جهة ثانية.

ولا يفوتني أخيرا أن أشير إلى المشكل الذي واجهنا في ضبط كثير من الألفاظ العامية من الناحية الصوتية، ذلك أن مؤلف «**المعيار**» لم يهتم ـــ كأغلبية كتب التراث ـــ بضبط ألفاظه وتقييدها بالشكل التام أو بالنص والعبارة ولاسيما بالنسبة للألفاظ العامية والدخيلة والمُشْكِلة التي تحتاج إلى ذلك. وهذا ما جعلنا نواجه صعوبة في ضبط بعض الكلمات ضبطا صوتيا دقيقا، ونحجم عن القيام بهذا الضبط أحيانا خشية أن يكون في عملنا ما لا يوافق الصواب، لأن كثيرا من الكلمات تطور نطقها عند المغاربة خلال العصور السابقة.

مدلول كلمة «حماسة»
في المعاجم والشعر الجاهلي

محمد عبد اللاوي
كلية الآداب ـــ الرباط

يهدف هذا البحث إلى :

1 ـــ دراسة مصطلح «حماسة» في «أساس البلاغة» لجار الله أبي القاسم محمود ابن عمر الزمخشري «ت 538هـ» و«لسان العرب» لجمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المشهور بابن منظور «ت 711هـ»، وَ«القاموس المحيط» لأبي طاهر محمد ابن يعقوب المشهور بالفَيْروزآبَادِي «ت 816 أو 817هـ».

2 ـــ والغرض من هذه الدراسة هو التعريف بهذا المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية لتحديد مدلوله الواسع، ثم عَرْض هذا المدلول على شعر الحماسة ـــ الوارد في دواوين الشعراء الجاهليين ومجموعات الشعر القديم ـــ لِنَرى هَلْ يَتَّسعُ له فيُطابِقُه أمْ يُقصِّرُ عنه. ولا يُلِمّ بكل أطرافه.

3 ـــ وَتَقْتَضِي هذه الخطةُ أن يكون منهاجُ دراستنا جَدَلِيًّا فهو يستقصي مدلول كلمة «حماسة» في المعاجم التي ذكرناها آنفاً ثم يُوَلِّي وَجْهَهُ شَطْرَ شعرِ الحماسةِ لِيَرَى مِصْداقَ ذلك وهل وُفِّقت تلك المعاجم في عَرْض ذلك المَدْلول أمْ قَصَّرتْ عَنه.

4 ـــ إزالةُ الإلْتباس والغموضِ الذي قد أحاط أو يُحِيط بهذا المصطلح لتحديده تحديداً دقيقاً، ولا يَتَأتَّى ذلك إلاّ باستخلاص المعاني العامة لشعر الحماسة من دواوين الشعراء الجاهليين، وكتب الحماسة، ومجموعات الشعر القديم لتكوين

نظرة صحيحة عن هذا المُصْطَلح، وفي ضوء ذلك يقوم الباحث بنقد تعاريف المعاجم المذكورة آنفا وبعض كتب الحماسة.

أولاً : مدلول كلمة «حماسة» في المعاجم المذكورة

يقول الزَّمَخْشري مُتَحدّثا عن المعنى المَجازِي لكَلِمَتَى «حَمِسَ» وَ«حَمِشَ».

«ومن المجاز : حَمِسَ الوغَى وَحَمِيَ، وعام أَحْمَسُ وأرض أحامِسُ: جَدبَةٌ... ووقعوا في هند الأَحَامِسِ إذا وقعوا في شدَّةٍ وبَلِيَّةٍ. ولقى فلانٌ هِنْدَ الأَحَامِسِ إذا مات. وبنو هند قوم من العرب فيهم حماسةٌ، ومعنى إضافَتهم إلى الأَحَامِس إضَافَتُهُم إلى شُجْعَانِهِم أو إلى جِنْس الشجعان... ويحتمل أن يكون قد ابتُلي رجل بِامرأةٍ يُقال لها : هندُ الأَحَامِسِ لحماسة قومها ولقى منها شرّاً فسار ذلك مَثَلاً في لقاء الشدائد أو كان رجل يُقال له هند الأحامِسِ لشجاعته وشجاعة قومه يَبْلُو النَّاسَ بِالشَّرِّ فَقِيلَ فيه ذلك وسُيِّرَ مَثَلاً»[1].

أما كلمة «حَمِشَ» فتعني غَلَيَان القِدْر[2].

وأما في المَجَاز فَتَعْنِي الغضب والاِقتِتَال[2].

نَرَى من خلال هذا النص أن كلمة «حمس» تعني :

1) استِحرار القتل وشِدّة وطيسِ الحرب.

2) السَّنَة الشديدة والأرض الصّلبة.

3) الوُقوع في الشّدَّةِ والبَلِيَّةِ والشرّ.

4) الشَّجاعـة.

أما كلمة «حَمِش» فهي تَعْنِي غَلَيان القِدْر والغَضَب والاِقْتِتَال، ولاشَكَّ أن العلاقة بين الغَلَيان في القِدْرِ والغَلَيَان في الإنسان هو الحركة والهياج.

---

(1) الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، دار صادر، بيروت، لبنان 1965م، ص 141.

(2) الأساس 141.

ويقول ابن منظور : «حَمِس الشر اشتد، وكذلك حَمِشَ واحْتَمَسَ الديكان احْتَمَشا، واحْتَمَسَ القِرْنَانِ واقْتَتَلا وحَمِسَ بالشيء عَلِقَ به. والحماسة المنع والمحاربة، والتحمس التَّشَدُّدُ تَحَمَّسَ الرَّجُلُ إِذَا تَعَاصَى... وَنَجْدَةٌ حَمْسَاءُ شَدِيدة يريد بها الشجاعة ورجُلٌ حَمِسٌ وَحَمِيسٌ وَأَحْمَسُ شُجَاع، وَحَمِسَ الأمرُ حَمَساً اشتَدَّ وَتَحَامَسَ القومُ تَحَامُساً وحِماساً تَشادُّوا واقْتَتَلُوا... والأَحْمَسُ المتَشَدِّدُ على نفسه في الدين ولَقِيَ هِنْد الأَحامِس أي الشّدّة. والحَمْسُ الضّلاَل والهَلَكَةُ والشرّ، والأَحْمَس المكان الصُّلْب، والحُمْسُ: قُرَيْشٌ لأَنَّهُمْ كانوا يَتَشَدَّدُونَ في دِينِهم وشجاعَتِهم»[3].

نستنتج من هذا النص أن كلمة «حماسة» تَعْني عِدَّة معان :

1 ــ عَلِقَ بِالشَّيء.

2 ــ المَنْع والمحاربة والشّدة والقتال أي الشَّجَاعة.

3 ــ الضَّلاَل والهَلَكَة والشَّرّ.

4 ــ المَكان الصُّلْبُ والتَّشَدُّدُ في الدِّينِ.

وَتَشْتَرك كلمة «حَمِشَ» مع «حَمِس» في معنى الشِّدَّة والإِقْتِتال والغَضَب والتَّحْرِيض على القتال[4].

لقد توسّع ابنُ منظور كعادته في عرض مفهوم كلمة «حمس» فأَعطانا بعض المَعَاني التي لا نَجِدُها عند الزَّمَخْشري مثل عَلِقَ بالشَّيء وهو الوقوعُ فيه وحبُّه مثل عَلِقَ الصَّيْدُ في الحَبْلِ أي نَشِبَ فيه وَعَلِقَت النَّفْسُ بالشَّيء إِذَا لَهِجَتْ به[5]، ومعلوم أنَّ النَّفْسَ إِذَا لَهِجَتْ بالشيء فإنها تتحمس له وتُدَافِع عنه، وقد أشار ابن منظور إلى كلمة أُخرى هي المَنْع وتَعْنِي الدفاع عن الجار وَمَنْعه من كل تهديد وكذلك الدفاع عن الأهل والحُرَم والقبيلة ومنْعُها من الأعداء.

---

(3) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، بدون تاريخ، ج 7 ص 357 ــ 359.

(4) اللسان ج 8 ص 176 ــ 177.

(5) اللسان ج 12 ص 133.

كما أشار ابنُ منظور إلى كلمة «نَجْدَة» عِنْدَ قوله : «ونَجْدَةٌ خَمْسَاءُ شديدة يريد بها الشجاعة» والحقيقة أن مصطلح «النجدة» لم يُوفِّه ابنُ منظور هنا حقَّه من حيث الشرح ؛ لأنَّه لا يَعْنِي الشَّجَاعَةَ فَقَط، وإنَّمَا يَعْنِي عِدَّة مَعَان ذكرها ابنُ منظور نفسه عند الكَلام على مادة «نجد» فقال : «رَجُلٌ نَجْدٌ وَنَجِدٌ ونَجُدٌ وَنَجِيدٌ شُجَاعٌ مَاضٍ فيما يعجز عنه غَيْرُه، وقيل هو الشديد البأس، وقيل هو السريع الإجابة إلى ما دُعِيَ إليه خَيْراً كان أو شرّا... والنَّجدة أيضا القتال ورَجُلٌ نَجِدٌ بَيِّنُ النَّجَدِ وهو البأس والنُّصْرَةُ... والإنجاد الإغَاثَةُ وَأَنْجَدَ فلان الدَّعْوَةَ أَجَابَهَا»(6).

هذا هوالمعنى الشامل لهذا المصطلح لأنَّنا إذا عَرَضْنَاه على الأشعار الجاهلية التي تتعلق بِالنَّجْدَة فإننا نجد الشعراء يقصدون به الإغَاثة والسُّرعة في الإجابة إجَابة المُسْتَغِيثِ أَوِ الجَارِ أو الحَليف أو ما أشبه ذلك، يَقول الأَفْوَهُ(7)الأَوْدِيُّ :

وَخَيْـلٌ عَالِكَـاتُ اللُّجْـمِ فِينَـا ... كَـأَنَّ كُمَاتَهَـا أُسْدُ الضَّرِيب(8)

يُجِيبُـونَ الصَّرِيـخَ إِذَا دَعَاهُـمْ ... إِلَـى يَـوْمِ الْكَرِيهَـةِ وَالْحُـرُوبِ

نرى الشاعر في هذين البيتين يفخر بفرسان قومه الأقوياء الذين يجيبون المستغيث إذا دعاهم لِدَفْعِ شِدَّةٍ أَوْ مَكْرُوهٍ.

وقَد أشار ابْنُ منظور إلى كلمة أخرى لا نجدها عِنْدَ الزَّمَخْشري وهي «الضَّلاَل» ولاشك أنَّه استقَاها من الشِّعْر الجاهلي، وهو يَعْنِي بها ــ فيمَا أَرَى ــ الأَشْعار الجاهلية التي تصف ضَلاَل ابن العم أو القَبيلة حيث نَرَى الشعراء في هذا المجَال يعاتبون قبائلهم على عدم نُصْرَتهم أَوْ يَدْعُون إلى تَجَنُّب ابنِ العم لأَنَّهُ حادَ عن العُرْف القَبَلِي فَامْتَلأَ قلبُه حَسَدا وبُغضا، يقول قُرَيْطُ بنُ أُنيف عَنِ المعْنَى

---

(6) اللسان ج 4 ص 427.

(7) الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان : «تجلي غرر المعاني عن مثل صور الغواني والتحلي بالقلائد من جوهر الفوائد، وهو حماسة الأعلم الشنتمري»، تحقيق وتقديم : محمد عبد اللاوي صاحب هذا العرض. «رسالة لدبلوم الدراسات العليا» وهي مرقونة بخزانة كلية الآداب بالرباط برقم 811،008 عبد، نوقشت سنة 1985 ج 1 ص 57.

(8) كُماةٌ جمعُ كَمِيٍّ : الشجاع، الضَّرِيبُ : موضعٌ بعينه.

الأَوَّل[9] :

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبِلِي بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَا[10]
إذاً لَقَامَ بِنَصْرِي مَعْشَرٌ خُشُنٌ عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لاَنَا[11]
قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا[12]
لاَ يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ فِي آلنَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا[13]
لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ آلشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

نرى الشاعر في هذه الأبيات يتشكى من خِذْلان قومه فيُعَيِّرهم بالضلال والضعف لأَنَّهُم تقَاعَسوا عن نُصْرته حينما اسْتَبَاحَتْ إِبلَهُ ذُهْلُ بْنُ شَيْبَانَ وقامت قبيلةُ مازن بنُصْرته فَرَدَّتْ إِلَيْه إِبلَه التي أُخذتها منه قبيلةُ ذهلِ بنِ شيبانَ، فلذلك مَدَح الشاعرُ قبيلةَ مازن بالشجاعة والنَّجْدَة وتَمَنَّى أن يكون قومُه، الذين عَيَّرهم بالضّعف والاستكانَة مِثْلَ هذه القبيلة.

إن الشاعر هنا يُعاتب قَومَه بقَصْدِ إِثَارَتِهم لِنُصْرَتِهِ.

ويَقول عَدِيُّ بن عَدِيٍّ النَّبْهَانِيُّ عَنِ المعنى الثَّاني[14] :

تُدَاوِي ابْنَ عَمِّ السُّوءِ بالنَّأْيِ وَالْغِنَى كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا
يَسُلُّ الْغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ وَيُدْنِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا[15]

---

(9) أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي، شرح ديوان الحماسة تحقيق : أحمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ط 2 سنة 1967م ج 1 ص 22.

(10) مازن : قبيلة من تميم. وذهل بن شيبان: حيٌّ من بكر. اللقيطة: المنبوذة الملقوطة.

(11) الخشن : جمع خشِن وهو الشديد الجانب على العدو، الحفيظة: الغضب للحرمة، اللوثة: الضعف، واللوثة بفتح اللام: القوة ومراد الشاعر المعنى الأول.

(12) أبدى ناجذيه: كناية عن الشر، طاروا: أسرعوا، الزرافات: الجماعات، الوحدان جمع واحد.

(13) أي حينما يستصرخهم مستغيث منهم فإنهم يجيبونه فورا من غير أن يطلبوا منه دليلا عن سبب الاستغاثة.

(14) تجلي غرر المعاني... ج 2 ص 443 ــ 444، والحماسة لأبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2 سنة 1967م ص 244.

(15) الغِلظة : شدَّةُ الجانبِ وخُشونَتُه. والتَّقالي: التَّباغُض.

أي إذا ابتَعَدْتَ عن ابنِ عمٍّ السُّوء فإنك تَكونُ آمناً من حَسَده وبُغْضِه، وإذا كُنْتَ قريباً منه فإنك تتعرَّضُ لِحَسَدِهِ وَبُغْضِه.

هذا وإنَّ كلمة «حماسة» في القاموس المحيط لا تخرج عما أشَار إليه الزمخشري وابن منظور[16].

ثانيا : كلمة «حَمَاسَة» ومشتقاتها في الشِّعر الجاهلي

إذا استعرض الباحث نصوص الشعر الجاهلي التي وردت فيها كلمة «حمس» فإنه يجدها تعني :

1 ــ استِحْرَار القتال في الحرب وشدّته :

يقول أعرابي من ربيعة[17] :

وَلَمَّا الْتَقَتْ حَلَقَاتُ الْبِطَانِ وَدَرَّ سَحَابُ الرَّدَى فَاكْفَهَرّ[18]

لَبِسْتُ لِبَكْرٍ وَأَشْيَاعِهَا وَقَدْ حَمِسَ الْبَأْسُ جِلْدَ النَّمِرْ[19]

أي لما اشتد أوار الحرب والقتال تنكّر الشاعر لقبيلة بَكر وأحْلاَفِها بأن أبْدَى لهم ضُروباً من الشِّدَّةِ والغَضَب والحِقْد.

ويَقصِد الشاعرُ بقوله «حَمِسَ البأْسُ» اشتَدَّ القتالُ في الحرب.

ولمَّا قَتَل عبدُ الله بْنُ جِذْل من بني فِراس مَالِكَ بْنَ خَالِدٍ السُّلَمِيَّ رئيسَ بني سُلَيْم في يوم بُرْزَة وَثَأَرَ لربيعةَ بنِ مُكدَّم فارس بَنِي كنانة قال مفتخراً بشجاعَته وشجاعة رَبِيعَةَ بن مُكدّم[20] :

(16) أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، من غير تاريخ ج 2، ص 216.

(17) صدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري، كتاب الحماسة البصرية، مطابع الأهرام التجارية القاهرة، 1978م ج 1 ص 194.

(18) ٱلتقَتْ حَلَقات البِطان مَثَلٌ يضْرَبُ للأمرِ إذا اشتدَّ، لسان العرب مادة «حلق».

(19) لبِسَ فُلانٌ لِفُلانٍ جِلد النَّمر إذا تنكَّر له... وهو كناية عن الغضب وشدة الحِقد تشبيها بأخلاق النمِر وشراسته. مادة «نمر».

(20) أحمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق سعيد العريان، المكتبة التجارية الكبرى، بيروت، لبنان 1953، ج 6 ص 33 ــ 34.

وَكَـمْ غَـارَةٍ وَرَعِيـلِ خَيْـلِ ... تَدَارَكَهَا وَقَدْ حَمِسَ اللِّقَـاءُ[21]

يفتخر عبد الله هنا بِشَجاعة فارس بني كِنانة الذي يقتحم المَعْركة حينما يشتد القتال ويلتقى بالفرسان.

وقال الحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الجَرْمِيُّ في يَوْم الكُلاب الثاني[22] :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ تَتْرَى أَثَائِجاً ... عَلِمْتُ بِأَنَّ الْيَوْمَ أَحْمَسُ فَاجِرُ[23]

نرى الشاعر في هذا البيت يصف بِدَايَةَ المعركة حيث تَتَوالى الخيل مسرعة إلى ساحة القتال، ومعنى هذا أن المعركة بين قومه «جَرم» وأحلافها وبين بني تميم ستكون حامية الوطيس، وقد عبَّر عن ذلك بقوله : «اليوم أَحْمَسُ» بصيغة أفْعل. وَيقصد باليوم يوم المَعْركة وَ«أحمس» يقصد به شِدَّةَ القِتال وهَوْلَه.

ويقول شاعر آخر[24] :

تعـرف مـن نحاسه نحاسى ... كيف تَرَى ضربِىَ في حِمَاسِ

يَقصد بقوله «في حماس» الشِّدة في القتال والضرب في المعركة، وقد أُتى بلفظ «حِمَاس» على صيغة فِعال.

ويقول العباسُ بنُ مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ[25] :

الْقَائِلُـونَ إِذَا لَقُـوا أَقْرَانَهُـمْ ... إِنَّ الْمَنَايَا قَصْدُ مَنْ لَمْ يُقْتَـلِ

فَيُعَانِقُوا الأَبطَالَ فِي حَمْسِ الْوَغَى ... تَحْتَ الأَسِنَّةِ وَالْقَتَامِ[26] الأَطْحَلِ[27]

---

(21) الرعيل : اسم كل قطعة متقدمة من خيل ورجال وطير وجراد، لسان العرب «رعل».

(22) المفضل بن محمد الضبي، المفضليات، ط 4 تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بمصر 1964م ص 166.

(23) تترى : متواترة، أثائجا: جماعات.

(24) الطوسي، شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق وتقديم. إحسان عباس، مطبعة حكومة الكويت، 1962م ص 105.

(25) الحماسة للبحتري 11.

(26) القَتَام: الغُبار، اللسان ج 15 ص 359.

(27) الأَطْحَل: المُتغَيِّر اللّون، اللسان ج 13 ص 423 ــ 424.

يصف الشاعر في هذين البيتين فُرسَانَ قومه الذين يشتهرون بالإقدام والجرأة في مواطنِ القتال، ولذلك تَراهم يتقدّمون إلى المعركة غير خائفين ولا هَيَّابين مُدْرِكين أن مَنْ لم يُقتل سيتعرض لِمَخالب المَنايا وإنْ عَمَّر ما عَمَّر، إن هؤلاء الفرسان يلتقون بِأقْرَانهم من الأبطال في ساحة المعركة التي امتَلأتْ بالغبار المتطايرِ من جَرَّاءِ سَنَابِك الخَيل، كَما امتَلأتْ بالرِّماح الحادَّة.

وقد جَاء الشاعر بِكلمة «حَمْس» على صيغة المصْدَر ويَقصد بها نَفس المعنى الَّذِي رأيناه عند الشعراء الذين ذكرناهم آنفا.

نستنتج مما سبق أن كلمة «حماسة» ومشتقاتها تَعْني المحاربة والقتال والمَنْع وهو المعنى نفسه الذي ذكره ابن منظور.

ونَجِد نصّاً في الأغاني يُشير إلى صيغة أُخرى لم نجدها في لسان العرب ولا في أساس البلاغة وَلاَ في القاموس المحيط يقول أبو الفَرَج الأصفهاني على لسان الشاعر زيد الخيل الذي أسلم «... فقال لأصحابه : جَنِّبُوني بلادَ قيس ؛ فقدْ كانتْ بيننا حماسات في الجاهلية، ولا والله لاَ أُقَاتِلُ مُسْلما حتَّى أَلْقَى الله»[28].

ويقصد زيد الخيل بقوله «حماسات...» الحَرْب وَالقتال وقد شرح ذلك بقوله «والله لا أُقَاتِل...».

2 ـــ وَصْفُ الفرسانِ الشجعان الذين لَقِيتهم قبيلةُ الشاعر بصفَتَي الحُمْس وَالأَحَامِس:

ونَرَى الشعراء، في شعر الحماسة، يَقْصِدُون إلى ذكر هذا المعنى قَصْداً مُتَعَمّداً وغرضهم من ذلك الفخر بفرسان قبائلهم الذين التحموا مع فرسان القبائل الأخرى فغلبوهم وانتصروا عليهم، أي أنَّ قَصْدَ الشعراء من إضفاء الشجاعة والقوة على فرسان القبائل المعادية لهم هو التنويه بالنَّصْر عليهم وَهَذا خُلق كريم من أخلاق

(28) أبو الفرج الأصفهاني، كتاب الأغاني، تحقيق علي محمد البجاوي، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، لبنان من غير تاريخ ج 17 ص 249.

الفروسية. يقول سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ التَّمِيمِيُّ[29] :

مِنَ الْخُمْسِ إِذْ جَاءُوا إِلَيْنَا بِجَمْعِهِمْ   غَـدَاةَ لَقِينَاهُـمْ بِجَـأْوَاءَ فَيْلَـقِ[30]
ضَمَمْنَا عَلَيْهِمْ حَافَتَيْهِـمْ بِصَادِقٍ   مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى أَزْمَعُوا بِتَفَرُّقِ[31]

يصِف الشاعرُ يوماًالتقتْ فيه قبِيلَتُهُ مع فرسان بني عامر المشهورين بالشجاعة فَأَبْدَتْ شجاعةً فَائِقَةً حيث انهالَتْ على بني عامر بالطعن والضرب حتى سَوَّلَتْ لهم نفسُهم الهَرَبَ.

ويقولُ حُسَيْلُ بْنُ سُجَيْحِ بْنِ رَبِيعَةَ الضَّبِّيُّ، وَنَزَلَ قومُهُ بَنُو ضَبَّةَ بماءٍ لِبَنِي عامِرٍ يُقَالُ لَه الشُّرَيْفُ وأَرَادُوا مَنْعَهُمْ فَاقْتَتَلُوا وَأَبْلَى حُسَيْلٌ حَتَّى نَجَتْ ضَبَّةُ فقال في ذلك[32] :

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصَبَّحُ أَنَّنِـي   غَدَاةَ لَقِينَا بِالشُّرَيْفِ الأَحَـامِسَا[33]
جَعَلْتُ لَبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً   مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرَ وَارِسَا[34]
وَأَرْهَبْتُ أُولَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنَهْنَهُوا   كَمَا ذُدْتَ يَوْمَ الوِرْدِ هِيماً خَوَامِسَا[35]

يفتخر الشاعر في هذه الأبيات بشجاعته : ذلك أنه كان في مقدمة قومه، ولذلك كان أول مَنْ تَعَرَّضَ لطعن الأعداء حتَّى تسربل فرسه بالدم.

لقد كان الشاعر كالطَّود الشَّامخ تتكسَّر عليه هَجَمات المغيرين على قومه، وقد ردَّهم بالطعن والضرب كَمَا تُرَدُّ الإِبِلُ العطاش عن الماءِ.

---

(29) الأصمعي وأبو عمرو الشيباني: ديوان سلامة بن جندل، تحقيق د. فخر الدين قباوة، نشر وتوزيع المكتبة العربية بحلب ط 1، سنة 1968م ص 165.

(30) جأواء: كتيبة في لونها سواد.

(31) حافتيهم: جانبيهم، صادق: صلب.

(32) تجلي غرر المعاني... ج 2 ص 424.

(33) الأحامس: بنو عامر لشدتهم.

(34) الجَوْنُ: فرسُه الأدهم. آضَ: رجَع. الوَارِسُ: الأحمرُ إلى الصُّفْرة.

(35) أُولَى القوم: جَماعتُهم المتقدّمةُ. تَنَهْنَهُوا: رجعُوا.ذُدْت: دفعت. الهِيمُ: العِطاش. الخَوامس: التي تَرِدُ الخِمس وهو أن تَغِبَّ الماءَ ثلاثاً وتَرِدَ اليومَ الخامِسَ من يوم الوِرْدِ الأوَّلِ.

وقد استعمل الشاعر لفظة «الأحامس» لوصف فرسان بني عامر الذين قاتَلهم قومه بالشجاعة، وغرضه من ذلك أن يقول لنَا إنه قد تغلب عليهم مع قومه رغم شجاعتهم.

وقد كانت هذه الأبيات خاصة بالفخر الفَرْدِي ؛ إلاَّ في الشطر الثاني من البيت الأول حيث يذكر لنا الشاعرُ التحامَ قومه مع بني عامر، ثم يعود في الأبيات الباقية التي ذكرناها والتي لم نَذْكُرها إلى الفخر بِشَجَاعته وقوته.

وقال الهُذَلِي[36] :

يُدْعَوْنَ حُمْساً وَلَمْ يَرْتَعْ لَهُمْ فَزَعُ[37]

ومعناه : كيف يَدَّعي هؤلاء أنَّهم من الشجعانِ والقبائل تَأْمَنُ جَانِبَهم، إذ لو كانوا أقوياء حَقّاً لَهَابَتْهُم القبائلُ، وقد عبَّر بِرَتْع الفَزَع، وهو شيء معنوي عن انتشار الخوف وشَبَّهه في ذلك بِرَتْعِ الماشية في المكان الشَّاسع المُخْصِب.

إن الشاعر يَسْخر من هؤلاء القوم مُبَيِّناً أنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكون في عِداد الحُمْسِ فَإنَّه يَجب عليه أن يَكْتَسِحَ القبائلَ بِالحروب والغارات، وإذَا لَم يَرْتَعْ له فَزَعٌ بين القبائل فَإنَّه لا يُمْكِن أن يُعَدَّ من الحُمْسِ.

ومما لاشك فيه أن عتاب هذا الشاعر لهؤلاء القوم يُشبه عتابَ الشاعر لقومه في الحماسية التي ذكرناها آنفا والتي يقول فيها[38] :

لَكِنَّ قَوْمِي وَإنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإنْ هَانَا

هذا وبعد استعراض النصوصّ التي وردت فيها كلمة «حماسة» نتساءل : ما هي الحماسة ؟ وهَلْ وُفِّقَت المعاجم التي عَرَضْنَا لَهَا آنِفاً فِي عَرْضِ مَدْلولِ هَذِهِ الْكَلِمَة ؟

---

(36) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 75/1.

(37) رَتَع يرتَعُ رتعا ورتوعا ورتاعا والاسم الرتعة والرتعة يقال خرجنا نرتع ونلعب أي ننعم ونلهو... ورتعت الماشية... أكلت ما شاءت وجاءت وذهبت في المرعى نهارا... والرتع لا يكون إلا في الخصب والسعة، اللسان ج 9، ص 470. ألفزع هنا معناه الخوف.

(38) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 22/1.

إنَّ المعاجم قَدْ وُفِّقت في عَرْضِ مدلول كلمة «حماسة» من الناحية المعجمية فقط، وأعْنِي بذلك أنَّ المعاجم وإنْ عَرَّفَتْ لنا الحماسة بأنها الشدة والقتال والشر والشجاعة... الخ إلاَّ أن تَعريفها كان ناقصاً لأنَّ الحماسة تشمل عِدَّةَ معانٍ يَصعُبُ حَصْرُها فَهي تُكَوِّنُ غَرَضاً واسعاً من أغراضِ الشعر الجاهلي مُترامي الأطراف، ومتَّسع الجَنَبات، ولهذا نرى المؤلفين القُدامَى يؤلفون في هذا الباب كتباً كثيرة في الحماسة[39] يَحْتَذون فيها حَذْوَ أَبِي تمَّام الذي فَتَّق لهم هذا الفن.

عِنْدَما يَسْتَعْرِضُ الباحث النصوص الشعرية الواردة في بعض كتب الحماسات مثل شرح ديوان الحماسة للمرزوقي «ت 421هـ» وتجلّي غُرر المعاني عن مثل صور الغواني... وهو حماسة الأعلم الشنتمري «ت 476هـ» وشرح ديوان الحماسة للخطيب[40] التبريزي «ت 502هـ» فإنه يُدرك من خلالها أن الحماسة تَعني جُمَاع المآثر والمفاخر الجاهلية التي استحبّها الجاهليون وفخروا بها وساروا على هُداها في حياتِهم وكأنها دُستورٌ متَّبع للحياة عندهم، ومن هذه المآثر :

الأنفَة من الضَّيم والظلم، والنَّجدة وحماية الجار أو الحليف، والدفاع عن الأهل والحُرَم والأموال ووصف السلاح والخيل والغارَة... والتَّحريض على طلب الثأر وعدم قَبول الدِّية، والفخر بإدراك الثأر والاشتفاء من العدو، والفخر بِمَنَعَة الجانب وعزَّته، والفخر بأيام القبيلة، ووصف أخلاق الفرسان والصعاليك، ووصف الشخص أو القبيلة بالذل والعجز... وغيرها من المآثر التي لا حصر لها.

وقد ذَكر البحتري في حماسته[41] جملة من هذه المفاخر والمآثر حَصَرَها في أربعة وسبعين ومائة باب.

ونحن، وإن كُنَّا نَتَّفِق مع البحتري في بعض الأبواب التي جعلها من

---

(39) انظر عرضا موجزا لهذه الكتب في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي 10/1 ــ 15.

(40) أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي، شرح ديوان الحماسة «أبو تمام» عالم الكتب، بيروت، من غير تاريخ.

(41) الحماسة للبحتري 9 ــ 269.

الحماسة[42]، إلاّ أننا نختلف معه في أبواب أخرى[43] بحيث نظن أنها ليست من الحماسة في شيء ويرجع ذلك في رأينا إلى أن كل شعر تَتَجَسَّد فيه القوة والشجاعة والثورة على الظلم والبَغي، ووصف الحروب والغارات وما يتفرع عن ذلك من خصال تلازمها وتتصل بها اتصالا وثيقاً، إن هذا الشعر يمكن اعتبارُه شعراً حماسيّاً.

أما الشعر الذي يتحدث عن ترك مؤاخاة اللئام وذَمّها[44] أو ابتلاء الرجال قبل مؤاخاتهم أو ما قيل في إخلاص الودّ[45] وإخلاف الوعد وصحة المودّة وحفظ الإخاء[46]... إلخ فيمكن اعتبارُه شعراً حماسياً تجوّزاً لأننا إذا أدخلنا كُلّ شعر من هذا القبيل في الحماسة فيمكن أَنْ نَفْتَحَ الباب على مصراعيه فَنُدخِل فيه كلَّ شعر، وَبِذَلِكَ يَصير شِعرُ الغزل شعراً حماسِيّاً لأنَّ المعاني التي يوردها الشاعر في شعر الغزل من صَدٍّ وإعراض وإخلاف الوعد... إلخ تحمل معنى القلق والحسرة والغضب الدَّفين، ويقال مثل ذلك في شعر الهجاء والرثاء والمَدْح.

نتائج البحث :

1 ــ إن لفظة «حماسة» ومشتقاتها في الشعر الجاهلي تعني «استحرار القتال» في الحرب وتطلق هذه الصفة أيضا على الفرسان الشجعان «الحُمْس والأحامِس» ومعنى هذا أنها تتعلق بالفاعل «الفارس المحارب» وبالفعل الذي ينتج عنه وهو الصِّدام والمواجهة واللقاء.

---

(42) مثل الباب الأول، الحماسة 9 ــ 11 والباب الثاني، الحماسة 11 ــ 12 والباب الثالث الحماسة 12 ــ 14. والباب السابع 20 ــ 25. والباب الثامن 25 ــ 26. والباب العاشر 28 ــ 31. والباب الثاني عشر 33 ــ 35... وهكذا إلى الباب السادس والعشرين، الحماسة 35 ــ 55. والأبواب 62 ص (112 ــ 115)، 65 ص (116 ــ 117)، 98 ص (155 ــ 157)، 152 ص (239 ــ 243)، 155 ص (243 ــ 247)، 157 ــ 158 ص (248 ــ 250).

(43) نختلف معه في الأبواب التي لم نذكرها هنا.

(44) حماسة البحتري ص 58.

(45) حماسة البحتري ص 60 ــ 61.

(46) حماسة البحتري ص 65.

2 ـ عِنْدَما يستقرئ الباحث كتب الحماسة التي تحوي نصوصاً شعرية كثيرة فإنه يجد أن مدلول هذه الكلمة يتسع ليشمل عِدَّةَ معانٍ لا يُحيط بها إحصاء وتتجلَّى مَثَلا في «الأَنَفَةِ من الضَّيم» وَ«النَّجْدَة وحماية الجار» وَ«نداء الثار» وَ«الفخر بإعداد السلاح» وَ«الفَخر بمَنَعَة الجانب وعِزّته» وَ«حمل النفس على المكروه عند الحرب»... وغيرها من المآثر التي افتخر بها الشعراء الجاهليون وساروا على هَدْيها في حياتهم. وهذا هو الشعر الحَمَاسي[47] الحَق.

3 ـ وهناك مدلول آخر قد أدخله بعض مؤلِّفي كتب الحماسة في الحماسة مثل «ما قيل في تعاقب اليُسْر والعُسْر»[48] وَ«ما قيل في تحذير النساء تزوج أهل العجز واللؤم وحثهن على أهل الفضل والكَرَم»[49] ومثل «ما قيل في الحِرْصِ والشَّرَهِ وذمّهما»[50] وغيرها من المعاني التي نجدها في «الحماسة للبحتري» وهذا الجانب يُمكن إعتبارُه شعراً حماسيا تَجَوُّزاً.

4 ـ توسع ابن منظور في عرض مدلول كلمة «حماسة» بحيث أعطانا بعض المعاني التي لا نجدها عند الزمخشري، والفيروزآبادي مثل عَلِقَ بالشيء وهو الوقوعُ فيه وحُبُّه، ومثل المنع، وتعني الدفاع عن الجار والأهل والحُرَم ومنعهم من الأعداء، ومثل الضَّلاَل.

إننا إذا عَرَضْنَا هذه المعاني التي أشار إليها ابن منظور على شعر الحماسة الحق فإننا لا نقبل منها إلا معنى «المنع» أي الدفاع عن الجار والأهل والحُرَم إذ نرى فيه حَمِيّة العرب تثور فيسترخصون الغالي والنفيس في الدفاع عن نسائهم وجيرانهم وحلفائهم. أما لفظة «عَلِقَ بِالشيء» فهي وإن كانت تَعْنِي أَنَّ مَنْ عَلِقَ بِالشَّيء تَحَمَّسَ له، إلاَّ أنَّها تدخل في باب الكَلَفَ بِالشيء عامة.

---

(47) هذا هو البحث الذي نقوم بإعداده لنيل الدكتوراة إن شاء الله.

(48) الحماسة للبحتري، ص 123.

(49) نفسه، ص 126.

(50) نفسه، ص 131.

أما كلمة «الضلال» فلعل ابن منظور يعني بها القبائل المغيرة على غيرها، وهذا شيء شائع في المجتمع الجاهلي، فإذا كانت بهذا المعنى فهي أدخل في باب الحماسة، وإن كان يريد بها ما أشار إليه البحتري من الندامة على «شتم العشيرة ومجازاتها بالسوء»[51] و«خذلان بني العم عند الشدائد»[52] وَ«مجانبة بني عم السوء والتباعد منهم»[53]... فليست من الحماسة إلا من قبيل التجوز.

وخلاصة القول : إن كل شعر تتجسد فيه القوة والشجاعة والحرب والغارة، والأنفة من الضيم... إلخ يعتبر شعرا حماسيا، وأن ماعداه يُمْكِن اعتباره شعراً حماسيّاً تجوزا.

---

(51) الحماسة للبحتري 238.

(52) الحماسة للبحتري 239 — 243.

(53) الحماسة للبحتري 243 — 244.

من المصادر الأثرية لتاريخ المغرب
نماذج من معروضات المتحف الأثري بالرباط
أولا ـــ حضارات ما قبل التاريخ

محمد عبد الجليل الهجراوي
المتحف الأثري ـــ الرباط

1 ـــ مقدمة :

تعتبر التحف الأثرية من أهم المصادر والمستندات التي يمكن لنا بواسطتها استعراض أهم الحضارات القديمة وكذا التقرب من مختلف الأنشطة اليومية لصانعيها. وإذا أصبح المؤرخون المعاصرون يقفون اليوم أكثر من أي وقت مضى عند هذه الحقائق فيمكن اعتبار كل واجهة زجاجية من واجهات المتحف الأثري بالرباط كمؤلف تاريخي تمثل مختلف معروضاتها صفحاته.

وبالفعل فإن كثيرا من الأشياء المعاشة عند السابقين لا يمكن لنا التوصل إليها باعتمادنا على النصوص الكتابية فقط. ولعل خير دليل على ذلك هو حضارات ما قبل التاريخ حيث ينعدم النص كليا، وتبقى اللقى الأثرية المصدر الوحيد للرجوع بنا إلى هذه العصور الغابرة والوقوف عند مختلف مراحلها.

ومن خلال هذا المقال سنكتفي بتسليط الأضواء على فترة ما قبل التاريخ فقط، وذلك بتحديد خاصيات وتاريخ تطوير البحث فيها وكذا مختلف مراحلها.

2 ـــ خاصيات البحث في فترة ما قبل التاريخ :

تعتبر طريقة البحث في فترة ما قبل التاريخ بمثابة الطريقة الرائدة بالنسبة للبحوث الأركيولوجية عامة لأن البحث في هذه الفترة يبقى دائما سباقا إلى استعمال العلوم الملحقة للبحث الأركيولوجي كالجيولوجياء، والفيزياء، والكمياء ويمكن تلخيص أسباب ذلك في النقط التالية :

ــ انعدام النص الكتابي بالنسبة لفترة ما قبل التاريخ وهنا لابد من الإشارة إلى الصعوبات التي تواجه الباحث في العهود «الحديثة» التاريخية يوميا رغم توفره على عدة نصوص مكتوبة قد تساعده على معرفة واستعراض مختلف الظواهر والأحداث وكذا تحديد وجود المواقع والمدن جغرافيا وتاريخيا. أما فيما يخص فترات ما قبل التاريخ حيث لا يتوفر الباحث في كثير من الحالات إلا على أدوات حجرية لا علاقة لها بما هو متداول حاليا فإن هذه المشاكل تزداد حدة. ومن سلبيات غياب النصوص الكتابية أيضا انعدام الفردية «Individuel» بحيث لا يمكن لنا دراسة سوى الظواهر والأحداث بصفة عامة ومجملة، ولا يمكن لنا في جميع الحالات تحديد هوية مكتشف أو مخترع اكتشاف أو اختراع معين: مثل مخترع تقنية النحت المسماة بطريقة لوفالوا «Levallois» لذا فإننا نكتفي بتحديد زمن ظهورها واختفائها.

ــ طبيعة الأدوات التي استعملها الإنسان القديم: فباستثناء الأواني الفخارية وبعض الأدوات العظمية التي ظهرت متأخرة، فإن جميع الأدوات التي سخرها الإنسان لأغراضه اليومية خلال هذه العصور البائدة، تبقى مختلفة تماما عن الأدوات الحالية لا من ناحية المادة الأولية (الحجر) والشكل فقط، ولكن أيضا في طريقة الحصول عليها، وبذلك فهي تفقد كل قيمتها التاريخية إذا نحن لم نرجع بها إلى محيطها الطبيعي والتاريخي لنعلم بعد ذلك أنها من بين الأشياء التي ساعدت الإنسان في التغلب على مصاعب حياته اليومية، وساهمت في بقائه واستمرارية وجوده.

وعلى العكس من ذلك فعندما نمر بجانب مآثر تاريخية (ماقبل إسلامية ــ قرطاجية أو فينيقية أو رومانية أو إسلامية...) أو نعثر على أدوات صنعت في نفس الفترة (كالتماثيل والمعالق والسكاكين...) لا يمكن لأحد منا أن ينكر بأنها من صنع يد بشرية. في حين تبقى الأدوات الحجرية الماقبل تاريخية دائما محط شك إلا بالنسبة للمتخصصين، ويبقى اكتشاف العالم الجديد ومعايشة الإنسان «البدائي ــ المعاصر» من أهم العوامل التي ساعدت على معرفتها وطريقة نحتها وكذا استعمالها...

تبقى فترة ماقبل التاريخ هي أقدم الحضارات الإنسانية، ونحن نعلم جيدا بأنه بقدر ما تتقادم الأحداث والظواهر التاريخية بقدر ما تتشابك وتتضاءل المعطيات

وتقل البراهين والحجج والمصادر وبالتالي تبقى عصور ما قبل التاريخ أكثر المراحل إشكالية لمعرفة مختلف الأنشطة اليومية للإنسان المسؤول عنها. زيادة على ذلك تبقى أطول فترة في تاريخ الإنسانية. فتاريخ ظهور أول إنسان على وجه الأرض يرجع حسب المعطيات العلمية الحديثة إلى ثلاثة ملايين من السنين على أكبر تقدير، كما أن ظهور الكتابة وبالتالي الفترات التاريخية يعود إلى حوالي ستة آلاف سنة. وهكذا، إذا ما أخذنا كمقياس للمدة التي قضاها الإنسان على وجه الأرض ثلاثة كيلومترات فإن الفترة التاريخية لن تتعدى ستة أمتار أي ما يعادل اثنين في الألف (2/1000) من مجموع سنوات وجود الإنسان.

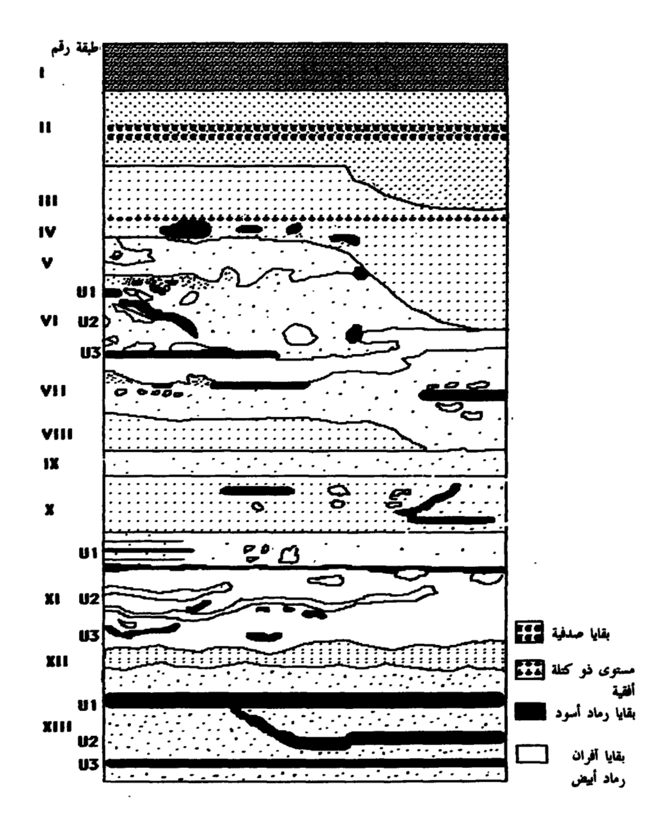
كل هذه العوامل وغيرها أرغمت الدارس لهذه العصور الغابرة بأن يلجأ إلى علوم حديثة وتقنيات متطورة كالجيولوجياء (الستراتيغرافيا) والفيزياء، والكيمياء ــ وذلك لتحديد تاريخ أعمار مختلف الحضارات... (انظر المقطع الجيولوجي صورة رقم 1) ــ والطب، وعلم الاحياء لدراسة بعض الأمراض القديمة وتطور الهيكل العظمي المدروس، وطب الأسنان لمعرفة طريقة الأكل ونوعية المواد التي كان يتغذى بها...

3 ــ تاريخ البحث في فترة ما قبل التاريخ بالمغرب :

عندما نستحضر ماضي أي شعب من الشعوب ونقوم بدراسته ونستقرئ تاريخ أي بحث كان فإننا نقف دوما على حدث معين يغير من وثيرة مسيرته ليخرج به في غالب الأحيان من سير عادي ومتسلسل ويدخل به إلى مرحلة ثانية ذات طابع جديد مخالفة لسابقاتها. ويمكن لهذا التحول أن يكون إيجابيا أو سلبيا. كذلك الشأن بالنسبة لتاريخ وتطور البحث في فترة ما قبل التاريخ إذ نسجل أربعة أحداث مهمة، جعلتنا نقسمه إلى أربعة مراحل هي كالتالي :

المرحلة الأولى : تهم الفترة الممتدة منذ بداية البحث بالمغرب في هذا المجال والتي توافق سنة 1875 إلى غاية تأسيس أول جمعية تضم كل الباحثين في هذا التخصص، وقد تم ذلك سنة 1926.

المرحلة الثانية : تبتدئ منذ تأسيس الجمعية المذكورة إلى حين تسجيل أول موقع مغربي ضمن التراث الوطني سنة 1951.



مقطع جيولوجي لمغارة المناصرة (تمارة كازينو)

(صـــورة : 1)

المرحلة الثالثة : تمتد هذه المرحلة من 1951 إلى غاية تكوين الأطر المغربية الأولى التي تعمل في حقل ما قبل التاريخ (1985).

المرحلة الرابعة : تهم البحث خلال السنين الأخيرة بمشاركة باحثين مغاربة.

أ) المرحلة الأولى :

إن البحث عن أقدم مقال يتعلق بهذا الموضوع جد صعب نظرا لكون الباحثين الأوائل لم يتركوا لنا مقالات كثيرة عن أعمالهم واكتشافاتهم ويظل مقال الدكتور بلايشير «Bleîcher» الذي نشر خلال سنة 1875 أقدم نص كتابي يشير إلى وجود بقايا تعود إلى فترة ما قبل التاريخ بالمغرب وخاصة في المناطق الشرقية. كما أننا نجد مقالا ثانيا لنفس الباحث نشر سنة 1880.

ومع بداية القرن العشرين ظهرت أول التنقيبات بالمغرب كالتي قام بها بالاري «Pallary» سنة 1906 بناحية العرائش والناضور. وفي سنة 1908، أشار الدكتور بينشون «Pinchon» إلى وجود عدة مواقع أثرية قرب مدينة وجدة نذكر منها على سبيل المثال «مغارة تافوغالت». وفي نفس المنطقة اكتشف «كامبارادو Camparadou» مواقع أخرى (ككهف بالغمارى...).

وأمام تزايد عدد المهتمين بهذا الميدان، واكتشاف مواقع أثرية جديدة تكونت أول جمعية لهؤلاء المختصين سنة 1926 أطلق عليها اسم: جمعية ما قبل التاريخ بالمغرب.

• ومن مميزات المرحلة الأولى نذكر :

ـــ الاكتشافات والمجهودات الفردية والمتفرقة.

ـــ الاكتفاء في كثير من الحالات بجمع الأدوات الظاهرة على سطح الأرض والجميل منها فقط.

ب) المرحلة الثانية :

ظهر مع المرحلة الثانية عهد جديد بالنسبة للبحث في فترة ما قبل التاريخ بالمغرب وبالطبع فإن خلق جمعية ما قبل التاريخ ضاعفت من اللقاءات بين الباحثين وبالتالي بداية التفكير الجماعي الذي نتج عنه طرح العديد من التساؤلات ومحاولة الإجابة عنها.

ولقد عين أنطوان «Antoine» كاتبا عاما لها. وبحكم تخصصه كأستاذ في العلوم الطبيعية حاول جهد الإمكان أن يعطي وصفا دقيقا لستراتيغرافيا المواقع التي درسها كما وضع لائحة مفصلة لجميع أنواع الحيوانات المعثور عليها. ولقد ركز أبحاثه بضواحي مدينة الدارالبيضاء. وهكذا قام خلال سنة 1930 بالتنقيب بثلاث مواقع أشولية «Acheuléen» : مقلع مارتان، وموقع حليوة، ومحطة البنزين، ويبقى اسم أنطوان مرتبط كذلك بعدة مواقع تعود إلى الحضارة العطيرية «Aterien» أو العصر الحجري الحديث «Néolithique».

وفي بداية الثلاثينات خلق منصب مفتش حضارات ماقبل التاريخ عهد به إلى رولمان «Rhulmann» ورغم تخصص هذا الأخير في الفترة الممهدة للتاريخ والعهود التاريخية فقد قدم عدة خدمات لفترة ما قبل التاريخ، إذ يعود إليه الفضل في اكتشاف عدة مواقع ذات أهمية كبيرة كموقع أكلمان سيدي علي (1932) ومغارتي الخنزيرة (1935) ودار السلطان (37–1938).

وفي سنة 1933 تم اكتشاف بقايا أول إنسان قديم بحي القبيبات بمدينة الرباط ينتمي إلى صنف الإنسان الأطلانتروبي «Atlanthrope».

وفي بداية الأربعينات انضم الأستاذ نوفيل «Neuville» إلى رولمان وبدءا مسيرة عملهما ووضعا أسس كرونوستراتيغرافيا العهد الجيولوجي الرابع بالمغرب كما حاولا وضعها في إطارها العام ومقارنتها بالمعطيات الأوروبية وقسما العهد الحجري الأسفل إلى خمسة مراحل، إلا أن تقسيماتهما هاته أثارت عدة انتقادات من لدن الجيولوجيين كـ«بوكارت» «Boucart» أو المتخصصين في فترة ما قبل التاريخ كأنطوان، ولكن رغم ذلك فمع رولمان ونوفيل تعددت الأبحاث والتحريات وتم اكتشاف عدة مواقع ذات قيمة تاريخية وعلمية بالغة نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر البعض من مواقع سيدي عبد الرحمان.

وخلال سنة 1945، نشر هذان الباحثان أهم النتائج المحصل عليها آنذاك في ميدان ما قبل التاريخ بالمغرب. كما أن أنطوان نشر من جهته مقالا تحت عنوان : «ما قبل التاريخ وغموضه» اهتم فيه على الخصوص بمشكل المرحلة الانتقالية ما بين الحضارة العطيرية والحضارة الايبروموروزية «Ibero-maurusien» الذي لازال قائما إلى يومنا هذا.

• ومن مميزات المرحلة الثانية نذكر :

ـــ بداية العمل الجماعي.

ـــ تعدد المقالات والمجلات التي تعنى بهذه الفترة.

ـــ اللجوء إلى عدة علوم مكملة لعلم ما قبل التاريخ واستغلال معطياتها للتعرف أكثر على الإنسان القديم وكذا ترتيب مختلف حضارات ما قبل التاريخ حسب تسلسلها الزمني.

ـــ عدم الاكتفاء بدراسة البقايا في إطارها المحلي وذلك بمحاولة مقارنتها بالحضارات المعروفة بمناطق أخرى، الشيء الذي جعل بعضها يحمل نفس الاسم كالحضارة الأشولية التي تأخذ اسمها من موقع ـــ سانت أشول ـــ الموجود بفرنسا، والحضارة العطيرية نسبة إلى موقع بئر العاطر بالجزائر.

ج) المرحلة الثالثة 1951 - 1985 :

تبدأ المرحلة الثالثة بحدث هام بالنسبة للأركيولوجيا المغربية بصفة عامة وفترة ما قبل التاريخ بصفة خاصة، بحيث تم تسجيل ضمن التراث الوطني أول موقع يجب المحافظة عليه وذلك بقرار وزيري بتاريخ 12 ماي 1951 (الجريدة الرسمية، عدد 2015 بتاريخ 8 يونيو 1951 صفحة 913) ويتعلق الأمر هنا بموقع سيدي عبد الرحمان.

ويتميز عهد الخمسينات كذلك بظهور الكتب الأولى التي تجمع وتلخص الأبحاث المتعلقة بافريقيا عامة وشمال افريقيا خاصة، ومن بين هذه الكتب نذكر على سبيل المثال كتابان يحملان نفس العنوان «ما قبل التاريخ بافريقيا» صدرا سنة 1955 الأول لأليمان (Alimen) والثاني لفوفري (Vaufrey). ومن جهة أخرى نشر بالو «Balout» خلال نفس السنة كتابا تحت عنوان : «حضارة ما قبل التاريخ بشمال افريقيا» كما اكتشف بيبيرسون «Biberson» بقايا لفك أسفل يرجع للإنسان الأطلانتروبي يعود تاريخه حسب بعض الباحثين إلى حوالي 400.000 سنة وفي السنة الموالية (1956) اكتشف جون روش «Roche» أول بقايا لهيكل بشري يعود إلى الحضارة العطيرية، وكان ذلك بمغارة الكنتروبونديي «Contrebandier» قرب شاطىء تمارة بضواحي مدينة الرباط.

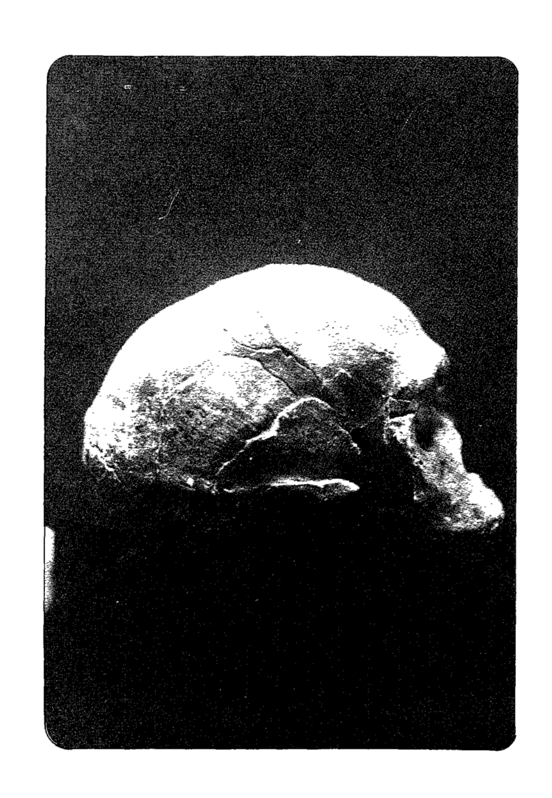
وخلال نفس الفترة بدأت التحريات والتنقيبات المنهجية كالتي قام بها جون روش بمغارة تافوغالت ما بين 1951 – 1955 حيث تم اكتشاف ما يفوق عن 180 هيكلا عظميا درستها فيرمباك «Ferembach» وأرجعتها إلى «إنسان مشتى أفالو» كما أن الأبحاث والتحريات أصبحت تهم مختلف مناطق المغرب.

ومع بداية الستينات وبالتحديد سنة 1961 ظهر كتابان لبيبيرسون تحت عنوان : «حضارة العصر الحجري القديم بالمغرب الأطلسي» و«الإطار الجيوغرافي القديم لما قبل التاريخ بالمغرب الأطلسي». هذان الكتابان يعتبران المرجع الأساسي للبحث في هذه العهود الغابرة بالشمال الغربي للمغرب منذ نشرهما إلى يومنا هذا.

وخلال سنة 62–1963 تم اكتشاف جمجمتان بجبل ايغود قرب مدينة آسفي يعود تاريخهما حسب المعطيات الحالية إلى حوالي 80.000 سنة تم إرجاعهما في بداية الأمر إلى مجموعة إنسان نياندرتال (Neandertal) (انظر الصورة رقم 2)، ولكن بعد دراستهما تبين بأنهما يتصفان بمميزات متطورة ومخالفة لهذا الإنسان رغم وجودهما في نفس الفترة الزمنية، ولذلك تم تصنيفهما حاليا ضمن الإنسان العاقل القديم.

وخلال سنة 1963 كذلك نشرت أطروحة جون روش تحت عنوان : «حضارة العصر الحجري الأعلى بالمغرب» كما تم اكتشاف مقبرة الكيفان «Kiffan» قرب مدينة الدارالبيضاء. وفي سنة 1974 نشر كامبس «Camps» كتابا ملخصا للدراسات السابقة تحت عنوان : «حضارات ما قبل التاريخ بشمال افريقيا والصحراء» استعرض فيه جميع حضارات ما قبل التاريخ بالمغرب وعرض المشاكل الخاصة بها : كانتشارها وتطورها وتأريخها... ورغم كون الباحث اهتم بالخصوص بالعصر الحجري الحديث فإن الكاتب استطاع أن يخرج مرة أخرى إلى الوجود مختلف مشاكل حضارات ما قبل التاريخ بهذه المنطقة.

وتميزت السنة الموالية (1975) باكتشافات جد مهمة تتجلى في العثور على بقايا الإنسان العطيري وكان ذلك بمغارتي دار السلطان (II) والكونتربوندي بضواحي مدينة الرباط، الأولى على يد أندري ديبينات «Debenath» والثانية على يد جون روش وتيكسيي «Texier» ومن خلال الدراسة التي قامت بها فيرمباك سنة 1978 استنتجت بأن إنسان دار السلطان ينتمي إلى صنف الإنسان العاقل



جمجمة إنسان جبل إغود

(صــورة : 2)

ويعود تاريخه إلى حوالي 30.000 سنة. ومنذ سنة 1978 استأنفت الأبحاث بمقالع سيدي عبد الرحمان (كموقع سيدي عبد الرحمان امتداد، ورأس شاتوليي (صورة: 3)) كما أعيد النظر في الستراتيغرافيا التي رسمها بيبيرسون وأقيمت عدة تنقيبات بمغارة الهرهورة على يد ديبينات، وموقع القبعة الحمراء على يد تيكسيي، وتوبعت التحريات بالمغرب الشرقي على يد فانكلير «Wengler».

وخلال سنة 1979 اكتشف السيد ديبينات الفكّ السفلي للإنسان العطيري بمغارة الهرهورة، وأخذت الأبحاث اتجاها جديدا بحيث تم تحديد محورين اثنين للبحث وهما :

1 ـــ متابعة الأبحاث بمواقع سيدي عبد الرحمان.

2 ـــ إعادة النظر في مشكلة الفترة الانتقالية ما بين الحضارة العطيرية والحضارة الايبيروموروزية.

• وتتميز المرحلة الثالثة بالمميزات التالية :

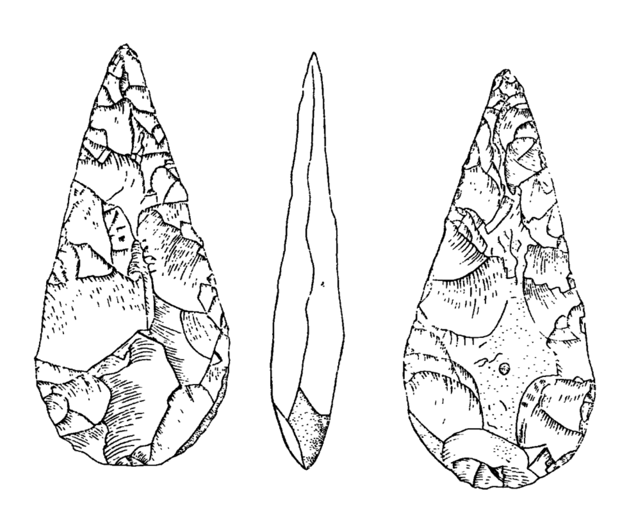
ـــ تعميم البحث بمختلف مناطق المغرب.

ـــ تطور تقنيات البحث الأثري بحيث غدت الحفريات تتطلب دراسات عامة للموقع ومحيطه الطبيعي، كما أن التنقيب أصبح أكثر منهجية ويتطلب خبرة واسعة وتقنيات جد معقدة، وهكذا أصبحت كل اللقى الأثرية ذات أهمية بالغة إذ لا يمكن تجاهلها للتقرب من الحقائق، كذلك الشأن بالنسبة إلى تحديد مكانها بدقة وهكذا لم يعد الإكتفاء بجمع الأدوات الجميلة فقط كما كان الشأن سابقا.

ـــ تعدد العلوم الملحقة والمكملة التي أصبح الباحثون يلجأون إليها، وبالتالي دراسة نفس الموقع من لدن عدد كبير من المتخصصين، وهكذا لم يعد لأي كان المقدرة على دراسة أي موقع بمفرده لكون المعطيات والتساؤلات أصبحت جد متشعبة وكثيرة وكذا رغبة الباحثين في الإجابة عنها بدقة.

ـــ صدور عدة مقالات وكتب كان من شأنها إبراز أهمية الكثير من المواقع والمناطق المغربية على الصعيدين الوطني والعالمي.

ـــ محاولة معرفة تنقلات وهجرات مختلف القبائل المنتمية لهذه العصور الغابرة وكذا إيجاد العلاقات التي كانت قائمة بينهم آنذاك.



محفر حجري ينتمي إلى الحضارة الأشولية :
موقع سيدي عبد الرحمان (منطقة الدارالبيضاء)
(صـــورة : 3)

د) المرحلة الرابعة :

خلال هذه المرحلة الأخيرة نسجل حدثا هاما بالنسبة للبحث في فترة ما قبل التاريخ بالمغرب ويتجلى ذلك في تكوين الأطر المغربية الأولى ومشاركتها في التنقيبات والدراسات بصفة فعالة كما أصبح للباحثين المغاربة أوراشا ومواقع يديرون الأبحاث بها وحدهم أو بمشاركة باحثين أجانب. ومنذ سنة 1985 تم تقديم عدد من الأطروحات للباحثين المغاربة.

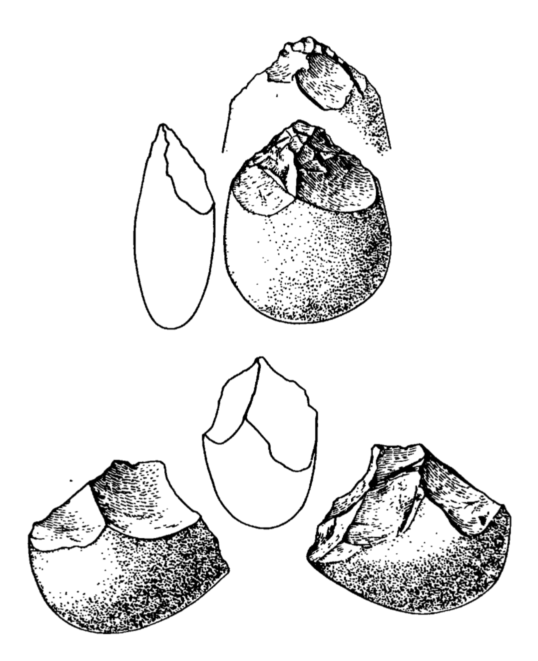
وكتتويج للجهود الكبيرة التي أصبح يقوم بها المغاربة في هذا المجال تم إحداث المعهد الوطني لعلوم الآثار والتراث ابتداء من الموسم الدراسي 86–1987 الذي يهدف بالأساس إلى تطوير البحث الأركيولوجي ببلادنا وتكوين الأطر الكفأة التي ستتحمل عبء البحث والصيانة والمحافظة على هذا التراث الضخم، وهكذا نلاحظ مساهمة هؤلاء الطلبة في دراسة العديد من المجموعات الأثرية وكذا تسجيلها وتصنيفها...

وبموازاة مع هذا الاهتمام الكبير بحضارة ما قبل التاريخ توبعت الأبحاث بمختلف مناطق المغرب. وهكذا في بداية الثمانينات، وعن طريق الصدفة تم اكتشاف «مقبرة الصخيرات» الموجودة على ضفاف وادي الشراط جنوب مدينة الرباط، عهد التنقيب فيها إلى كل من الباحثة فاطمة الزهراء الصبيحي العلوي، والسيد جون بيير دوكاس «Daugas» كما استأنف أندري ديبينات خلال سنة 1982 أبحاثه بموقع (سيدي عبد الرحمان امتداد)، وفي نفس الفترة كذلك قمنا بالتنقيب بموقع الضاية الحمراء الموجودة قرب مدينة تيفلت (صورة: 4أ).

وخلال سنة 1985، استأنفت الأبحاث بمقلع طوماس 1 على يد الصبيحي العلوي والسيد جون بول رينال «J.P.Raynal»، أما الدراسة الجيولوجية فقد عهدت للباحث جون بيير تيكسيي «Texier» وفي نفس الفترة كذلك بدأت التنقيبات بمواقع الشمال على يد دوكاس وخاصة مغارتي كهف تحت الغار والغار الكحل وكذا مغارات رأس أشقار.

وفي سنة 1988 قام فريق مكون من باحثين مغاربة وإسبان بتحريات بمنطقة وادي اللو بشمال المغرب.

وخلال سنتي 1990 و1991 ساهمنا بعدة تنقيبات «بمغارة المناصر كازينو»



حجر قاطع من الحضارة الأشولية :
موقع الضاية الخضراء (منطقة تيفلت)
(صــورة : 4أ)

الموجودة قرب شاطىء تمارة (صورة: 4ب وصورة: 5)، كما تم خلال سنة 1991 اكتشاف موقع «أولاد حامدي (1)» بضواحي مدينة الدارالبيضاء.

ومن أهم ما يميز هذه المرحلة الأخيرة نسجل مشاركة الباحثين المغاربة بصفة فعالة ومكثفة في جميع الأبحاث والمواقع، ولعل من أهم نتائج ذلك هو أن البحث أصبح مسترسلا طول السنة، ولم يعد يقتصر على مدة وجيزة ومعينة كما كان عليه من قبل، ذلك ما مكن كذلك الباحثين والطلبة من دراسة بعض الأدوات المستخرجة قديما والتي لم تعرف دراسة معمقة. كما أن تعدد المتخصصين ساهم في تعدد المقالات والأطروحات.

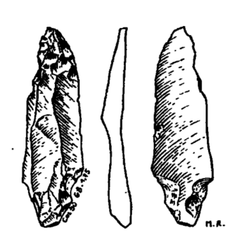
4 ـــ معروضات ما قبل التاريخ بالمتحف :

حتى نتمكن من تقريب القارئ أكثر من فترة ما قبل التاريخ سنستعرض جدولا يلخص مختلف مراحلها مع محاولة تأريخ كل مرحلة على حدة وإبراز نوعية الأدوات التي تميز كل واحدة منها (أنظر الجدول أسفله وكذا الرسوم).

وللإشارة فإن جميع واجهات الطابق الأرضي للمتحف خصصت للتعريف بهذه الحضارة وعرض أهم ما عثر عليه ببلادنا من لقى أثرية.

اسم الحضارة	نوعية الأدوات	تاريخها	معروضة بالواجهة الزجاجية رقم...
الحصى	حجر معدل وقاطع...	2500000–1000000	7. 2.1
الأشولية	محافر وقؤوس حجرية...	1000000–100.000	7. 2.1
الموستيرية	أدوات على الشظايا...	100000–40000	8. 2.1
العطيرية	أدوات مذنبة...	40000–25000	8. 2.1
الإيبيروموروزية	أدوات على الشفرات، أدوات عظمية حلي...	20000– 8000	. 9.2
العصرالحجري الحديث	حجر مصقول أدوات فخارية...	— 8000	11.10.2
الفترة الممهدة للتاريخ	أدوات معدنية	— 3000	2.1

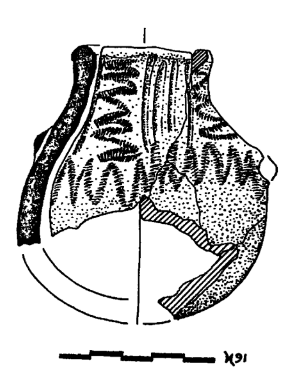
جدول حضارات ما قبل التاريخ بالمغرب





1 5C

أدوات مذنبة من الحضارة العطيرية :
موقع المناصرة (منطقة تمارة الرباط)
(صـــورة : 4ب)



آنية فخارية تنتمي إلى المرحلة الكارديالية (العصر الحجري الحديث)
موقع المناصرة (منطقة تمارة الرباط)
(صـــورة : 5)

من خلال هذا الجدول يتضح جليا أهمية اللقى الأثرية في تحديد أعمار مختلف مراحل حضارات ما قبل التاريخ ولو نسبيا، وهكذا يتبين بأن كل مرحلة على حدة تتميز بأدوات تخصها وتميزها عن باقي المراحل، ومما لاشك فيه أن الرسوم التي عززنا بها الجدول وأدرجناها ضمن هذا المقال ستبرز ذلك وتوضح للقارىء التطور الذي طرأ على التقنيات المستعملة للحصول على مختلف أنواع أدوات إنسان ما قبل التاريخ وكذا تنويع المادة الأولى : حجر عادي، شظايا، عظام، أصداف بحرية (لصناعة الحلي أو زخرفة بعض الأنواع من الفخار) أدوات فخارية...

خاتمـــة :

حاولنا من خلال هذا المقال التعريف بفترة ما قبل التاريخ وكذا تحديد فترتها الزمنية، كما حاولنا التطرق إلى الصعوبات التي تواجه الباحث في هذا المجال والتي هي ناتجة بالخصوص على نوعية الأدوات المدروسة والمعطيات الموجودة بين يد الباحث، كل ذلك ميز البحث في هذه الفترة بالنسبة لباقي الفترات التاريخية.

وقد تحاشينا الدخول في جزئيات كل مرحلة عن قصد، وكبديل عن ذلك، حاولنا القيام بجرد لأهم الكتب والمقالات إسهاماً في تعزيز هذا الجانب من البحث التاريخي.

جرد لبعض المراجع العربية والأجنبية

الهجراوي م.ع.ــ منطقة تافيلالت خلال فترة ما قبل التاريخ، جامعة مولاي علي الشريف الخريفية، أعمال الدورة الأولى، 1989، ص 327–334.

موقع أشقار: معلمة المغرب، الجزء الثاني، ص 468–469.

الحضارة الأشولية: معلمة المغرب، الجزء الثاني، ص 472–473.

اقتراح أسماء جديدة لأدوات ما قبل التاريخ (من قضايا المصطلح) مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. عدد 15، ص 275 — 277.

الحضارة الإيبروموروزية: معلمة المغرب، الجزء الثالث، ص 917-919.

بلاد سيدي علال البحراوي: معلمة المغرب، الجزء الثالث، ص 1316.

Alimen, H.- **Préhistoire de l'Afrique**, Paris, ed. Boubée et Cie, 1955.

Antoine, M.- «Répértoire préhistorique de la Chaouia», n°134, **Bull. Soc. Preh. Mar**, 1927 t.I.
«Aperçu sommaire sur les industries lithiques du Maroc central», **Bull. Soc. Preh. Mar**, 1930. t. IV, Fasc. I. Casablanca, pp. 29-49.
«Note de préhistoire marocaine: Un gisement atérien en place dans les alluvions de l'Oued Goréa» **Bull. Soc. Preh. Mar**, 1934., t. VIII.
«La question atéro-ibéromaurisienne au Maroc : Historique et mise au point» **Bull. Soc. Preh. Mar**, 1937, t. XIV.
«Préhistoire du Maroc Atlantique et ses incertitudes» Pub. de la soc. des sc. nat du Maroc, 1948, pp. 361-389.
«Sur l'Atérien moyen et la grotte de Dar es Soltan» Extrait de la **Société des Sc. Nat. du Maroc**, compte rendu des sciences mensuelles, 1949 n°1, p.13.
«L'Atérien du Maroc atlantique, sa place dans la chronologie Nord africaine» **Bull. Soc. Preh. Mar.** 1950, t. XIX.
Les grandes lingnes de la Préhistoire marocaine, Publ. du II° Congr. Panaf. de Préhist. Alger-Casablanca, 1952, 63p.

Arambourg, C.- «Les corrélations paléontologiques entre le Pléistocène de l'Europe et celui de l'Afrique», **Bull. Soc. Géol de France**, Paris, 1969, 7ème série, t. XI, n°1, PP.106-115.
Vértébrés villafranchiens d'Afrique du Nord, Fondation Singer-Polignac, éd. 1979, 141P.

Balouche, A.- Paléoenvironnement de l'Homme fossile holocéne au Maroc. Apport de la palynologie.Thése, Univ Bordeaux I, 1986.

Balout, L.- **Préhistoire de l'Afrique du Nord**, Essai de chronologie, Alger-Paris, Arts et métiers graphiques, 1955, 554P. 29 fig, 2 pl.
L'homme préhistorique et la Méditerranée occidentale, Rev. de l'Occident musulman et de la Méditerranée, 1967, 3, PP. 9-29.

Beaudet, G.- «Le quaternaire marocain : Etat des études», **Rev. de géographique marocaine**, 21, 1971, PP. 3-66.

Biberson, P.- **Le cadre paléogéographique de la préhistoire du Maroc Atlantique**, Pub. du Serv. des Antiq. du Maroc, 16, 1961, 253P. 2 cartes, 23 pl.

Biberson, P.- **Le paléolithique inférieur du Maroc atlantique,** Publ. du Serv. des Antiq. du Maroc, 17, 1961, 544P. 52 fig, 194 pl.
«Les plus anciennes industries du Maroc», 9ème congrès de l'U.I.S.P.P., 1976, PP. 1-13.

Bleicher (Dr).- «Recherches d'archéologie préhistorique dans la province d'Oran et dans la partie occidentale du Maroc», In Bibrson, **Le paléolithique inférieur du Maroc atlantique,** Publ. du Serv. des Ant. du Maroc, n°17, 1961, P. 11.

Bokbot, Y.- **Habitat et monuments funeraires du Maroc Préhistorique,** Thése de Doctorat, Aix-en Provence, 1991.

Bourchouk, K.- **Etude du paléolithique moyen à l'Aguelmane de Sidi Ali (Moyen Atlas),** Mem Fin d'étude, I.N.S.A.P. 1990-1991.

Bouzougar, A.- **Schémas operatoires du débitage et du faconnage à la moyenne Moulouya l'exemple de l'ensemble lithique de Megdoul,** Mém fin d'étude I.N.S.A.P. 1991.

Brebion, Ph.- «Paléoclimatologie du quaternaire marin du Maroc atlantique, Méthode d'étude, Variation dans le temps et dans l'espace», Paléoclimats, n° hors série, Cahier du Quaternaire, 1983, PP. 179-186.

Camps, G.- **Les civilisation préhistoriques de l'Afrique du Nord et du Sahara,** ed. Doin, 372 p, 100 fig, 39 tabl.

Choubert, G. et all. «Essai de classification du quaternaire du Maroc», **C.R.Ac.Sc,** Paris, 1956, t. 243, pp. 504-506.

Choubert, G., et Roche, J.- «Note sur les industries anciennes du plateau de salé», **Bull. Archéo. Maroc**. Casablanca, 1956, t. 1, PP. 9-37.

Choubert, G.- «Essai de corrélation des formations continentales et marines du pleistocène au Maroc». **Notes et Mem. Serv. Géol Maroc,** 1965. t. 25, p. 36.

Daugas J.P. et al «Le Néolithique nord-atlantiqe du Maroc : premier essai de chronologie par le radiocarbonne» C.R. Acad. Sci. Paris, 1989, t. 308, Série II, p. 681-687.

Debenath, A.- «Nouvelles fouilles à Dar-Es-Soltan (champ de tir d'El Menzeh) près de Rabat (Maroc). Note préliminaire». **Bull. Soc. Préhist. Fr.** t. 69. p. 178-179, 2 fig.

Debenath, A.- «Dar Es Soltan II» Rapport d'activités Mission préhistorique et paléontologique françaisе au Maroc. 1981-82, p. 27-30.

Debenath, A., Raynal, J.P., et Texier, J.P.- «Position stratigraphique des restes humains paléolithiques marocains sur la base de travaux récents», **C.R.Ac.Sc.** Paris, 1982, t. 294, pp. 1247-1250.

Debenath A. et all Mission préhistorique et paléontologique française au Maroc, **Rapports d'activités,** 1981-1983.

Débenath A. et Lacombe J-P.- «Remarques sur la double sépulture néolithique du gisement d'El Harhoura II (Province de Témara), Maroc. **Arqueologia**, 13 (espacial J. Roche-II), Porto, p. 120-125, 5 fig.

Debenath, A.- «Les Atériens du Maghreb». **Dossier d'archéologie**. 1991, p. 52-57.

Elhajraoui, M.A.- **La région de la Mamora dans son contexte géologique et paléopédologique**, Thése de 3ème cycle, Univ Bordeaux I. 1986.

Elhajraoui, M.A.- **Nouvelle découvertes néolithiques et atériennes dans la région de Rabat «Grotte d'Elmnasra»** Acte du congrés Méditerranéen Historique à Lisbonne «à paraitre»...

Gigout, M., et Raynal, R.- «Recherche à la corrélation des phénomènes marins et continentaux dans le Quaternaire marocain», **C.R.Ac.Sc.** Paris, 1959, t.248, n°15, pp. 2223-2225.

Ferembach, (D).- Datsugue, (J), et Poitrat-Targowla, (M-J).- **«la nécropole épipaléolithique de Taforalt (Maroc oriental) Etude des squelettes humains.** Rabat, 1962, Ed. Casablanca, 176 p.

Habboun, A.- **Etude de l'Industrie lithique du Chaperon rouge II.** Mém fin d'étude. I.N.S.A.P. 1991.

Laadioui, A.- **Etude de la céramique cardiale d'Achakar et de Kaf taht el ghar dans le cadre du néolitisation du Maroc.** Mém fin d'étude I.N.S.A.P. 1991.

Lecointre, G.- «Recherches géologiques dans la Meseta marocaine», **Mém. Soc. Sci. nat.** Maroc, N°XIV. **Rev. Afric.** 1926. 100, pp. 241-263.

Lacombe, J.P, El Hajraoui, (M.A), Daugas (J.P).- Etude anthropologique préliminaire des sépultures néolithiques de la grotte d'Elmnasra (Témara-Maroc) Bull Trim Soc d'Anth du S.W. Tom XXVI, 3ème Trim ; p. 167-176.

Mohib, A.- **Contribution à l'étude du paléolithique ancien de Casablanca : l'outillage du niveau M de Sidi Abderrahman (Fouille Neuville et Ruhlman)** Mem fin d'étude. I.N.S.A.P. 1991.

Nami, E.- **«Contribution à l'étude du paléolithique ancien de Casablanca: Industrie lithique du Niveau D2 de cap Chatelier (Fouille Biberson).** Mém fin d'étude I.N.S.A.P. 1991.

Pallary, P.- «Recherches paléolithiques, éthnologiques sur le littoral du Maroc», **Anthropologie**, 1908, t.XI, p. 168.

Neuville, R., et Ruhlman, A.- **La place du paléolithique ancien dans le quaternaire marocain**, Inst. des hautes études marocaines, coll. Hesperis, N°VIII. 1941.

Roche, H.- **Premiers outils taillés d'Afriques.** Thèse de 3° cycle, Société d'Ethnographie, 1981,261 p.

Roche, (J).- «Etude sur l'industrie de la grotte de Dar-es-Soltan». **Bull. Archéol. Maroc.** t. I. 1956, p. 93-118, 4 tabl, 9 fig.

Roche, J.- **L'Epipaléolithique marocain**, Lisbonne, 1963, t.1.
«L'Atérien de la grotte de Taforalt», Bull. Archéo. Mar. 1967. t. III, pp. 11-55.

«La grotte des contrebandiers», Temara, Bull. Archéo. Mar. 1978-80. t.XII, p. 61.

Ruhlman, A.- **«Le paléolithique marocain». Esquisse d'ensemble.** Bull. Soc. Preh. Mar. n°7, 1945, p. 37.
«A propos de la subdivision de l'Atérien marocain». Bull. Soc. Preh. Mar. n°2. 1948.

Ruhlman, A.- «La grotte préhistorique de Dar-Es-Soltan. coll». **Hesperis.** Paris. N°11. 1951. 210p. 67 fig. 2 pl.

Salih, A.- «Recherche sur l'épipaléothique dans le moyen Atlas», **Mémoire de D.E.A.** Université Aix en provence. 1986.
Le Moustérien et l'Atérien au Maroc, Thèse d'Université, Univer. Aix en provence. 1990.

Texier, J.- «Les pièces pédonculées de l'Atérien», **Libyca Anthropologie-Préhistoire- Enthropologie.** 1958-58. t. VI-VIII, pp. 127-158.

Texier, J-P.- «Le site atérien du Chaperon Rouge I (Maroc) et son contexte géologique», Bull. archéo. Maroc. 1985-86. t. XVI, pp. 27-59.

Vaufrey, R.- **Préhistoire de l'Afrique,** T.1, Maghreb, Paris, Masson, 458p. (Publ. de l'Inst. des hautes Et. de Tunis, 1955. Vol. 4.
«Le rôle du Maghreb dans la Préhistoire africaine». 1956.

بناء الأسوار وصيانتها في أوربا : نموذج منطقة كاسكونيا الفرنسية في القرن الثالث عشر للميلاد(*)

محمد حمام
كلية الآداب ــ الرباط

تدخل مشاركة السكان في عملية بناء وصيانة أسوار قراهم ومدنهم خلال العصور الوسطى بغرب أوربا ضمن الخدمات والواجبات ذات الصبغة العسكرية التي كانوا يؤدونها داخل ما سماه المؤرخون المعاصرون : «السيادة الاقطاعية»(1). وهذه المشاركة تتم اما في إطار الحملة العسكرية الحقيقية التي يقوم بها جيش منظم وتسمى OST(2)، أو في إطار حملة عسكرية محدودة في الزمان والمكان يقوم بها بعض السكان وذلك وفق ارتباطاتهم الفيودالية بالسيد الذي يستنفرهم كلما دعت الحاجة إلى ذلك وهذه الحملة تسمى **Chevauchée** أو **Cavalcata**. وهناك مظهر

(*) هذا المقال قدم في الأصل في الندوة الوطنية حول «أسوار المدن العتيقة» المقامة بمدينة تيزنيت أيام 8، 9 و 10 يونيو 1989.

(1) «السيادة الاقطاعية» ترجمة لمصطلح Seigneurie وهناك دراسات كثيرة تناولت هذا الموضوع ونحيل القارىء هنا على بعض منها :

- M. Bloch, la société féodale, Paris, 1949; P. Bonassie, la Catalogne du milieu du Xè siècle à la fin du IXè siècle, Toulouse, 1975; R. Boutruche, Seigneurie et féodalité, 2 vol, 1968-70; F. Gardini, Alle radici della cavalleria medievale, Florence, 1981; G. Duby, la société aux XIè et XIIè siècles dans la région mâconnaise, Paris, 1953; F.L. Ganshof, Qu'est ce que la féodalité?, Bruxelles, 1957; P. Toubert, les structures du latium médieval, Rome, 1973.

(2) يعتقد بعض الدارسين أن هناك فرقا بين Ost وChevauchée ذلك أن الأول ينفرد به الأسياد الكبار بينما الثاني يحظى به صغارهم انظر خاصة :

J. Ellul, Histoire des institutions, Ed. P.U.F., Paris, 1969, t III, p. 158; P. Vaillant, Les libertés des communautés dauphinoises, Grenoble, 1951? Imprimerie Allier, p. 413.

آخر لتلك المشاركة يتجلى في المشاركة المرتبطة بحماية الجماعة كلها وتتعلق ببناء وصيانة أسوار التجمعات السكانية بما في ذلك القرى والمدن وكذا الحصون السيادية.

وعرضنا سيقف عند النقطة الأخيرة انطلاقا من بعض اعراف القرن الثالث عشر في منطقة كاسكونيا الوسطى.

كانت مدينة أوش من أهم مدن هذه المنطقة خلال نفس الفترة وحتى في وقتنا الحاضر. من الناحية الفيودالية، كانت تتقاسم هذه المنطقة عدة كومطيات وفكومطيات هي : أَرْمَنْيَاكْ، فُوزُونْسَّاكْ، أَسْتَرَاكْ، بَّارْدْيَاكْ، كُورْ، فُوزَانْسَّاكِي ولُومَانْيَا. وتوجد داخل هذه الكيانات الكبرى المتنافسة كيانات سيادية صغيرة هي أيضا في تنافس. فخلق ذلك جوا مشحونا بالتوتر زاد من حدته الصراع القائم بين المملكتين الفرنسية والانكليزية حول منطقة اكتانيا التي توجد بها منطقتنا هذه. وما انفك ذلك الصراع يتفاقم بتقدم القرن الثالث عشر بين الفريقين ليؤدي فيما بعد إلى حرب بينهما وهي حرب مائة عام خرجت منها المملكة الفرنسية منتصرة في نهايتها[3].

المساهمة في بناء الأسوار وترميمها : مما لاشك فيه أن لحركة تشييد الأسوار وترميمها علاقة بالحالة العامة التي كانت عليها المنطقة آنذاك. وتحسبا لكل اعتداء محتمل كان لابد من تنظيم وإيجاد جهاز دفاعي يمكّن الجماعة من حماية نفسها ودرء الأخطار عنها. ومن هنا جاءت فكرة تسوير القرى والتجمعات السكانية. ففي القرنين الثاني والثالث عشر الميلاديين لا نجد قرية أو مدينة أو حصنا في كاسكونيا الجيرسية إلا وهي محاطة بسور يحميها شأنها في ذلك شأن باقي مناطق أوربا الغربية خلال هذه الفترة. وهذا ما تؤكده لنا بعض أعراف هذه المنطقة. وقليلة هي النصوص التاريخية والتي وصلتنا والتي تتحدث عن ذلك بصورة واضحة.

وبديهي أن عملية بناء الأسوار وصيانتها ليست من السهولة بمكان إذ تثير مشاكل عويصة وتتطلب تنظيما محكما.

(3) انظر Bordes (M.), Histoire de la Gascogne, Roanne, 1977 (Moyen âge: Chap. II et III par B. Cursente et G. Loubés).

فخلال القرن الثالث عشر تميزت مسألة الدفاع وحماية التجمعات السكانية ــ حسب بعض أعراف كاسكونيا ــ بثلاثة مظاهر متكاملة تتجلى في بناء الأسوار، وما يتصل بها من خنادق، وبناء الأبراج ثم حراسة الأبواب.

ففي سنة 1205م قام سيد حصن فورنصورب Fonsorbes[4] ببناء السور الذي يتكون من أربعة عناصر متكاملة هي : الخندق Vallum المنحدر، الحاجز Paries، والممر Corsaria إلا أن البند الذي يشير إلى بنائه في أعراف ذلك الحصن لم يدقق طبيعة ذلك الحاجز ولا يستبعد أن يكون عبارة عن أوتاد «مغروسة» على الأرض. أما البند السادس والعشرون من أعراف ساران Sarrant[5] سنة 1265م فهو يشير إلى أن مصاريف بناء سور القرية تعود على جميع سكانها دون تمييز للوضعية الاجتماعية لهم (أي الفرق بين الحر وغير الحر). وقبل ذلك بأربع سنوات أكّدت أعراف أندوفيل Endoufielles[6] أنه من الواجب على كل من سكن هذه القرية أن يشتغل شخصيا في السور على الأقل مرة واحدة في العام بالإضافة إلى الاشتغال فيه يوما واحدا كل أسبوع في الفترة التي تقع بين عيد جميع القدسين وعيد القديس يوحنا. أما في سانت جيم Sainte Gemme [7] سنة 1275م فلا يتعلق الأمر فحسب بإقامة سور بل بحفر خندق يحيط بالحصن والقرية معا. وحسب البند 65 من أعراف هذه القرية فإن على القناصلة الاشراف على هذا المشروع والقيام بإغلاق الأبواب أثناء الحرب. غير أن أعراف لاكرولي Lagraulet[8] (1262–1285م) تظهر لنا السيد وهو يقوم ببناء الأبواب إضافة إلى بناء الجسور التي تؤدي إلى حصنه بينما يقوم السكان ببناء جسور القرية (البند العاشر). أما في مدينة لكتور Lectoure[9] سنة 1294م فكانت مساهمة السكان في عملية صيانة وترميم أسوارها تتم بواسطة أداء قدر معين من المال عن ذلك

---

(4) Du Bourg (A.), Etude sur la ville et la communauté de Fonsorbes, Mém. Soc. arch. du Midi de la France, t. X, 1874, p. 346-348.

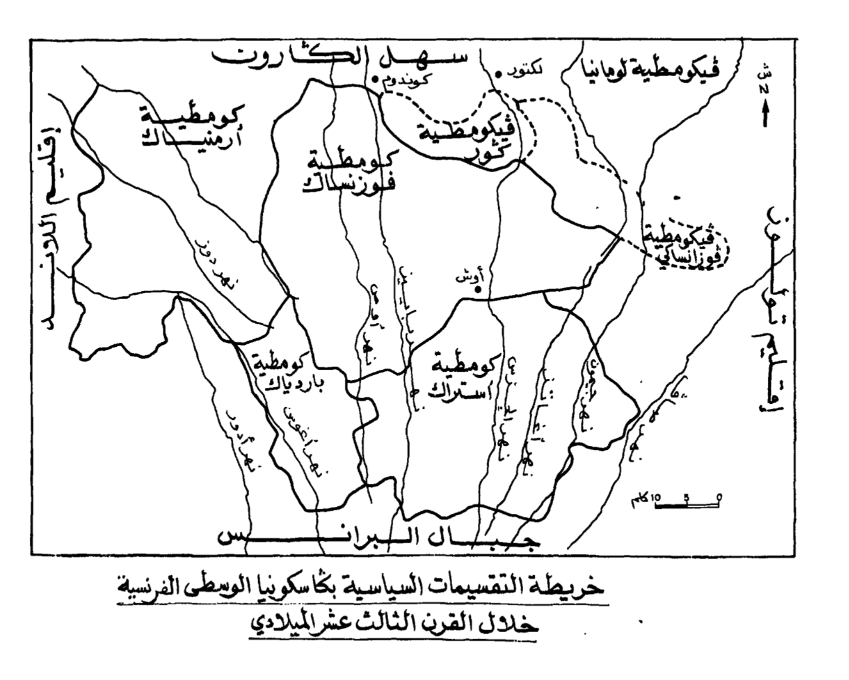
(5) Bladé (J.F.), coutumes municipales du Département du Gers, Paris, 1864, pp. 39-47

(6) Laporte (P.), Coutumes d'Endoufielles, Bull. Soc. arch. du Gers, 1910, p. 283-288.

(7) Monlezun (J-J.), Histoire de la Gascogne, Paris, 1849, t. VI, pp. 269-284

(8) Laplagne Barris (P.), Les coutumes de Lagraulet, in Revue de Gascogne, 1901, pp. 538-545.

(9) Druichet (P.), Archives de la ville de Lectoure, Paris - Auch, 1885, pp. 23 - 80



خريطة التقسيمات السياسية بكاسكونيا الوسطى الفرنسية خلال القرن الثالث عشر الميلادي

لقناصلة[10] المدينة، وتجدر الإشارة هنا أن تلك المساهمة لم تكن لتتم بصورة موحدة بين جميع سكانها حيث إن القانون يفرق بين المنازل العليا والسفلى التي يؤدي أصحابها دينارا[11] واحدا والمنازل الوسطى التي يؤدي أربابها أقل من الدينار الواحد، ومن الصعب معرفة طبيعة هذا التمييز.

بيد أن مدينة أوش Auch اتخذت لنفسها تنظيما يختلف عما رأيناه حتى الآن. ويبدو أن بناء وصيانة أسوار وأبواب المدينة كان من المهام الكبرى التي أسندها عرف سنة 1301م[12] لقناصلتها. وللقيام بدورهم في هذا الصدد كاملا، نظموا طريقة معينة تمكنهم من فرض ضرائب على سكان المدينة. وبموجبها تجب الضريبة على كل من كان يملك أكثر من عشرة ليرات[13]. وبمقتضاها أيضا ميزوا بين العقار الذي يؤدي عشرة فلسات[14] لكل عشرة ليرات والأثاث الذي يؤدي عشرين فلسا مورلان[15] لنفس القيمة. إلا أنه كانت تستثنى من هذا الأخير أغطية السرير وبعض الأدوات المنزلية وكذا أدوات العمل. ونفس البند يقنن تخفيض الضريبة في هذا الباب حيث حدد لكل مقدار المبلغ الذي ينبغي تخفيضه. وهكذا فبالنسبة للأملاك التي تقدر بـ 500 فلس مورلان تخفض عنها خمسون فلسا مورلان. أما الأملاك التي تقدر قيمتها ما بين 1100 فلس و1500 فلس فتخفض عنها مائة وخمسون فلسا مورلان. أما الأملاك التي تصل قيمتها إلى 2000 أو 3000 فلس فتخفض عنها 100 فلس مورلان عن كل ألف فلس. غير أن تقدير الضريبة في هذا المجال يطرح مشكلا وهو إمكانية اخفاء بعض الأثاث من

(10) القناصل هم ممثلو السكان في تسيير الشؤون العامة بالمدينة.

(11) الدينار هو ترجمة لـ Denier ومن الصعب جدا معرفة قيمته بالنسبة للدينار الإسلامي في ذلك الوقت علما بأن قيمة العملات تباينت من منطقة إلى أخرى. لهذا ننبه القارىء الكريم أن ترجمتنا للعملات المذكورة في هذا المقال نرمي من ورائها تقريب المعنى وليس أي شيء آخر.

(12) هذه الأعراف نشرها كل من :

- Monlezun (J.J.) Histoire de la Gascogne, Paris, 1949, T. VI, pp. 60 - 79.
- Lafforgue (P.), Histoire de la ville d'Auch, Auch, 1851, t. II, pp. 2 - 33.

(13) ليرة ترجمة لـ Livre: انظر ملاحظتنا حول مسألة النقود في هذه الفترة بالهامش رقم 11.

(14) ترجمة لـ Sou راجع الهامش رقم 11 السالف الذكر.

(15) نسبة إلى بلدة مورلاس Morlaas في منطقة بيارن Bearn وكانت تضرب بها النقود آنئذ.

طرف السكان. وفي حالة ثبوت ذلك فإن عرف المدينة يعطي الصلاحية لقناصلتها بتعيين أشخاص ممن لهم دراية ومعرفة بالعرف وخبرة بالشؤون العامة لإعادة تقدير الأملاك والمبالغ المستحقة عليها.

ولتطبيق هذا النوع من الضريبة يقوم قناصلة المدينة بتعيين ثمانية أشخاص من سكانها المعروفين باستقامتهم وذلك بالتساوي في التمثيل بين جزئيها : سانت ماري Sainte-Marie وسانت أورانس Saint-Orens. وهؤلاء الأشخاص الثمانية يمثلون الطبقات الاجتماعية المتواجدة بالمدينة: اثنان منهم يمثلان أغنياء وتجار المدينة وآخران يمثلان موظفيها (القناصل). أما الأربعة الباقية فيمثلون حرفييها، وبمجرد تعيينهم يؤدون القسم بين يدي القناصل بأنهم سيقومون بالواجب المنوط بهم على أحسن وجه. ومزاولة مهمتهم هذه لا تتعدى سنة واحدة. وخلال هذه المدة يلزمهم عرف المدينة بتقديم حسابات وتوضيحات عن نشاطهم للجنة معينة لهذا الغرض تتكون من ستة عشر عضوا.

وواضح إذن أن عملية ترميم أسوار وأبواب مدينة أوش Auch ما كان ليستأثر بهذا الاهتمام الكبير من طرف عرف المدينة إلا لكونها قضية أساسية بالنسبة لحماية وأمن سكانها في وقت تميز بالحروب الخاصة بين الكيانات الفيودالية المختلفة التي تتواجد بهذه المنطقة.

ومشكلة الحماية والأمن هذه نجدها أيضا في بعض أعراف المنطقة ويُعبَّر عنها بكلمتي Gayeta و Custoda. ومن سمات هذه المؤسسة الديمومة والاستمرار ولذلك كانت ذات طبيعة مكْرَهة. وتتعلق بمراقبة وترصد أبواب التجمعات السكانية (قرية، حصن، مدينة).

وهذه المهمة عادة ما يقوم بها شخص يدعى البواب Portier. وأقدم نص تاريخي معروف يشير إليه في كاسكونيا الوسطى يعود تاريخه إلى سنة 1142 – 1143م[16]. وكان البواب يحظى ببعض الامتيازات يتلقاها من طرف السكان.

---

(16) Samaran (Ch.), Les coutumes inédites de Corneillan (Gers), Bull. Phil. et hist. du Comité des travaux hist. et Scient., 1951 - 1952 (Paris - 1953). pp. 331-356.

وهذا ما تبرزه لنا مثلا أعراف كورنيان Corneillan سنة 1142 – 1143[17].
غير أن نفس الاعراف تؤكد أن أداء تلك النفقات يقتصر فقط على بعض السكان وهو عكس ما نجده بعد ذلك بقرن ونيف في أعراف كاستلنوبارانس[18] Castelnau - Barbarens (1248) التي تجعل جميع سكان هذا الحصن خاضعين — دون استثناء — لأداء تلك النفقات.

وهنا أيضا تتميز مدينة لِكْتُورْ عن غيرها في هذا الميدان، ذلك أن مشاركة السكان في حراسة أبواب مدينتهم كانت تتم عن طريق أداء ضريبة ذات طبيعة غير واضحة تسمى كابكازال Capcasal. وهذه الضريبة لا يؤديها إلا أرباب المنازل الموصوفة بكابكازالير Capcasalieres تمييزا لهم عن أصحاب المنازل الحرة Maisos Francalesas التي لا تخضع منازلهم لتلك الضريبة (البند 39 من أعراف المدينة 1294). وفي مدينة أوش كان قناصلتها يقومون بتعيين حراسين مكلفين بمهمة حراسة أبواب المدينة ليل نهار. وقبل مزاولة عملهم يقسمون أمام قناصلة المدينة بأنهم سيؤدون هذا الواجب أحسن أداء. وحسب نفس عرف المدينة فإن التجوال يمنع ليلا. وإذا قبض على شخص ليلا وهو على بعد مسافة أربعة منازل من البيت الذي يقطنه فإن عليه أداء غرامة نقدية قدرها 5 فلسات مورلان لفائدة قناصل المدينة. ولا يطبق ذلك على السكان القادمين من خارج المدينة أو الأجانب الذين يتنقلون ليلا.

بصورة عامة يتضح جليا مما سبق أن عملية بناء وصيانة أسوار وأبواب التجمعات السكانية ارتبطت في كاسكونيا الوسطى خلال القرن الثالث عشر بمسألة الحماية والدفاع عن الجماعة. وأن مشاركة السكان في ذلك قننتها الأعراف التي بدأت في الظهور منذ القرن الثاني عشر. وكما رأيناه أيضا فقد اتخذت مساهمة السكان في ذلك مظهرين اثنين : اما المشاركة الفعلية واما أداء تعويض مادي عن ذلك للقناصلة الذين أصبح لهم دور كبير في تسيير الشؤون العامة.

---

(17) البند 26 من أعراف كورنيان المشار إليها في الهامش السابق.

(18) Cursente (B.), Coutumes inédites de Castelnau-Barbarens dans châteaux et peuplement en Gascogne (Gascogne gersoise) aux XI^e, XII^e, XIII^e siècles, thèse de 3^e cycle dactylographiée, Bordeaux, 1978, pp. LVIII - LXVIII.

ومما تنبغي الإشارة إليه في نهاية هذا المقال، أن ما كان معروفاً في العصور الوسطى بأوربا من أعراف وخاصة في مجال حماية المباني والمناطق الآهلة بالسكان، نجد له أمثلة متعددة في تاريخ المغرب : ولا أدَلَّ على ذلك ما يُثيره صاحب كتاب «ألواح جزولة»[19] من قضايا من هذا النوع، أو ما تشير إليه أعراف مناطق أخرى مثل دَادْسْ التي عثرنا بها على وثيقة يعود تاريخها إلى الثلث الأخير من القرن الثامن عشر تتعلق ببناء وصيانة أسوار أحد قصور هذه المنطقة. وكان ذلك موضوع دراسة مشتركة منشورة[20] تناولت الوثيقة المشار إليها.

(19) انظر محمد العثماني (السوسي)، «ألواح جزولة والتشريع الإسلامي»، رسالة دبلوم الدراسات العليا، بدار الحديث الحسنية، الرباط، سنة 1970 (مصور على ميكروفيلم رقم 1340، خ.ع. الرباط).

(20) **Abdelaziz TOURI et Mohammed HAMMAM, Tradition écrite et architecture: acte coutumier d'un village du Dades, «Tirigiwt», in Hesperis - Tamuda, vol. XXIV, 1986, pp. 213-229.**

دراسات وعروض ببليوغرافية

مغرب نهاية القرن الثامن عشر خلال مذكرات البارون سخونينخ

عبد المجيد القدوري
كلية الآداب ـــ الرباط

من خلال عنوان هذا الكتاب(*) نجد أنفسنا أمام مصدرٍ يصعب على القارئ تحديد نوعيته لأنه يندرج ضمن أجناسٍ وأشكالٍ تختلف في التدوين وفي الخطاب، لاسيما وأن المؤلف قد سعى إلى تحقيقِ مرامي وأهداف كثيرة تميزت في غالب الأحيان بالتعقيد.

أُلِّف هذا الكتاب في الأصل بالألمانية ونشرت منه نسخ قليلة ثم ترجم إلى الفرنسية ونشر عام 1779 بأمستِيرْدام في 163 صفحة بلغة معقدة وأخطاء كثيرة.

ينقسم إلى ثلاثة أقسام متمايزة ـــ فيما بينها ـــ شكلا ومضمونا : خصص المؤلف القسم الأول منه للرحلة والحملات العسكرية التي شنتها السفينة الحربية الهولندية L'Amphitrite بقيادة كِينْسْبِيرْخَنْ في البحر الأبيض المتوسط وعلى طول السواحل المغربية انطلاقا من جبَل طارق. لقد غلب على هذا الجزء من الكتاب البعد العسكري قد نجد في الصفحة الواحدة منه عدة كلمات ذات دلالات حربية (ص 2). نستطيع كذلك من خلال هذا الجزء المكون من 37 صفحة تتبع ورصد كرونولوجيا لتنقل هذه السفينة الحربية منذ خروجها من ميناء Textel بهولندا 17 مايو 1727 إلى أن وصلت إلى سلا في 20 يونيو من نفس السنة إلى أن عادت في 26 أكتوبر إلى Textel.

(*) Le colonel chevalier De Champigni, Croisières et négociations de Mr. De Kinsbergen, Amsterdam 1779.

أما القسم الثاني من الكتاب فهو عبارة عن مذكرات البارون شخونينخ، فدونها في شكل روبورتاج حي حيث تتبع فيه خطوات الوفد الهولندي بسلا، فسجل كل ما شاهد أو ناقش وبالتالي جاءت هذه المذكرات في شكل لوحات عن المجتمع المغربي، إلا أنها شكلت في الوقت نفسه إنعكاساً لأنساق أخلاقية سيكلوجية وانتروبولوجية للشخصية الغربية. كما يتضمن هذا القسم وهو من (38 ص) مجموعة من الوثائق والمراسلات لها صلة بالمفاوضات التي تمت في سلا من ثم يمكن اعتبار هذا القسم من الكتاب بمثابة تسجيل بروتوكولي للوفد الهولندي أثناء التفاوض في شأن تجديد معاهدة الهدنة التي وقعت عام 1752 بين المغرب وهولندا.

أما القسم الأخير من الكتاب وهو من (87 ص) فهو عبارة عن ملاحظات وتأملات حول مجموعة من القضايا التي تهم الأمبراطورية والأمبراطور المغربي على حد تعبير المؤلف، وهو أهم قسم في اعتقادنا لما يحمله عن أحوال المغرب والمغاربة من ملاحظات ومناقشات سواء تعلق الأمر بالسلطة ومؤسساتها أو بالمجتمع ومكوناته مما زاد من أهمية هذا الجزء إعتماد المؤلف أسلوب المقارنة حيث ينطلق من تحليل ظواهر مغربية (التربية / الجيش / القضاء) من زاوية اجتماعية سَيْكُلُوجية (ظاهرة الجريمة والعقاب) ليفهمها في إطارها المحلي قبل الانتقال بها ليفهمها في النسق الأوروبي ليقارن، ويعمق الرؤية وينتقد الجوانب غير المقبولة منها، إلا أننا نلمس في تحليلاته طغيان ذهنية المتجاوز.

تختلف اللوحات التي دونها البارون شخونينخ عن تلك التي نجدها عند كل من توماس بيلو أو تلك التي سجلها بريسون عام 1785(*).

فإذا كان بيلو وبريسون قد أعطانا صورا ولوحات عفوية، تلقائية عنيفة وعدوانية أحياناً فإن ملاحظات وتأملات البارون كانت موجهة وواعية توحي بمؤشرات ومنعطف في منطق علاقات الدول الأوروبية بالمغرب توحي بالخروج من مستوى العدوان إلى مستوى الاحتقار، كما نلمس ذلك من خلال تأملات هذا المؤلف الذي ينتمي إلى النخبة الأوروبية النيرة. من هو وماذا نعرف عنه ؟

(*) Attilio Gaudio, **Histoire du Naufrage et de la captivité** de M. De Brisson en 1785. Ed. NEL.

لا نعرف إلا القليل عن حياة ومسار البارون شْخُونِينْخ فمن خلال ما تركه عنه المترجم الفرنسي الكولونيل دِي شَابِينِي الذي تعرف على والدة البارون DOUARRIERE DE Schoening عام 1753 وهي بنت أخ ملك بروسيا آنذاك وقد تعرف عليها بمدينة سْتُوتْكَارت (Stutgart) فالبارون من رعايا ملك بروسيا، ينحدر من أصل ألماني تعرف عليه المترجم في برلين، وكان يشتغل قائداً للجيش في السفينة Amphitrite.

نستطيع أن نستخرج من خلال الكتاب، لاسيما في القسم الأخير منه، معلومات تهم تكوينه وثقافته والتي لها إرتباط بما كتبه أو فكر فيه وحوله عن المغرب والمغاربة. سنستعمل هذه العناصر المستخرجة من الكتاب لنقرب القارئ فكريا وذهنيا من هذا المؤلف.

لقد عمل البارون شخونينخ، على عكس كتاب الرحلات (بيلو ـــ بريسون)، على تهميش شخصيته حيث تكلم عن الآخرين ومجدهم لاسيما القائد كِينْسْبِيرْخَنْ سواء وهو داخل السفينة كمربي وقائد أو في المغرب كدبلوماسي.

قد نتساءل عن أسباب هذا التهميش، ومما يدفعنا إلى ذلك الاعتقاد، اعتمادا على قراءتنا للكتاب، إذ كان البارون يتوفر على مؤهلات كبيرة كما كانت مساهماته فعالة في كل ما يحصل سواء داخل السفينة أو أثناء مرافقته للوفد. كان فضولياً لا يتردد في طرح الأسئلة أو القيام بزيارة الأماكن التي يفد عليها. فعند وصوله مثلا إلى مدينة سلا قام بزيارة للقرى المجاورة للتعرف على حياة العرب الرحل، وفي مدينة الصويرة استعان بإسترشادات مغربية من أجل نفس الغاية.

> «عملت على الإستفادة من إقامتنا القصيرة بالصويرة لأقوم برحلات داخل البلاد، لقد استطعت كذلك أن أزور تحصينات هذه المدينة وميناءها بفضل طيبوبة أخ الطاهر فنيش» (ص 74 من الكتاب).

لا ينحصر فضوله هذا على معرفة معالم المغرب وحده بل نجد فيه هذا الظمأ حتى أثناء وصوله إلى الأماكن الأوروبية. يتضح ذلك عندما وصلت السفينة اضطرارا إلى انجلترا من جراء العواصف حين قال :

> «لقد كنت في اشتياق كبير لمعرفة المجتمع الإنجليزي عن قرب، لاسيما

وأنا أعيش في حيرة مستمرة من جراء الكتب التي قرأتها عن هذا البلد، لما كانت تحمله من تناقضات فيما بينها في حق هذا المجتمع. بعضها يمجده إلى أقصى حد وبعضها يقدمه على نقيض ذلك».

نلمس من خلال ما سبق أن البارون شخونينخ يهتم بكل الأمور التي يصادف أو تلك التي تصادفه، وأنه ملم بعصر الأنوار ومتشبع بفلسفة القرن 18. سنقتبس هنا عناصر ومؤشرات لها دلالات في هذا الموضوع وترتبط بتاريخ المغرب.

حاول أن يبرز أن السلطة حرفة وأن ممارستها تتطلب تكوينا كما أبرز الخلل الذي قد يصيب المؤسسات من جراء ضعف هذا التكوين لذى السلطان سيدي محمد بن عبد الله (1757–1790) :

«قد لا نجد في هذا السلطان الشروط الأساسية واللازمة التي تمكن من خلق الأبطال وتعطي صفة الخلود للأمراء. إلا أنه مع ذلك يستحق إعجاب وتقدير الفلاسفة أولئك الذين يحاولون التعمق والفهم الموضوعي لبني البشر».

من الأمور التي تبين تشبعه بمبادىء القرن 18 ما أورده من تبريرات في شأن السياسة القاسية التي اتبعها هذا السلطان تجاه المناوئين له وقد وجد البارون في ذلك ضمانا للأمن ودفاعا عن مصالح الأغلبية.

«ليدافع السلطان على أمن ومصالح الأغلبية كان ينزل أقصى العقوبات بالمجرمين».

لقد تناول المؤلف المؤسسات المغربية من زاوية فيلسوف عصر الأنوار حيث نراه يناهض الحكم بالإعدام حين قال :

«فالحكم بالإعدام... لا يؤدي إلى نتيجة لأنه لن ينزع الشر المتجدر في طبيعة البشر. فالإنسان سيبقى هو الإنسان».

لقد استرسل في هذه النقطة، معتمدا في تحليلاته على السلوك السيكلوجي لينتهي إلى نتيجتين : **الأولى** أن الممارسة السياسية تتطلب استعمال العقوبة وإطالتها عوض اللجوء إلى الإعدام لأن التعجيل بالموت يعني إعطاء فرصة الخلاص النهائي وذلك هو مبتغى المحكوم عليه.

النتيجة **الثانية** فترتبط في نظر البارون شخونينخ بالمناهج التربوية لأنها هي الضمان، يقول :

«عن طريق التربية نستطيع ترويض وتعويد الأطفال منذ صغرهم على محاصرة ومحاربة الأهواء فيهم» (ص 113).

تطرق لسياسة سيدي محمد بن عبد الله الضرائبية من نفس الزاوية حيث أوجد الأسباب والدوافع التي كانت توجد من وراء قلة المداخيل. من ثم نراه يتحامل على التجار الأجانب ويجد في شكواهم مبالغة ويحملهم مسؤولية أزمة بيت المال :

«علينا معاقبة أولئك التجار الذين أرادوا الاستهزاء بهذا الامبراطور» (ص 93).

لاسيما وأن الضرائب الداخلية غير مضمونة نظرا لتنقل السكان وانعدام التنظيم الإداري، وقد وقف بالمناسبة لينوه بالإصلاحات المالية التي أدخلها لويس XVI في فرنسا على يد وزيره Necker حيث وجد فيها ملامح أنوار الاقتصاد الفرنسي.

قد نلاحظ بالمناسبة أن البارون لا يخرج عن قاعدة معروفة في الكتابة الغربية بـ«التاريخ في خدمة الأمير» والتي تتطلب من مرشد الأمير أن يبرز على الأقل المسائل التالية :

الأولى : التمجيد بالأمير وبالأسرة.

الثانية : المساهمة والعمل على تقوية النظرة الالتحامية للدولة.

الثالثة : العمل على خلق خطاب تبريري.

أورد ملاحظات وإشارات كثيرة حول ما سماه بالامبراطورية والأمبراطور. لاشك أن استعمال هذا المفهوم يحتاج إلى تحديد لمضامينه وكذا التطورات المترتبة عن ذلك، نراه يتكلم تارة عن الأمبراطورية المغربية، ومملكة تافلالت، وتارة أخرى يستعمل الأمبراطورية المغربية وشعوب المغرب، وكما يتحدث عن الأمبراطورية التي تتكون من عدة دول إما بارباريا فهي دول تعيش على السواحل المغربية. يبدو أن المصطلح غامض في مدلوله. إن القراءة لهذا النوع من الكتابة تتطلب الوقوف لطرح عدد من الأسئلة: هل الأمبراطورية مجال تُرابي أم سياسي ؟ وما العلاقة أو العلاقات فيما بين مفهوم الأمبراطورية وبلورة ثم تشييد السياسة الاستعمارية فيما بعد ؟

فإذا كان المؤلف غير مدقق في المفاهيم فإنه أورد أوصافاً دقيقة في حق السلطان سيدي محمد بن عبد الله: فهو متوسط القامة، نحيف البنية، أسمر اللون، يميل إلى السواد، له وجه طويل وأنف طويل، وعينان غارقتان في رأسه، يبدو ذا مهابة وجلال. له معرفة بالعربية وبالمبادىء الأولى في الحساب، يحسن الركوب على الخيل واستعمال الأسلحة، ذكر في مناسبة أخرى أنه خاطب الوفد بالاسبانية، لم تسمح له ظروفه ولا شروط التربية بأن ينمي طاقاته الطبيعية، إلا أنه كان، حسب البارون، مؤهلا للعرش، له أربع زوجات و7 أولاد ذكرهم بأسمائهم أشار إلى أن عدد أفراد الأسرة السلطانية يقدر بـ 1600 فرد.

قدم البارون السلطان كرجل دولة، أوضح اهتماماته بالتجارة وبالتجار عن طريق التشجيعات التي كان يخصهم بها. اهتم بمداخيل بيت المال لأنها أساس وقوام الدولة، شجع العلم والعلماء، وكانت له رغبة ــ يقول المؤلف ــ في الرفع من مستوى رعاياه إلا أن المناخ العام لم يسمح له بذلك. وجد المؤلف نقط ضعف السلطة في قلة المداخيل التي كانت تنبني على الرسوم الجمركية وهدايا الأوروبيين، برر ذلك بقوله :

«نظرا لقلة الضرائب وعدم التّيقن من وصول القليل منها، فقد ظهرت في المملكة عادة أصبحت بمثابة قانون وهي أن لا يقترب أحد فارغ اليدين من الأمبراطور» (ص 86).

اهتم المؤلف في مناسبات مختلفة وفي صفحات متفرقة بأطر ومؤسسات المخزن سواء تعلق الأمر بالوزراء، بالكتاب، بالقضاة أو بالعلماء حيث أورد في هذا الصدد معلومات عامة ومتفرقة إلا أنه قد دقق الكلام في بعض الأطر التي لها علاقة بطريقة أو بأخرى بالشؤون الخارجية، من ضمن هؤلاء الطاهر فنيش الذي كان على علم ودراية بمرامي وأهداف السلطان، كان مسؤولا عن الجيش، وساهرا على العلاقات مع الأجانب، قاد بعثات رسمية إلى كل من انجلترا وهولندا لحساب السلطان نجد لها صدى في دار المحفوظات الهولندية. استدعاه السلطان من الصويرة إلى سلا قصد المشاركة والمساهمة في تجديد معاهدة الهدنة الموقعة عام 1752.

توقف المؤلف للكلام مطولا عن الأدوار التي لعبها الدمي سامويل سمبل أو كما سماه : «اليهودي الماهر الماكر». قام بأدوار مهمة في المفاوضات، فكان الوسيط

الأساسي حيث نجده في جميع مراحل التفاوض منذ استقباله للوفد في السفينة إلى استقبال السلطان لهذا الأخير بالقصر، حمّله البارون مسؤولية إفشال مشاريع السلطان لأن في ذلك مصلحته.

من ضمن المؤسسات التي أطال المؤلف الحديث عنها الجيش. لقد أولاها اهتمامات كثيرة نلمس ذلك من خلال العدد الهائل من الصفحات التي خصها بها. أورد معلومات مدققة عن الجيش البري، عن تكوينه، فصائله، تنظيماته. أبرز خصوصيات كل تنظيم سواء تعلق الأمر بالجنود أو بالضباط.

اهتم بالخصوص بالبحرية حيث سهر على معرفة عدد السفن، الطّاقم، التنظيم والأماكن المرابطة فيها، ولقد اهتم الأجانب بالبحرية لما لها من علاقة بالقرصنة، نلمس ذلك من التقارير المفصلة التي كانت تبعث من طرف القناصلة لرصد تحركات هذه السفن وقدراتها (نجد تقريراً في المحفوظات الهولندية بتاريخ 28 ماي 1772 وآخر بتاريخ فبراير 1775).

سجل انتقادات في حق هذا الجيش الذي لا يستطيع — على حد قوله — التحارب إلا من بعيد.

يقول المؤلف : إن الحروب التي يخوضها السلطان لا تدومُ طويلا لأنها تنتهي إما عن طريق عقد اتفاق سريع وإمّا عن طريق الانتصار في المعركة، وأرجع الأسباب في ذلك إلى العوامل التالية :

أولا : لا يتوفر المغرب لا على التحصينات ولا على المخازن اللازمة والضرورية.

ثانيا : انعدام وجود الثقة فيما بين السلطان والرعية التي هي — يقول المؤلف — على استعداد دائم للثورة ضده.

ثالثا : عدم استغلال المملكة بما فيه الكفاية فلاحيا، فلهذا فإن البلد لن يستطيع تحمل تمويل وتموين جيش بعدد 20 أو 30 ألف جندي.

رابعا : لا يستعمل في التنقل البحر بل يكتفي بالدواب.

خامسا : لا يمكن الاعتماد على المتطوعة لأنهم مستعدون للفرار كلما شعروا بالخطر.

في حديث المؤلف عن الأجناس المغربية نراه يميز فيما بين :

1 ــ المغاربة (Mores) حيث تكلم عن عاداتهم وأكد أن موارد عيشهم تنحصر في التجارة، لاسيما التجارة الصغيرة في الدكاكين.

2 ــ الاعراب أورد المؤلف في حقهم صورا ترتبط بمعاشهم : يأكلون القليل، الخبز والحليب، تتكلف نساؤهم بالأشغال المنزلية، لاحظ بأن عددا منهم يلجأ إلى اللصوصية وقطع الطرق، وهي ظاهرة كانت منتشرة سواء في المغرب حيث الإشارة إليها هنا، كما نجد لها صدى في تقارير القنصوات وقد تحدث عنها كذلك ابن عثمان المكناسي في رحلته إلى اسبانيا، إلا أننا نلاحظ اختلافا على مستوى معالجة الظاهرة، كان السلطان المغربي يطرد ويغرب قطاع الطرق وعائلاتهم، أما الملك الاسباني فإنه كان يعمل على تعمير المناطق التي كانت تتعرض للظاهرة بتشجيعات مادية ومعنوية كما أورد ذلك ابن عثمان.

3 ــ خصّص المؤلف فقرة للكلام عن السود حيث أوضح كيف تمكنوا من احتكار المؤسسات العسكرية وما يترتب عن ذلك.

4 ــ جنس اليهود، ذكر المؤلف أن اليهود يوجدون بأعداد كثيرة في المغرب ويتمتعون بامكانية ممارسة شعائرهم الدينية كاملة، وذكر المرافق التي ينشطون فيها، وبالخصوص التجارة بالجملة أو بالتقسيط وممارسة السمسرة والوساطة فيما بين المغاربة والأجانب، وكذلك احتكروا بعض وظائف الدولة، منهم من اهتم بالفلاحة، والملاهي.

5 ــ كان التجار المسيحيون يعيشون في طمأنينة بالمغرب، كانت التجارة تدر عليهم أرباحا طائلة بالرغم من إدعاءاتهم المعاكسة، كانوا يصدرون من المغرب : الشمع، الجلد، العسل ويستوردون إليه الحديد، الخشب، الأقمشة، الحرير، الصوف كانوا يعملون في شكل شركات.

إلى جانب هؤلاء التجار يشير المؤلف إلى وجود مجموعة من المغامرين الأوروبيين تتعاطى لمهن مختلفة.

6 ــ الجنس السادس والأخير جسده المرتدون أشار المؤلف إلى المضايقات

التي كانت تواجههم نظرا لجدة إسلامهم، كانوا يشعرون بالغربة وعدم الاطمئنان لأن المجتمع كان ينبذهم في نظره.

سجل المؤلف عدة ملاحظات عن الأوضاع الدولية سواء تعلق الأمر بالبحر الأبيض المتوسط حيث أطال الكلام عن ظاهرة القرصنة فيه وبالخصوص أصدر في حق اسبانيا انتقادات لاذعة اعتبر احتلال سبتة ومليلية خطوة أولى من أجل احتلال السواحل المغربية، ويكفي — في رأيه — 15 إلى 20 ألف جندي لتحقيق ذلك على أساس ألا تعود لفتح محاكم تفتيش جديدة، وأن تعمل على تطبيق التسامح الديني.

انتقد اسبانيا وقدم صوراً جد ايجابية في حق كل من فرنسا وانجلترا التي اعتبرها سيدة البحار.

أشار المؤلف كذلك إلى الأسباب التي جعلت السلطان سيدي محمد بن عبد الله لا يعطي أهمية لكل من الدانمارك والسويد، فمرد ذلك في نظره يرجع لعدم أهمية حجمهما التجاري في البحر الأبيض المتوسط.

ما هي أهم الاستنتاجات التي يمكن أن نخرج بها من خلال قراءتنا لهذا الكتاب :

1 — ضرورة الاهتمام بالمصطلحات قصد تحديد مضامينها وأبعادها اللاحقة مثل : (الأمبراطورية المغربية).

2 — ضرورة الوقوف، وإثارة الانتباه إلى الأدوار التي لعبها جبل طارق كقاعدة عسكرية وسياسية في تاريخ المغرب. أبرز الكتاب التحركات الأوروبية التي كانت تنطلق من هذه القاعدة لمحاصرة المغرب ومطاردة المغاربة. الملاحظ أن دور المحفوظات الأجنبية تزخر بالوثائق الكافية من أجل القيام بعمل أو أعمال تاريخية تتعلق بجبل طارق ومن منظور مغربي.

3 — دور وأدوار الوسطاء والسماسرة في عرقلة الاقلاع المغربي، ومن تم تصل إلى دور أهل الذمة في هذه العرقلة، لاسيما وأن أصواتا كثيرة ترتفع اليوم قصد المطالبة بإبراز الأدوار التي لعبها أهل الذمة في تاريخ المغرب لكي يسود الاعتقاد،

ويذهب البحث إلى إبراز الأدوار الايجابية فقط لكن البحث يستدعي التنقيب في المسألة من جميع جوانبها سلباً وإيجاباً.

4 ــ يتميز هذا النص باستعمال صاحبه لأسلوب التبرير واتخاذ المواقف المدافعة على المؤسسات المغربية، لهذا نراه لا يعمم أحكامه بل يبحث عن دوافع وعوامل مفسرة للكساد، لأنه ينطلق من موقع المتجاوز الواعي بهذاالتفاوت. من هذه الزاوية ندرك أبعاد القراءة التي قدم بها ملاحظاته وتأملاته حول/ وعن مغرب ومغاربة نهاية القرن الثامن عشر.

تقديم كتاب «المغرب وبريطانيا العظمى في القرن التاسع عشر (1856 ـ 1886)»

جامع بيضا
كلية الآداب ـ الرباط

حصل هذا العمل، عن جدارة واستحقاق، على جائزة المغرب الكبرى للكتاب برسم سنة 1990، وذلك في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية. ولأهمية هذا المؤلف الذي يساهم به صاحبه، خالد بن الصغير، في إثراء الخزانة المغربية، ارتأينا أن نعرض محتوياته على مجموع القراء المهتمين ومعشر الباحثين، مع إبداء بعض الملاحظات عند الإقتضاء[1].

تم نشر الكتاب، سنة 1990، من طرف الشركة المغربية للنشر «ولادة» (الدارالبيضاء) ضمن مجموعتها المخصصة للعلوم الإنسانية والتي كان يشرف عليها الفقيد جرمان عياش. ويقع الكتاب في 505 صفحة من الحجم الكبير (24 ×17 سم) ويضم بين دفتيه مادة دسمة يصعب تلخيصها دون تقصير.

يتصدر هذا المؤلف ـ الذي هو في الأصل رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا[2] تحت إشراف الأستاذ محمد المنصور ـ تقديم بقلم الراحل جرمان عياش، كله شكر وثناء على عمل خالد بن الصغير، وتحامل على بعض الكتابات

---

(1) سبق لنا أن عرضنا هذا التقديم على أساتذة شعبة التاريخ بكلية الآداب بمراكش (5/ 12/ 91) وعلى زملائهم بكلية الآداب بمكناس (19/ 2/ 92)، وذلك في إطار أنشطة الجمعية المغربية للبحث التاريخي.

(2) العنوان الأصلي للرسالة هو «العلاقات المغربية البريطانية خلال القرن التاسع عشر (1856 ـ 1886)» وقد تمت مناقشتها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 1989.

الغربية التي أرخت للفترة، وهو مما يتفق مع الوجهة الفكرية التي كان يتبناها عياش في دراسة تاريخ المغرب.

قسم المؤلف كتابه إلى خمسة فصول أساسية، استهلها بفصل تمهيدي وذيلها بآخر ختامي :

— الفصل التمهيدي مخصص لتطور العلاقات المغربية البريطانية إلى حدود 1850.

— الفصل الأول يتعلق بالتوطيد القانوني للعلاقات المغربية — البريطانية.

— الفصل الثاني ينكب على مواقف بريطانيا من الأطماع الإسبانية بالشمال المغربي (1859 — 1862).

— الفصل الثالث يعتني بالمبادلات التجارية بين المغرب وبريطانيا فيما بين 1856 و1876.

— الفصل الرابع ينصب على سياسة بريطانيا إزاء الحماية القنصلية وقضايا المغاربة اليهود (1856 — 1886).

— الفصل الخامس مخصص للمحاولات الإصلاحية تحت إشراف بريطانيا.

— أما الفصل الختامي فهو حديث مقتضب عن بداية تلاشي النفوذ البريطاني بالمغرب.

كما يتبين من هذا التصميم، فإن العلاقات المغربية — البريطانية قد ارتبطت بمجموعة من القضايا المتشعبة تطرقّ إليها الكاتب اعتمادا على رصيد غزير من المعلومات. وسنحاول فيما يلي — بالرغم من دسامة المادة — أن نلم قدر الإمكان بمضمون كل فصل على حدة، مع إبداء وجهات نظرنا — سلبا أو إيجابا — كلما ظهرت لنا ضرورة ذلك.

I — الفصل التمهيدي : التطور التاريخي للعلاقات المغربية البريطانية إلى حدود 1850.

خصص المؤلف 18 صفحة للتعريف بالصلات المبكرة بين الطرفين، فأشار إلى بعض الإرهاصات بين الدولة الموحدية وبريطانيا في العقد الأول من القرن

الثالث عشر الميلادي، وهي علاقات لم تسفر عن أي شيء ملموس، إذ سرعان ما توقفت ولم تستأنف إلا في بداية القرن السادس عشر، وذلك على مستوى تجاري متواضع لم يشهد وثبة نوعية إلا غداة معركة وادي المخازن (1578) عندما تحقق تحالف مغربي بريطاني ضد اسبانيا. لكن، لم تستمر العلاقات المغربية — البريطانية في هذا المستوى مدة طويلة، إذ عرفت تقهقرا بعد وفاة كل من أحمد المنصور الذهبي والملكة إليزابيث الأولى في مستهل القرن السابع عشر.

في سنة 1662، تخلت البرتغال عن ثغر طنجة — الذي كانت تحتله — لصالح بريطانيا التي سعت منذئذ إلى تعزيز وجودها بهذه المنطقة بكل الوسائل، بما فيها المراهنة على النزاعات بين بعض الأطراف المغربية فيما بينها (مؤازرة الأخضر غيلان ضد المولى الرشيد مثلا). لكنها كانت لا تتردد في مد يد المودة إلى السلطة المركزية كلما شعرت بقوتها وعزمها. وهذا ما حصل فعلا أيام المولى إسماعيل عندما تقدم إليه البريطانيون بمشروع سلم وتجارة سنة 1682، وهو مشروع اصطدم بإصرار السلطان على تحرير طنجة قبل كل شيء، وذلك ما تحقق عام 1684.

إذا كانت بريطانيا قد انسحبت من طنجة، فإنها عوضت خسارتها، سنة 1704، بإلحاق جبل طارق بممتلكاتها. وكان طبيعيا أن يدشن ذلك فترة تميزت بمخاطبة ود المغاربة لتعزيز الوجود البريطاني بهذه الصخرة الإستراتيجية. لكن، عرفت العلاقات المغربية — البريطانية مرحلة توتر بعد وفاة المولى إسماعيل بسبب تدخل الإنكليز في الصراعات الداخلية بالمغرب. ولم يحدث انفراج إلا في عهد سيدي محمد بن عبد الله الذي وقع مع البريطانيين اتفاقية يوليوز 1760 التي مهدت السبيل لتبادل البعثات وتزويد جبل طارق بالمؤونة واقتناء أسلحة بريطانية. وازداد التقارب المغربي البريطاني متانةً كنتيجة للحروب النابوليونية في أوربا ولتوسع فرنسا في حوض البحر الأبيض المتوسط (الحملة على مصر في مرحلة أولى، ثم احتلال الجزائر في مرحلة ثانية). وبعد اصطدام إيسلي سنة 1844، سعت بريطانيا جادة إلى تطويق الخلاف والحيلولة دون تطورات قد تستغلها فرنسا وتبسط هيمنتها على المغرب انطلاقا من الجزائر.

في هذا الظرف تولى جون دراموند هاي منصب ممثل بريطانيا بالمغرب خلفا لوالده المتوفى سنة 1845. ومنذئذ استطاع هذا الرجل أن يضع بصماته على

العلاقات المغربية البريطانية لمدة قاربت نصف قرن. فقد كان سياسيا محنكا بفضل التجربة التي اكتسبها في السفارة البريطانية بكل من الإسكندرية والقسطنطينية. فحصل بسرعة على ثقة المخزن، خاصة بعد الدور الذي لعبه في حسم الخلاف مع الفرنسيين حول الحدود مع الجزائر، ومع الإسبان حول حدود سبتة. وبناء على ذلك الرصيد من الثقة، سعى إلى إبرام اتفاقية تجارية مع المخزن، فتوجت جهوده بالتوقيع على معاهدة 1856 التي تعتبر منعرجا حاسما في تاريخ القرن التاسع عشر المغربي، وهي التي اختارها خالد بن الصغير كمعلمة كرونولوجية للبداية الحقيقية لعمله.

II ـــ التوطيد القانوني للعلاقات المغربية البريطانية :

في هذا الفصل تناول الكاتب مختلف المراحل التي قطعتها السياسة البريطانية لإقناع المخزن بالتوقيع على الإتفاقية التجارية لسنة 1856. وقد اعتمد في ذلك على المراسلات العديدة المتبادلة بين جون دراموند هاي والنائب السلطاني محمد الخطيب في الفترة ما بين 1852 و1856. وكان الإنكليز، تحت إلحاح تجارهم، يسعون إلى رفع جميع القيود على التجارة في المغرب حيث كان المخزن يمنع تصدير واستيراد بعض المواد ويقنن أخرى، كما كان يستفيد من الضرائب الجمركية المرتفعة.

لما لاحظ دراموند هاي معارضة بعض التجار المغاربة (أصحاب «الكنطردات» والإمتيازات) لاقتراحاته، أخذ يمارس ألوانا شتى من الضغوط على محمد الخطيب، وبالتالي على المخزن. وقد بين خالد بن الصغير، اعتمادا على محاضر المحادثات بين الطرفين، عجز الخطيب عن الدفاع الفعال عن السياسة المخزنية، واستطاع هاي، بفضل إلحاحاته المتكررة، أن يجعل المخزن يقبل إلغاء «الكنطردات» المتعلقة بواردات الشاي والبن والقشنية[3] (شتنبر 1853). ويعتبر هذا التنازل مكسبا للتجارة البريطانية الرامية إلى تحقيق المزيد من الامتيازات. ومع ذلك اضطر دراموند هاي،

(3) أغفل المؤلف تفسير معنى «القشنية»، وهي نقل إلى العربية للكلمة الأعجمية COCHENILLE التي تطلق على حشرة معروفة عند العرب باسم «القِرْمِزِيَّة»، وتستخلص منها صباغة حمراء.

سنة 1855، إلى القيام بزيارة إلى مراكش قصد إبلاغ المولى عبد الرحمن مباشرة رغبة البريطانيين في تحرير المبادلات التجارية مع المغرب. وقد تم تقديم مذكرة في الموضوع إلى السلطان. وكان «هاي»، في سعيه الرامي إلى إلغاء جميع أنواع «الكنطردات»، يظهر وكأنه المدافع عن مصالح عامة الناس ضدا على فئة قليلة من المحتكرين، لكنه في واقع الأمر لم يكن يدافع إلا عن مصلحة بلاده. وذهب به الأمر إلى مجادلة بعض علماء المغرب في حججهم المناهضة لتصدير بعض المواد الغذائية من دار الإسلام إلى دار الحرب :

«[...] وسمعنا من أناس لا عقل لهم ولا تجربة في هذا الأمر، يقولون إن وسق الطعام حرام لبر النصارى. وقائل ذلك من قلة عقله، لا ينتبه للكسوة الجديدة التي عليه كونها عمل بيد النصارى. ورأسه الخارج منه هذا الكلام ملتف برزة [من] عمل النصارى. وبعد خروجه من محل القول، يذهب لداره يشرب القهوة والشاي الواردين من بلد النصارى. والسكة التي تحرث بها الأرض، وصفيحة بهائمه وسيفه ومكحلته، كل ذلك وارد من بر النصارى. ومن يقل ذلك جاهل لا عقل له، لأنه يرى أن الله تعالى ينعم على عباده سواء نصراني، مسلم أو يهودي، لأن الشمس تشرق على الدنيا، والمطر ينزل أيضا على المليح والقبيح. وحيث هذه النعم من الله تعالى، فمن يمنع عباد الله من نعم الله [...] وهذا الكلام منا في الوسق [...] محض نصح لإصلاح هذه الإيالة ولنفع فلاحتها وتجارتها [...]»[4].

لقد واجه المخزن «نصائح» دراموند هاي بمراوغات ومماطلات وتسويفات، لكن إصرار الديبلوماسي البريطاني — وأحيانا تهديداته — نالت من مقاومات المخزن الذي اضطر إلى الرضوخ لبعض المطالب الانكّليزية بصفة تدريجية لا تجعله يبدو لعامة الناس مستسلما تمام الإستسلام (إلغاء «الكنطردة» المفروضة على تصدير الثيران إلى جبل طارق). ومن الأساليب التي لجأ إليها «هاي» لبلوغ أغراضه دفع رشاوي إلى بعض موظفي المخزن.

ظل المخزن يماطل كثيرا في الاستجابة لمطالب الإنكّليز، لكن أمام تهديدات جان دراموند هاي J.D.HAY فوض السلطان الأمر للخطيب للتباحث في طنجة مع

(4) انظر الكتاب، ص 76.

«هاي» (فبراير 1856)، وجرت المناقشات النهائية تحت تهديد سفينة حربية بريطانية في مرسى طنجة تقل على متنها وفدا من تجار جبل طارق. وكان التفاوض على أساس مسودة صاغها «هاي» اعتمادا على اتفاقية مغربية بريطانية سابقة وعلى المعاهدة البريطانية العثمانية لسنة 1838. وتم التوصل إلى ما يلي :

— **اتفاقية عامة** : نصت على وضعية القناصل وامتيازاتهم، حرية التنقل والاستقرار للرعايا البريطانيين، مسألة امتلاكهم للعقارات، مسألة مراقبة وتفتيش ممتلكاتهم، ثم الشؤون القضائية في حالة النزاعات.

— **معاهدة تجارية** : اهتمت أساسا بالرسوم على الصادرات والواردات، وقضايا تنظيمية أخرى.

شكلت هذه المكاسب التي توصل إليها «هاي» انتصارا كبيرا لوجهات نظره، وفي نفس الوقت تنازلا خطيرا أقدم عليه المخزن على مضض. وقف الكاتب في هذا الفصل — الذي يغطي 56 صفحة — على تفاصيل وجزئيات دقيقة استقاها من وثائق غميسة رمى من ورائها إلى تبيان صعوبة المفاوضات وضغوط الإنكليز، ترغيبا وترهيبا، أمام تسويفات المخزن ومناقشاته الطويلة... للإنتهاء بموافقته مكرها على معاهدة 1856.

* **ملاحظات** :

1 — على عكس جان لوي مييج، لم يركز المؤلف كثيرا على انزعاج البريطانيين من احتمال انتقال قطب التجارة إلى الداخل (الحدود المغربية — الجزائرية) على حساب الواجهة البحرية التي تتوفر فيها بريطانيا على امتياز كبير. بل، إنه فضل التركيز على ضغوط التجار البريطانيين، خاصة المقيمين منهم بجبل طارق، وتفادى مناقشة أطروحة مييج حول تلك المسألة الجوهرية[5].

أيكمن سر الإختلاف بين المقاربتين في كون «مييج» استلهم اتجاهه من استغلال مكثف للأرشيف الفرنسي الذي أهمله خالد بن الصغير ؟ أم أن التصميم الذي وضعه هذا الأخير لبحثه أوحى له بالتركيز على دور جبل طارق وإغفال العنصر

(5) MIEGE (Jean-Louis) — Le Maroc et l'Europe (1830 — 1894) Ed. La Porte, Rabat, 1989, T. II, p. 261 et suivants.

الآخر ؟ ذلك أنه بعد الفصل الأول المعنون «التوطيد القانوني للعلاقات المغربية البريطانية»، يأتي مباشرة الفصل المخصص لمواقف بريطانيا من الأطماع الإسبانية بالشمال المغربي، وهي مواقف كان لجبل طارق في صياغتها دور كبير.

2 ــ لقد وقفنا مرات عديد على تساؤلات جوهرية طرحها الكاتب ثم تخلص من الإجابة عنها باللجوء إلى تعابير لا تشفي الغليل مثل : «مهما يكن، فإن...». وعلى سبيل المثال لا الحصر، نقرأ تحت قلم المؤلف ما يلي :

ــ في ص 70 : «ونتساءل عما إذا كانت الاتهامات الصريحة التي وجهها د. هاي إلى الوزير العربي بن المختار باعتباره أكثر المستفيدين من الإحتكارات والكنطردات، قد كانت من بين الأسباب التي أفضت إلى تعويضه بالصفار، مهما يكن، فإن حدوث ذلك التغيير [...]».

ــ في ص 85، وفي إطار الحديث عن المماطلات المخزنية للتهرب من مضايقات «هاي» : «فما هي الأسباب الحقيقية لذلك التأخير المتكرر. هل كان يعني ذلك وجود معارضة حقيقية للمقترحات البريطانية ؟ أم أن تلك المقترحات كانت جديدة على الجهاز المخزني، فكانت الحاجة إلى الكثير من الوقت لفحصها واستيعابها، أو إلى إجراء عدة مشاورات قبل الشروع في المفاوضات ؟

مهما يكن فإن د. هاي استمر في محاصرته للخطيب [...]».

III ــ مواقف بريطانيا من الأطماع الإسبانية في شمال المغرب (1859 ــ 1862) :

في سنة 1859 أخذت إسبانيا تختلق الأعذار لتوسيع حدود كل من مليلية وسبتة. فتارة تثير مشاكل مع قلعية، وتارة أخرى مع أنجرة، فبذل جون دراموند هاي مجهودات كبيرة للحيلولة دون نشوب حرب بين الاسبان والمغاربة، ومُمارساً ضغوطا على المغرب قصد إقناعه بضرورة تقديم تنازلات لخصم متفوق عسكريا. لكن عجرفة الإسبان كانت تزداد كلما ولج المغاربة سبيل المهادنة والتنازل. وكان هَمُّ بريطانيا آنئذ هو ألا تنشب حرب قد تهدد مصالحها بالبحر المتوسط وبثغر طنجة بالأخص.

تطور الخلاف إلى إشهار إسبانيا الحرب ضد المغرب وسقوط تطوان تحت

الإحتلال في فبراير 1860 بعد ثلاثة أشهر من المعارك. وبالرغم من التفوق العسكري الإسباني، فإن المغاربة فضلوا مواصلة القتال على الإستجابة للمطالب التعجيزية المتمثلة في البقاء في تطوان أو تخلي المغرب على وادي نون لصالح إسبانيا. إلا أن جون دراموند هاي تدخل مرة أخرى ليقنع الطرف المغربي بقبول الصلح على أساس شرطين :

— توسيع حدود الحصون الإسبانية بشمال المغرب.

— غرامة مالية ثقيلة.

قبل المخزن هذين الشرطين دون أن يكون لديه المال الكافي لتسديد الغرامة. وللخروج من هذا المأزق، تم اللجوء إلى سلف من رأسماليين إنكليز، فحررت تطوان في ماي 1862. وبذلك ازدادت مكانة دراموند هاي لدى السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن الذي بادر إلى مراسلة الملكة ڤيكتوريا ليشكرها على نجدة المغرب إبان المحنة.

استطاع الكاتب، في هذا الفصل، أن يسلط الضوء على مرحلة تاريخية مهمة من الأطماع الإسبانية في الشمال المغربي والتي مازالت تفتقر إلى الدراسات الموضوعية والجادة. كما بين، في ذات الوقت، كيف أن بريطانيا، المتظاهرة بالدفاع عن المصالح المغربية، لم تكن تهتم في الحقيقة إلا بمصالحها الضيقة. وأخيرا، أماط الباحث اللثام عن دبلوماسية ذكية استغل صاحبها هزيمة تطوان ليكرس نفسه، في أعين رجالات المخزن، وكأنه الصديق الحميم للمغاربة. وتلك أسطورة نسجها «هاي» وقدر لها أحيانا أن تعمر عقودا طويلة بعد رحيله[6].

IV — المبادلات التجارية بين المغرب وبريطانيا (1856 — 1876) :

بعد معاهدة 1856، تم تعيين نواب قنصليين بأهم المراسي المغربية، فوضعوا تقارير مفصلة ذات أهمية قصوى اعتمد عليها المؤلف للحديث عن الأسس المادية

---

(6) انظر العدد الرابع من مجلة **الوثائق** (إصدار مديرية الوثائق الملكية، الرباط، 1978)، ففي الصفحة 19 صورة لجون دراموند هاي نقرأ أسفلها هذا التعليق :

«مثل بلده حوالي نصف قرن في المملكة المغربية، وكان صديقا للمغرب ومدافعا عن حقوقه [...]».

للمبادلات التجارية في المراسي الشمالية (طنجة، تطوان، العرائش، الرباط) وفي المراسي الوسطى والجنوبية (الدار البيضاء، الجديدة أسفي، الصويرة) وقد مكنت هذه التقارير صاحب الكتاب من وضع جداول للصادرات والواردات تصعب — بل وتستحيل — الإحاطة بعناصرها انطلاقا من المصادر المغربية وحدها.

وبعد ذلك ركز الكاتب على الصدارة التي احتلتها بريطانيا في التجارة المغربية غداة معاهدة 1856 وعلى طبيعة المبادلات بين الطرفين وكمياتها وقيمتها مدعما عمله بجدوال دقيقة ستظل مرجعا أساسيا في الموضوع. ولم يقتصر المؤلف على ذلك، بل أشار أيضا إلى ما أسفر عنه الغزو الإقتصادي الأوروبي من سلبيات بالنسبة للمغرب على المستويات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية. فانعدام التكافؤ الإقتصادي بين الطرفين المغربي والبريطاني أدى إلى إثقال كاهل بعض القبائل بالديون، مما أثار مشاكل بين الأوربيين والقبائل وصلت أصداؤها وتفاعلاتها إلى الجهاز المخزني، بل إن أعضاء من هذا الجهاز (من عمال وقواد وأشياخ وأمناء) كانوا هم أيضا فريسة تلك الديون بالرغم من محاولة المخزن الحيلولة دون حصول ذلك.

ومن جهة أخرى، فإن مصالح الإنگليز بالمراسي اصطدمت أحيانا بسلطات الولاة والقضاة، مما نشأ عنه توتر تطور في بعض الحالات إلى سعي الطرف الأوروبي لدى المخزن قصد إقالة المسؤولين المغاربة واستبدالهم بمن لا يعاكسون مصالحه. وأخيرا، أشار الكاتب إلى أن الإحتكاك بين البريطانيين والمغاربة قد خلق قلاقل اجتماعية تمثلت في اصطدامات، على نطاق الأفراد، بين الطرفين خلفت جرحى وأحيانا قتلى، لسبب من الأسباب. وخلقت توترا شغل بال المسؤولين في البلدين.

في ختام تلخيص محتوى هذا الفصل، نتساءل عن الحدود الكرونولوجية المختارة له، أي الفترة الممتدة بين 1856 و1876. فإذا كان التاريخ الأول يجد مبررا كافيا في كون المعاهدة التجارية المغربية البريطانية تعد منعرجا في العلاقات بين الطرفين، فإن اختيار التاريخ الثاني، أي 1876، يتسم بنوع من التعسف. فلم لا يغطي هذا الفصل كل الفترة الممتدة حتى سنة 1886 كما هو الحال في الفصل الرابع المخصص للحماية القنصلية وقضايا اليهود ؟

إن التفسير المقدم في صفحة 250، والذي مفاده أن الخروقات المتعددة التي شهدتها المرامي المغربية ابتداء من 1876 لم تسمح بتسجيل الصادرات والواردات في كنانيش الأمناء وسجلات القناصل، لا يشفي الغليل. ذلك أن عدم تسجيل حدث لا يعني أبدا عدم وقوعه، سيما وأن المؤلف يقر بأن «بريطانيا قد استمرت في بسط هيمنتها على الواردات المغربية بمعدل $\frac{8}{9}$ [...]، وشهدت واردات المغرب الإجمالية في السنة الموالية انتعاشا ملموسا [...]» (ص 250).

v ــ سياسة بريطانيا إزاء الحماية القنصلية وقضايا المغاربة اليهود (1856 ــ 1886).

إذا كانت المعاهدة المغربية ــ الفرنسية لسنة 1767 النواة الأولى لانتشار الحمايات القنصلية، فإن أساسها القانوني الصلب قد تشكل بإبرام المعاهدة المغربية ــ البريطانية عام 1856. فاستفحل بعدها أمر تلك الحمايات خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما ضعف المخزن المغربي وتقوت شوكة الدول الأمبريالية على المستويين الإقتصادي والعسكري.

كان الغموض يكتنف الخطاب البريطاني فيما يخص الحمايات. إذ يميز بين «الحماية القانونية» من جهة، و«الحماية غير القانونية» من جهة أخرى. وكان البريطانيون ينصبون أنفسهم كمتمتعين بالصنف الأول نظرا لاستناده إلى معاهدة. ولهذا، سعى دراموند هاي جادا للظهور بمظهر المدافع عن المخزن، باقتراحاته الرامية إلى استئصال الحمايات القنصلية التعسفية أو غير القانونية. لكنه في نفس الوقت، لا يتردد في المطالبة ــ عندما تكون له مصلحة في ذلك ــ بنفس الحمايات «غير القانونية» التي يتمتع بها الفرنسيون بوجه خاص.

ركز المؤلف على اليهود المغاربة الذين استطاع بعضهم أن يلعب دورا مهما كوسطاء بين الأوربيين وعامة المغاربة المسلمين، فلاحظ أن الإحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830 ومعاهدة 1856 عززا من مكانة الأقلية اليهودية، مما جعل الحكومة البريطانية ــ بإيعاز من جمعيات يهودية أوروبية ــ توليها عناية خاصة تبرز بوضوح من التقارير القنصلية المنجزة بطلب من درامونب هاي. وقد أعطى الكاتب نماذج من هذا الاهتمام (مثلا : يهود تطوان عند الجلاء الإسباني).

لكن التدخل السافر في شؤون اليهود برز عند الزيارة التي قام بها «مونتفيوري» (MONTEFIORE)، أحد أثرياء يهود بريطانيا، إلى المغرب ليطلب من السلطان تحسين أحوال اليهود بالمغرب (أواخر 1864). وفعلا أصدر السلطان ظهيرا في ذلك الشأن.

أسفرت هذه التدخلات الأجنبية في أمور فئة من الرعية على عكس النتائج المتوخاة منها، إذ ارتفع التوتر بين المغاربة المسلمين واليهود (مثال دمنات)، ولم يزد هذا التوتر النائب البريطاني بطنجة إلا رغبة في التدخل السافر، بل وبسط الحماية البريطانية على اليهود، الشيء الذي رفع من حدة تجاسرهم، وأثار المزيد من ردود الفعل ضدهم.

كان دراموند هاي يبدو بمظهر المدافع عن اليهود المغاربة، مما جعل جمعيات يهودية أوروبية تختاره كواسطة بينها وبين السلطان الجديد، المولى الحسن — الذي تولى زمام الحكم في شتنبر 1873 — لتجديد ظهير 1864 الخاص بالرعايا اليهود.

بين الكاتب بوضوح أن البريطانيين، وعلى رأسهم دراموند هاي، شأنهم في ذلك شأن الفرنسيين (مثل أورديگا ORDEGA) والأمريكيين (مثل ماثيوس Mathews)، لا تحدد تصرفاتهم إلا مصالحهم فيما يتعلق بالحمايات القنصلية، وساق للبرهنة على ذلك نموذجين بارزين للحماية البريطانية لمسلمين مغاربة :

— النموذج الأول : مسعود التلاوي الشياظمي في نهاية الستينات.

— النموذج الثاني : التاجر المراكشي الكبير الحاج بوبكر الغنجاوي.

في كلتا الحالتين بين خالد بن الصغير، اعتمادا على وثائق كثيرة ومهمة، مغربية وبريطانية، أن الشخصين ارتكبا مخالفات جمة ضد المخزن وولاته، وكلما حاولت السلطة كبح جماحهما إلا واحتميا بالمظلة البريطانية التي تعززهما وتعيد إليهما الإعتبار. إن هذا ليكذب بالحجة الدامغة بعض ادعاءات «هاي» التي مفادها أنه معاد لبسط الحمايات القنصلية على المسلمين.

لم تكن لدى بريطانيا أية رغبة حقيقية في إصلاح نظام الحمايات. ولذا، فشلت سفارة الزبدي إلى أوربا (1876) في الحصول على أية نتائج ملموسة في الموضوع. ولما فتحت مفاوضات موسعة حول المسألة، سنة 1877، مع ممثلي الدول الأوربية

بطنجة، تظاهر «هاي» بالتحمس لجعل حد لذلك الداء المستفحل، لكن في إطار جماعي. وبدا واضحا أن المصالح التجارية والإقتصادية المرتبطة بنظام الحمايات قد جعلت منه مسألة مستعصية. فبعد فشل مفاوضات طنجة، ثم استدعاء — بإيعاز من دراموند هاي — مؤتمر دولي في مدريد (1880) لتدارسها مرة أخرى. لكن لم يجن منه المخزن أية نتائج إيجابية، اللهم إلا تدخلات الأجانب في أموره الداخلية أكثر من ذي قبل. فاستمرت التدخلات في شؤون اليهود والمسلمين على السواء، بل إن قضيتها طرحت بحدة، مجددا، عندما أسدلت فرنسا رعايتها، سنة 1884 على الشريف عبد السلام الوزاني، قطب الزاوية الوزانية المتزوج بالإنكليزية «إيملي كين»، Emilie Keen التي تنقل عن بعلها كل صغيرة وكبيرة إلى الدبلوماسي «دراموند هاي». وإذا كانت بريطانيا قد استاءت لإقدام فرنسا على حماية شخصية متمتعة بنفوذ سياسي وديني بالمغرب، واحتجت على ذلك جهارا، فلأن الأمر يخل بتوازن مصالح الدولتين بالمنطقة، لا غير. ولما خشيت السلطة المغربية أن يؤدي احتماء الوزاني بفرنسا إلى عواقب وخيمة على سيادتها، ازدادت تقربا من البريطانيين معتقدة أنهم يمثلون القوة الوحيدة التي يمكن أن يركن إليها عند أي تهديد فرنسي.

VI — المحاولات الإصلاحية المخزنية تحت إشراف بريطانيا :

انفردت بريطانيا مبكرا بممارسة ضغوط على المخزن قصد حمله على تطبيق مجموعة من «الإصلاحات». فابتداء من 1855، دشن دراموند هاي حملة نشيطة استهدفت فتح السوق المغربية للمواد والرساميل الأجنبية. وقد توجت جهوده بإبرام معاهدة 1856 التي شكلت اللبنة الأولى للإصلاحات المخزنية تحت إشراف بريطانيا.

إذا كانت التجارة قطب الرحى في المقترحات الإصلاحية البريطانية، فإن ارتباطها الوثيق بمجالات أخرى جعل مشاريع الإصلاح تشمل أيضا الفلاحة والإدارة والجيش، الخ. وطبعا، فإن التدابير الإصلاحية تستدعي دوما اللجوء إلى البريطانيين ورساميلهم. ولعل أبرز رجل أعمال بريطاني استطاع كسب ثقة المخزن هو المدعو «فورد» الذي كانت له صلات بالبنكيين اللندنيين. وهكذا شكلت الإصلاحات المطية الناجعة لترسيخ النفوذ البريطاني بالمغرب.

أطنب الكاتب في إعطاء معلومات قيمة عن المشاريع البريطانية في حقول شتى مثل التجارة والفلاحة ووسائل الإتصال واستغلال المعادن وإصلاح المراسي. كما أولى اهتماما خاصا للبرنامج البريطاني الرامي إلى إدخال تغييرات على الجهازين الإداري والعسكري. ففي المجال الإداري مثلا، اقترح دراموند هاي إصلاح إدارة المراسي ونظام السلطات المحلية (عمال، قواد، أشياخ)، ثم الجهاز المخزني في مستوياته العليا. ولم يتردد في وضع جداول لرواتب ممثلي الإدارة المحلية والمركزية. والأدهى من ذلك كله أنه تجرأ على إبداء مثل هذا النصح لسلطان البلاد :

«لو كنت في منصب الصدر الأعظم، ووقع اختيار جلالتكم على شخصي لتنفيذ الإصلاحات المقترحة، فسوف يكون من المحتمل أن أعمل خلال شهر واحد على قطع عدد كبير من الرؤوس [...]. ومع ذلك سوف أعتبر بأنني قد تصرفت بطريقة إنسانية، وذلك بعتق أرواح وممتلكات الأبرياء [...]. إن الورم السرطاني لا يمكن استئصاله إلا بسكين في أيادي جراح ماهر وإنساني [...]»[7].

وربما غاب عن ذهن دراموند هاي أن ممارساته فاقت حتى ما يدخل آنذاك في صلاحيات الصدر الأعظم !

أما في الميدان العسكري، فقد استغل «هاي» هزيمة تطوان ليبين للمخزن ضرورة إصلاح أحوال الجيش. فجلبت الأسلحة من بريطانيا، وأرسلت بعثات عسكرية مغربية للتدريب بجبل طارق، كما تم استقدام مدربين إلى المغرب (دخول «ماك لين» (Mac Lean) البريطاني في خدمة المخزن). وبذلك وضع البريطانيون أياديهم على مرفق حساس من الجهاز الحاكم.

بين المؤلف، في حديثه عن كل الأمثلة التي ساقها، كيف استطاع جون دراموند هاي أن يستغل مواطن الضعف لدى المخزن ليملي عليه إرادته. فكلما مر المخزن بمحنة (هزيمة تطوان مثلا)، فلانت قناته، إلا وكان سريع الإستجابة لدعوات «الناصح» البريطاني، بالرغم مما تجره البرامج «الإصلاحية» على المجتمع المغربي من مشاكل لا قبل له بها.

(7) جاء ذلك في سياق حديث إبان اجتماع «هاي» بالسلطان يوم 23 أبريل 1873، بفاس.
ـــ انظر الكتاب، ص 410.

VII ــ بداية تلاشي النفوذ البريطاني بالمغرب :

أمام ازدياد حجم مبادلات المغرب مع أوروبا، ومع بريطانيا على الخصوص، ارتأى «هاي» سنة 1880، المطالبة بتجديد معاهدة 1856 حتى تستجيب للظرف الجديد وتشمل تصدير مواد أخرى لم تكن محددة أصلا فيها، وتنص أيضا على تخفيضات جديدة في الرسوم الجمركية وعلى حق استغلال المعادن. وهي كلها اقتراحات كفيلة بتعزيز الامتيازات البريطانية بالمغرب.

لما تبين للممثل البريطاني تحفظ المخزن في الإستجابة لطلباته، التجأ إلى الحصول على مؤازرة ممثلي الدول الأوربية الأخرى، الشيء الذي خلق توترا في العلاقات بين «هاي» والمخزن. ويظهر ذلك جليا في كلام وجهه النائب السلطاني بركاش إلى هاي، بتاريخ 20 مارس 1882 :

«إن السلطان مازال واثقا في حكمتك، وسيأخذ نصائحك دائما بعين الإعتبار. إلا أن لكل بلد وجهات نظره الخاصة التي تتمشى مع ماهو مفيد لأهله. ولا يمكن لأي كان معرفة المصلحة الحقيقية لبلد ما أكثر مما يعرفه أهل البلد أنفسهم [...]»[8].

عندما يئس «هاي» من الوسطاء بينه وبين السلطان، اجتمع بالمولى الحسن في مراكش (26 أبريل 1882) محاولا إقناعه مباشرة بالمكاسب التي قد يجنيها المغرب إذا ما اعتنق مزيدا من الليبرالية الإقتصادية والتجارية. لكن السلطان ظل متشبثا بحرية البلاد فيما يتعلق بالصادرات، سيما وأن بعض أقاليم البلاد عانت من جفاف تعذر معه تسريح تصدير المنتجات الفلاحية دون قيود.

تصاعد التكتل الأوربي لدفع المخزن إلى التمسك بقواعد التجارة الحرة، فتمت مواجهة الاقتراحات بسياسة المماطلة والتسويف... قبل رفضها الرفض الصريح، فكان ذلك إيذانا بأفول نجم دراموند هاي بالمغرب. وصادف الأمر إحالة النائب الإنگليزي على التقاعد (1886) وبداية مرحلة جديدة في العلاقات المغربية البريطانية اتسمت بالتوتر، خاصة بعد دخول قوى أخرى حلبة الصراع (ألمانيا).

---

(8) انظر الكتاب، ص. 451.

إن هذا الفصل، الذي يتناول مرحلة حرجة من مأمورية «دراموند هاي» بالمغرب، يثير تساؤلات شتى حول مدى نجاح النائب البريطاني في مهمته التي دامت بالمغرب حوالي نصف قرن. كما يستدعي تساؤلات أخرى متعلقة بحقيقة موقف المخزن إزاء البرامج «الإصلاحية» الأجنبية : أكان رفضه نابعا من وعي راسخ بخطورتها كمقدمة للتغلغل الإستعماري الأوروبي أم أن مصدر رفضه هو هاجس التمسك «بالقاعدة» التي صاغت نمط الحياة في ظله منذ أجيال ؟

إنها بعض من أسئلة ذات أهمية قصوى لم تغب عن بال المؤلف، غير أن الأجوبة عنها لم تشف الغليل، وكأن العياء قد نال من الباحث أشده وحال دون معالجة هذا الفصل بعمق على غرار الفصول السالفة.

*** ملاحظات ختامية :**

1 ــ أكد الباحث، طوال عمله الدسم، أن قطب الرحى في العلاقات المغربية البريطانية هو التجارة، الشيء الذي أوعز له بجعل المعاهدة التجارية لسنة 1856 بداية كرونولوجية لعمله. لكن القارىء يميل إلى الإعتقاد بأن «دراموند هاي» هو مركز البحث، وما الإصلاح التجاري وغيره إلا من بنات أفكاره. فبتقاعده سنة 1886 ينتهي البحث، والسؤال هو لماذا لا يبدأ بتوليته منصبه سنة 1845 ؟

2 ــ في كل الفصول التي تم استعراضها، استغل خالد بن الصغير استغلالا مكثفا وثائق غميسة موجودة في دار المحفوظات البريطانية بلندن (Public Record Office)، وهي عبارة عن تقارير دبلوماسية وقنصلية بريطانية، وكذا مراسلات مخزنية. وقد عززها بوثائق مغربية ومخطوطات وكنانيش محفوظة إما بالخزانة الحسنية أو بمديرية الوثائق الملكية بالرباط أو بالخزانة العامة بتطوان. وبهذا الإطلاع الواسع تمكن من القيام بمقاربة جديدة لموضوع يستحيل غض الطرف عنه عند الحديث عن القرن التاسع عشر المغربي وعن الصيرورة التي دحرجت البلاد إلى الهاوية الإستعمارية. وبذلك أسهم المؤلف إسهاما أصيلا في التعريف بتلك المرحلة التاريخية، كما ساعد على سد بعض الثغرات التي تشكو منها أعمال سابقة في هذا المجال، مثل أطروحة «مييج».

3 ــ إن القارىء لهذا العمل يلاحظ أن صاحبه استنطق أعداداً هائلة من

الوثائق المغربية ـــ وهو ما لم يفعله غيره ـــ وهي محفوظة لا في خزاناتنا المغربية فحسب، ولكن أيضا في الربائد اللندنية حيث ترقد المئات من المراسلات المغربية باللغة العربية. وقد أولى خالد بن الصغير اهتماما خاصا لهذا الصنف الأخير ـــ الذي لم يتم ترحيله من طنجة إلى لندن إلا سنة 1970 ـــ، الشيء الذي يضفي على بحثه طابعا أصيلا. ولعل أمنية الباحثين المغاربة المولعين بالوثائق، المصدر الصلب لكتابة التاريخ، هي أن توضع تلك النفائس رهن إشارتهم. ولقد استجاب خالد بن الصغير مؤخرا لهذه الأمنية بإخراجه لكتاب جديد يحتوي على 428 وثيقة، وذلك تحت عنوان : «المغرب في الأرشيف البريطاني»[9]. وبذلك أضاف، مشكورا، حسنة أخرى إلى عمله الجليل الأول، فأسدى خدمة كبيرة لمؤرخي القرن التاسع عشر المغربي.

---

(9) خالد بن الصغير : **المغرب في الأرشيف البريطاني : مراسلات جون دراموند هاي مع المخزن (1846 ـــ 1886)**، منشورات : ولادة الدار البيضاء، 1992، 582 ص.

المصادر العربية لتاريخ المغرب

محمد المنوني

كلية الآداب ــ الرباط

المحاضرة الثالثة والعشرون

المصادر التاريخية

المدونة في العصر العلوي الخامس

1376 ــ 1349

1956 ــ 1930

المرحلة الثانية

القسم الأول

نقط المحاضرة :

ــ مدخل.

ــ محاولات في التاريخ القديم.

ــ تاريخ دول المغرب.

ــ تاريخ المقاومة المسلحة.

ــ تاريخ الحركات الوطنية.

ــ تاريخ المدن.

ــ تاريخ الأقاليم القروية.

ــ تاريخ معالم المدن والاقاليم.

- الحوليات :
- تراجم المدن والأقاليم.
- تراجم جماعات معينة.
- تراجم الأفراد.
- فهارس الأشياخ والإجازات.
- المذكرات.
- الأنساب.
- الرحلات.
- تاريخ الأدب العربي.
- تاريخ الطب العربي.
- فهارس الخزانات.
- التعريف بالكتب.
- أدلة المصادر.
- مجموعات أدبية.
- مجموعات الأدب الشعبي.
- مؤلفات ضد البدع.
- مصادر تربوية.
- مصادر عن الإدارة.
- إفادات دفينة.
- الكناشات.
- الصحافة.
- الوثائق.
- مصادر من خارج المغرب.

العرض

المدخل

أشار مدخل العصر العلوي الخامس إلى أن تدوين مصادره يسير في مرحلتين :

الأولى تمتد من سنة 1912 إلى 1930، ومن التاريخ الأخير إلى 1956 يكون مجال المحاضرة 23، وهي المعنية بهذا العرض، وقد أبرز المدخل المشار له جملة من خصائص هذه المرحلة الثانية.

ونضيف لذلك أن من ميزاتها الأخرى تقدم كتابة التاريخ القروي، بعد ما كانت الفترة قبلها يطغى عليها تاريخ المدن.

وتراجع في نفس المرحلة التدوين في عدد من الأبواب الثوابت في عدد من المحاضرات السابقة.

بينما صارت مواضيع جديدة تأخذ ـــ أكثر ـــ باهتمام المعتنين ـــ ومنها تاريخ الأدب العربي بالمغرب، وتاريخ بعض العلوم، والتاليف في البيبليوغرافيا المغربية : تعريفا بمحتويات الخزانات، أو سردا للمصادر.

مع تاريخ الحركة الوطنية المسلحة والسياسية.

هذا إلى التأليف في موضوعات جديدة على المغرب، في تراجم خاصة بأصناف من المغاربة : القضاة أو النساء والأطباء.

ومن الأعمال التي تقدمت مع هذه الحقبة، تاريخ المعاهد والمراكز التعليمية، والتعريف ببعض الخزانات.

ثم بدأ التجديد يدب إلى طرق النقد التاريخي، بمبادرة أفراد من الباحثين الذين درسوا بالمعاهد الحديثة.

كذلك تقدم نشر الأبحاث التاريخية في المجلات والجرائد، أو في مسامرات بالإذاعة.

وعلى قلة لمع توضيح بعض المؤلفات بالصور أو الخرائط والرسوم البيانية.

وأخيرا : نشير إلى أن هذه المرحلة الثانية شهدت جيلين من المؤرخين، وكان ثانيهما هم الذين لم يبدأوا تجربتهم في التأليف إلا بعد سنة 1944، وستكون أعمالهم هي موضوع القسم الثاني من نفس المرحلة، بعد مصادر الجيل الأول عند هذا القسم الأول من محاضرتنا هذه.

أ ــ محاولات في التاريخ القديم :

1614 ــ **«وليلي وتاريخها»** تأليف ساسي، محمد بن الحسن السلوي، تاريخ وفاته غير مذكور.

منشور ــ في حلقات قصيرة ومتفرقة ــ بجريدة «السعادة»، بدءًا من عدد الثلاثاء 23 شعبان 1349/ 1349/ 13 يناير 1931.

وحسب ما وقفت عليه، فقد تابع المؤلف نشر عمله إلى الحلقة 17، عند عدد السبت 2 جمادى الأخرة 1952/ 23 سبتمبر 1933، ووصل بالبحث إلى تاريخ وليلي أيام الموحدين، مع الإشارة إلى أن الموضوع لا يزال نشره متتابعا.

1615 ــ **«تاريخ افريقيا الشمالية** : تونس الجزائر مراكش قبل الفتح الإسلامي»، عربه من الفرنسية ــ المترجم البزيوي : محمد بن محمد بن احمد الفاسي، ت 1368/ 1948.

وكان نقله من تأليف المؤرخ الفرنسي لوكارد ديسو، المنشور في باريس سنة 1864/ 1280.

والترجمة لاتزال مخطوطة في خزانة خاصة بالرباط : 20 ص من قطع وسط، أغلبها بخط المعرّب.

1616 ــ **«صور من تاريخنا الوطني»** من تأليف بنونة : الحاج مَحمد بن الحاج العربي التطواني، ت 1387/ 1967.

هدف به إلى تدوين تاريخ المغرب القديم، وبدأ بنشره فظهرت منه أربع حلقات في مجلة «السلام» الصادرة بتطوان : أعداد 7، 8، 9، 10، غير أن توقيف المجلة حال دون نشر الحلقات التالية.

1617 ــ **«المغرب الجاهلي»** للوزاني : التهامي بن عبد الله الحسني التطواني، ت 1972/1392.

مطبعة الريف ــ تطوان 1366/ 1947 : 103 ص في قطع صغير.

ب ــ تاريخ دول المغرب :

1618 ــ **«تاريخ دول الإسلام بالمغرب الأقصى»**، لمحمد البزيوي س.ذ.ق 1615.

مختصر في تاريخ المغرب من الدولة الإدريسية حتى العلويين عند عصر السلطان محمد الخامس.

خ. س 413 : 83 ص في حجم متوسط.

1619 ــ «إيليغ قديما وحديثا» تأليف رضى الله : محمد المختار بن الشيخ علي بن احمد الالغي نزيل الرباط، ت 1383/ 1963.

وكما يشير العنوان فالمصدر يؤرخ لفترتين من تاريخ «إيليغ» : المنطقة المعروفة في سوس، وكانت الفترة الأولى تمتد من أواخر عصر السعديين إلى عام 1081هـ، وهي مجال إمارة الأحفاد الأولين للشيخ أحمد بن موسى السملالي، أما فترة إيليغ» الحديثة، فيتعلق الأمر برئاسات تقلدها ــ في ظل الدولة العلوية ــ الأحفاد المتأخرون للشيخ احمد بن موسى.

وقد توسع المؤلف في عروض موضوعه، وخصوصا عن أيام الأمير بودميعة : علي بن محمد السملالي، فحدد ابعاد نفوده في سوس وإلى السودان، وذكر بناءه لمدينة «إيليغ» وحروبه، كما تتبع علاقاته التجارية مع مجموعة من دول أوربا.

من منشورات المطبعة الملكية بالرباط 1386/ 1966، في سفر من قطع متوسط يشتمل على 366 ص، عدا التقديم من عمل الأستاذ محمد بن عبد الله الروداني محقق الكتاب ومثريه بتعاليقه المركزة.

1620 ــ «تاريخ المغرب» للتهامي الوزاني، س.د.ق 1617.

اختصر فيه «الاستقصا» للناصري مع إضافات، وخصوصا من أول الجزء 3 إلى وفاة السلطان الحسن الأول، وبعده تمم أخبار المغرب من حيث وقف الناصري إلى 29 أكتوبر 1937، وفي شمال المغرب إلى مفتتح 1941، ومن الجديد بهذا المصدر اهتمام المؤلف بتاريخ الحركة الوطنية في شمال المغرب وجنوبه.

منشور في مطبعة الريف ــ تطوان 1359/ 1940، وصدر في ثلاثة أجزاء من حجم صغير : 193 × 168، 285 ص عدا الفهارس.

1621 ــ «تاريخ الدولة العلوية قبل الملك وبعده إلى عهد المولى اسماعيل»، للناصري : مَحمد بن أحمد بن خالد الناصري السلوي؛ ت 1397/ 1977.

مخطوط في الخزانة الناصرية بسلا.

1622 ــ ولنفس المؤلف **«وضع الحجر الأساسي لتاريخ المغرب السياسي»** كتب منه نحو 100 ص حسب ذكر المؤلف.

مخطوط في نفس الخزانة أعلاه.

1623 ــ **«الإحصا لما وقع بعد الاستقصا»**، للناصري : جعفر بن أحمد بن خالد الناصري السلوي، ت 1401/ 1980.

دون فيه أخبار المغرب أيام العاهلين العلويين : العزيز والحفيظ.

بنفس الخزانة في جزءين مخطوطين.

1624 ــ **«التعريف بالمغرب»** للفاسي : محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز الفهري، ت 1412/ 1991.

أصله محاضرات ألقاها المؤلف على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بالقاهرة، فيقدم فيه لمحات عن جغرافية المغرب وتاريخه من أقدم العصور حتى زمن التأليف.

مطبعة لجنة البيان العربي بالقاهرة 1961 : 52 ص في حجم وسط.

ج ــ تاريخ المقاومة المسلحة

1625 ــ **«كِباء العنبر من عظماء زيان وأطالس البربر»**، تأليف المنصوري : أحمد بن قاسم المكناسي نزيل وادي زم، ت 1384/ 1964.

يقع الموجود منه في سفرين : الأول عن تاريخ جبال الأطلس المتوسط وخصوصا منطقة «خنيفرة»، وسيرد التعريف بهذا القسم عند رقم 1653.

ويهمنا ــ الآن ــ السفر الثاني، وقد جعل المؤلف عنوانه : «مقاومة مح وحمو للحماية الفرنسية وجهاد البربر الأطلسيين»، فيتبسط في تقديم روائع الكفاح الذي خاضه مح بن حمو الزياني، ومعه الذين انضموا إلى قيادته من أبطال المنطقة، وخصوصا سيدي علي مُهاوَشْ واولاده، وسيدي محمد ولد سيدي عمر المرابْطي، فضلا عمن هاجر إلى زيان من جهات جروان وزمور وغيرها، وإلى هؤلاء يبرز اسماء العلماء الأطلسيين، منوها بمواقفهم، ومشيدا بالمؤلفين منهم في الدعوة إلى الجهاد...

وهو يتتبع وقائع المعارك ضد الحماية بقيادة المنوه به، ويحللها واحدة واحدة حتى وفاة مح وحمو يوم 17 مارس 1921/ 1339.

وإلى عرض مواجهات أخرى بعد هذا التاريخ، يشير المؤلف إلى أعمال المقاومة في مناطق تادلا وتافيلالت والجنوب بصفة عامة.

يستوعب هذا السفر الثاني زهاء 200 ص من حجم كبير، وبخط المؤلف المائل للإدماج، مع ملاحظة أن الكتاب لا يزال لم يكتمل، فيحيل المؤلف — عند لوحة 17 من السفر الأول — على القسم العلمي من عمله، وهذا غير موجود في نسختنا هذه.

خ. ع 946 : فيلم، وكان تصويره بالخزانة العامة بمبادرة طيبة من ولد المؤلف : الأستاذ نور الدين المنصوري.

1626 — **«المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في شمال المغرب»**، تأليف الشيخ التهامي الوزاني س. ذ. ق 1617.

مذكرات قصد فيها إلى تدوين انطباعاته عن مواقف المغرب الشمالي ضد الحماية الإسبانية، سواء في ذلك المقاومة المسلحة أو الحركة الوطنية، فيتدرج في تقديم معلوماته عبر أربعة أقسام :

القسم الأول بمثابة تمهيد لموضوع المذكرة.

القسم الثاني : يتناول المقاومة المسلحة في المنطقة بقيادة مولاي أحمد الريسوني، وقد توزعت مراحلها بين مقدمة ممهدة وخمسه فصول :

الفصل 1 : المقاومة في الفترة ما قبل سنة 1907.

الفصل 2 : المقاومة بين سنوات 1907 — 1912.

الفصل 3 : المقاومة سنة 1913.

الفصل 4 : المقاومة بين سنوات 1914/1921.

الفصل 5 : المقاومة بين سنوات 1922 — 1925.

ويعتبر هذا القسم الثاني أكبر وأهم موضوعات هذا العمل.

القسم الثالث : خصصه المؤلف للحرب الريفية، وترك له 13 ص استمرت فارغة.

القسم الرابع : عن الحركة الوطنية بالمنطقة في مقدمة وثلاثة فصول :

الفصل الأول : عن مبادرات الحركة الوطنية فيما قبل شهر ابريل 1931.

الفصل الثاني : من سنة 1931. إلى سنة 1936.

الفصل الثالث : من سنة 1936. إلى سنة 1940.

من منشورات مطبعة الساحل ـــ الرباط 1980 : 192 ص في قطع متوسط، وكان الذي قدم له وعلق عليه تعاليق كاشفه، هو الأستاذ محمد إبن عزوز حكيم.

1627 ـــ «حرب الريف التحريرية ومراحل النضال»، تأليف البوعياشي : الحاج أحمد بن عبد السلام بن الحاج محمد الريفي نزيل تطوان ت 1400/ 1980.

هدف به إلى تاريخ الحرب الريفية بقيادة الأميرمحمد بن عبد الكريم الخطابي، وصنفه في جزءين : الأول كان تمهيدا موسعا لموضوع الكتاب، فيهتم ـــ في البداية ـــ بالتدليل على تمسك المترجم بالوحدة المغربية، وبعد ترجمة وافية للأمير المجاهد، ينتقل المؤلف إلى التعريف بقبيلة بني ورياغل والريف عموما، فيستعرض موقعه وقبائله ومدنه وتراجم رجاله المرموقين، فضلا عن المراكز التعليمية : مساجد ورباطات وزوايا...

ويرصد المناسبة فيثبت الجزء الأول من كتابه : «الريف بعد الفتح الإسلامي» بقسميه : الأول : ص 116 ـــ 135، والقسم الثاني : ص 353 ـــ 361، كما يثبت النص الكامل لكتاب «مناقب أبي يعقوب البادسي»، تأليف عبد الله الأوربي : ص 301 ـــ 343.

وأخيرا : ينتهي به المطاف إلى التنويه بأعمال المجاهدين الأولين بالمنطقة قبل الزعيم الخطابي.

ثم يتصدر الجزء الثاني نظرة على الجهاد بقبائل أجبالة، ومن ص 40 إلى نهاية الجزء، يتفرغ المؤلف إلى الموضوع الرئيسي : حرب الريف التحريرية.

مطبعة دار أمل ــ طنجة دون تاريخ، في جزءين من قطع متوسط : 460 × 515 ص أصلا وفهرسة.

نقده الأستاذ محمد إبن عزوز حكيم، في المقدمة التي صدر بها مذكرات «المقاومة المسلحة...» س.ذ.ق. 1626 : ص 15 ــ 17، ثم الأستاذ محمد بن محمد بن عمر الورياغلي، في مذكراته : «أسد الريف...»، ءاتية الذكر عند رقم 1630 ص 41 ــ 47.

1628 ــ **«الكشف والبيان»**، عن سيرة الشريف الغازي بطل الريف الأول سيدي محمد أمزيان، وأخبار مقاومته هو وإخوانه الريفيين لأبي حمارة ثم الاسبان»، ذلك هو العنوان المطول لهذا المصدر، ومؤلفه هو الورياشي : الحاج العربي بن الحاج محمد بن علال الودغيري الحسني الريفي القلعي، ت 1408/ 1988.

وحسب العنوان أعلاه، فإن المؤلف عرض عمله في قسمين رئيسيين :

كفاح المجاهد امزيان ورفقائه ضدا على انتشار جيوش أبي حمارة في مناطق من الريف، وتمتد هذه الفترة إلى ص 112، بينما اهتم باقي هذا العمل بتفاصيل المعارك التي خاضها أمزيان وإخوانه الريفيون لمقارعة التدخل الاسباني في المنطقة ذاتها، إضافة إلى تراجم نخبة من رفقائه.

وكانت مصادر المؤلف عن القسم الأول، ما كتبه المؤرخون ــ الذين سماهم ــ عن ثورة أبي حمارة، مع الارتسامات التي شافهه بها رجال شاركوا في حملات الثائر وتنقلاته، وبين هذه الارتسامات معلومات جديدة تدون لأول مرة.

أما مستنداته عن القسم الثاني فهي ما تلقاه من المجاهدين ــ من مختلف قبائل الريف ــ الذين خاضوا المعارك ضد الاسبان.

يتصدر الكتاب ترجمة المؤلف، وبآخره مجموعة من صور المغاربة وضباط الاسبان.

المطبعة المهدية بتطوان 1976 : 199 ص : أصلا وتقديما وفهرسة، في حجم صغير.

1629 ــ **«المنهال في كفاح أبطال الشمال»**، مؤلفه هو اللوه : العربي بن الحاج علي اللوه بن عمر الريفي العمارتي نزيل تطوان، ت 1409/ 1988.

صدره بمداخل مطولة استوعبت قريبا من نصف الكتاب : إلى ص 173، وفيها يحلل وقائع الفوضى التي غمرت شمال المغرب حوالي بدايات ق 20، معددا أشكالها في غرب الشمال : بغمارة وما إليها، ثم في شرقه بالريف.

وعند ص 173 ينتقل المؤلف إلى إلمامة قصيرة بأبطال جنوب المغرب، ليتخلص ــ بعدها ــ إلى الموضوع الرئيسي : التعريف بجهاد أبطال الشمال الثلاثة : الشريف محمد أمزيان، والشريف أحمد الريسوني، والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي.

وأخيرا : يذيل المؤلف ــ بدءا من ص 311 بمذكراته السبع، ثم ترجمة حياته.

مطابع الشويخ (ديسبريس) ــ تطوان 1402/ 1982 : 369 ص، في حجم متوسط.

1630 ــ «**أسد الريف** محمد بن عبد الكريم الخطابي» تأليف إبن القاضي : محمد بن محمد بن عمر الريفي الورياغلي القائم الحياة.

مذكرات دونها رفيق الأمير المجاهد في كفاحه من بدايته إلى نهايته، فيسجل بها ارتساماته وهو شاهد عيان، بعد ما يمهد لموضوعه في بابين.

الأول : عن جهاد الريف ضد الثائر الجيلاني الزرهوني (أبو حمارة) : في ستة فصول :

الباب الثاني : جهاد الريف ضد الاسبان عند بداية زحفه على شمال المغرب سنة 1911، وفيه أربعة فصول، فيبرز بطولة المجاهد محمد أمزيان، وجهاد المتطوعين بعد وفاته، ثم دور الفقيه عبد الكريم الخطابي والد الأمير محمد الخطابي المعني بالتأليف.

ومن هنا ينتقل المؤلف إلى الموضوع الرئيسي : حرب الريف بقيادة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، فيستوعب التفاصيل عبر الأبواب من الثالث إلى السادس، موزعا انطباعاته بين 36 فصلا :

وضمن ذلك ــ ص 41 ــ 47 ــ يسجل المؤلف مؤاخذات على نقط في الجزء الثاني من كتاب «حرب الريف التحريرية ومراحل النضال» س.د.ق. 1627.

مطبعة ديسبريس ـــ تطوان 1399/ 1979 : 292 ص : أصلا وفهرسة، في حجم متوسط.

د ـــ تاريخ الحركات الوطنية

1631 ـــ «المغرب الأقصى والحماية» ، لمحمد البزيوي س.ذ.ق 1615.

من مخطوطات مؤسسة علال الفاسي بالرباط رقم 710 : 64 ص خلال ملف.

1632 ـــ ولنفس المؤلف **«بلادات المغرب التي أخذتها يد الاستعمار من أربابها بعد حماية المغرب»**.

وصفه في «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» قائلا عند رقم 2045 : «أطال في ذلك، وبين كل واحدة على حدتها في مختلف انحاء المغرب، كذا أخبرني بعض من رءاه».

1633 ـــ «معتقل الصحراء»، لمحمد المختار السوسي س.ذ.ق 1619.

دون فيه ارتساماته عن إقامته في معتقلي تنجداد. وأغبالونكردوس، بدءا من 10 يناير 1952 إبان الأزمة المغربية الكبرى، فخصص الجزء الأول لمسار حياته ورفقائه في المعتقلين، بينما كان موضوع الجزء الثاني تتبع تراجم الوطنيين المعتقلين، معه.وهذا الجزء الثاني لا يزال مخطوطا عند أسرة المؤلف، ونشر الجزء الأول.

1634 ـــ «وثيقة المطالبة بالاستقلال والموقعون عليها»، تأليف الصبيحي : أبي بكر بن الحاج الهاشمي السلوي، ت 1391/ 1971.

بعد مدخل تمهيدي موسع، عرض المؤلف الوثائق الرئيسية للمطالبة بالاستقلال، فأثبت وثيقة حزب الاستقلال، في مصورة لنصها المخطوط مذيلا بالتوقيعات، ثم عقب بالوثيقتين السياسيتين المؤيدتين : النص المرقون لعريضة حزب الإصلاح بالشمال، وترجم للموقعين عليها، وثالثا : مصورة النص المخطوط لوثيقة الحركة القومية : (حزب الشورى والاستقلال) بعد، مذيلة بالتوقيعات.

وبعد تحليلات وتراجم موضوعية، انتهى المؤلف إلى تقديم تراجم الموقعين على عريضة حزب الاستقلال، حتى استكمل عددهم البالغ 66 إسما.

وعند آخر ترجمة ينتهي السفر الأول الذي لا يزال بحاجة إلى مزيد من التنظيم، على أن المؤلف ــ من جهة أخرى ــ أتقن عمله في قطاع الرسوم التي تتخلل موضوعه، فجاءت واضحة لامعة، واستوعبت كثيرا من الأسماء الواردة في عروضه : مترجمين وسواهم، مجتمعين وعلى انفراد.

وقد أشار المؤلف إلى أنه سيتمم مشروعه في سفرثان، وهذا لا يزال غير معروف، وربما فاجأته المنية عن إخراجه.

خ.س 11017 : 183 ص مرقونة، في الحجم العادي لمرقونات الآلة الكاتبة.

منه نسخة أخرى : خ.ع، ص.

1635 ــ **«الحركات الاستقلالية في المغرب العربي»**، من تأليف الفاسي : محمد علال بن عبد الواحد بن عبد السلام الفهري، ت 1394/ 1974.

سجل تاريخي للحركات الوطنية بالمغرب الكبير وهو لايزال في قبضة الحجر الأجنبي، فينطلق المؤلف من الجدور الأولى لتاريخ الحركات الوطنية إلى سنة 1948، وفي هذا الإطار يلم بنظرات كاشفة، للتعريف بالمسار الوطني في كل من الجزائر وتونس إلى ص 81، وينتقل ــ بعد ذلك ــ إلى القسم الثالث والأكبر إلى ص 457، حيث يؤرخ ــ بتوسع ــ للحركات الوطنية في المغرب الأقصى.

تعددت طبعات الكتاب، وواحدة منها صدرت عن دار الطباعة المغربية : بتطوان دون تاريخ : 475 ص نصا وفهرسة،في حجم متوسط.

1636 ــ ولنفس المؤلف **«المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى»**.

مجموعة محاضرات ألقاها المنوه به ــ بمصر سنة 1955 ــ عن المغرب والجزائر وتونس، ووزع موضوعاتها بين أربعة محاور :

ــ المغرب العربي في الحرب العالمية الأولى.

ــ بعد الحرب الكبرى : سياسة فرنسا في المغرب العربي.

ــ بعد الحرب الكبرى : كفاح المغرب العربي.

ــ مصير المغرب العربي.

مطبعة دار أمل ــ طنجة دون تاريخ : 228 ص في حجم قريب من الصغير.

1637 ــ **«مذكرات حياة وجهاد»**، تأليف الوزاني : محمد بن الحسن الحسني الفاسي، ت 1398/ 1978.

سلسلة عن التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية إلى سنة 1955.

نشر منها ــ لحد الآن ــ ستة أجزاء صدرت ــ في قطع صغير ــ عن مؤسسة محمد حسن الوزاني بالدارالبيضاء.

ج 1 : «طور المخاض والنشوء»، سنة الطبع فارغة : 503 ص.

ج 2 : «حرب الريف»، سنة الطبع فارغة : 464 ص.

ج 3 : «مرحلة الانطلاق والانفتاح»، 1930 ــ 1934، سنة 1984 : 501 ص.

ج 4 : «معركة المطالب والدعوة إليها»، 1934 ــ 1936، سنة 1985 : 447 ص.

ج 1/5 : «ظهور الأحزاب والمطالبة بالاستقلال»، 1937 ــ 1946، سنة 1986 : 253 ص.

ج 2/6 : «ظهور الأحزاب والمطالبة بالاستقلال» 1937 ــ 1946 سنة 1986 : 298 ص.

1638 ــ **«ثمن الحرية»** تأليف الشرايبي : عبد الهادي بن عبد الكريم بن عبد الهادي الفاسي نزيل الدار البيضاء، ت ــ1407/1987

سيرة ذاتية دون فيها مراحل حياته موزعا لها بين ست منعطفات، فيسجل ــ في معظمها ــ انطباعاته عن مسار الحركة الوطنية من بدايتها إلى إعلان الاستقلال : حوالي نصف قرن، وخلال عروضه يصف بعضا مما قاساه هو ورفقاؤه الوطنيون، من ضروب العذاب والمحن بين جدران السجون والمعتقلات، وما عانوه من الحرمان والإرهاب خارجا عنها.

مطبعة دار المغرب ــ الدار البيضاء 1398هـ/ 1978م : 247 ص، في حجم متوسط.

1639 ــ **«الحركة الوطنية والظهير البربري»** تأليف بوعياد : الحاج الحسن بن العربي الفاسي. ت 1410/ 1990.

موسوعة عن قضية الظهير البربري الصادر بتاريخ 17 ذي الحجة 1348/ 16 ماي 1930، فيعرف الكتاب بهذه النازلة التي اقترحتها وركزتها السلطة الحامية، ثم يتبسط في تفاصيل موقف العالم الاسلامي : مغربا ومشرقا، إزاء عمل المستعمر لفصل الامازيغيين عن القوانين الاسلامية ومحاولات تنصيرهم.

فعن المغرب يبرز تفاصيل ردود الوطنيين المتنوعة والشجاعة، وما قاسوه من تنكيل الحاكمين : سجنا ونفيا وجلدا مبرحا لنخبة الشباب المعارض.

على أن الحيز الكبير من هذا العمل، يشرح المواقف العظيمة لمصر والمشرق على العموم، للتنديد بعمل فرنسا، فيتتبع المؤلف التحركات المغربية واحدة فواحدة، ويثبت النصوص لعرائض الاحتجاجات الصادرة عن المغرب، وعن الجمعيات والشخصيات من خارج المغرب، وأغلبها من مصر.

وفي الكتاب معلومات متفرقة عن بارقة المقاطعة الوطنية للبضائع الفرنسية، وقد ساهم فيها مجموعات مهمة من نخب المغرب : جنوبه وشماله : ص 52، 197، 257 ـــ 258، 292. إلى النص الكامل للمطالب المغربية التي تحدد الموقف الوطني إزاء هذه النازلة.

فضلا عن معلومات عن بناء الكنائس ومحاولات التنضير في مناطق الامازيغيين.

وكان المصدر الأساسي للمؤلف، ما دأبت على نشره جريدة «الفتح» المصرية، مع قليل من مجلة «المنار»، و«مجلة الشبان المسلمين» بمصر، إضافة إلى ارتسامات المؤلف واستجواباته، وما تمكن من جمعه من الوثائق الوطنية.

من منشورات دار الطباعة الحديثة ـــ الدار البيضاء 1399/ 1979 : 660 ص عدا الفهرسة، في قطع متوسط.

1640 ـــ **«مذكرات سجين مكافح»**، تأليف الكتاني : محمد ابراهيم بن أحمد بن جعفر الحسني الفاسي نزيل الرباط. ت 1411/ 1990.

مذكرات تفضح التنكيل الفظيع الذي مني به المؤلف وزملاؤه الوطنيون، أيام سجنهم في كَلميمة وسط صحراء تافيلالت بإقليم الرشيدية، فيتتبع يوميات القمع الوحشي الذي امتحنوا به حتى بلغ بها تسعة وأربعين يوما، حيث نقلوا على إثرها إلى سجن عين مومن فسجن الدار البيضاء.

وأخيرا ينتهي المؤلف إلى تذييلات موضوعية، بينها ألواح بأسماء الوطنيين المعتقلين.

مطبعة دار المغرب ــ الرباط 1397/ 1977 : 197 ص أصلا وفهرسا، في قطع متوسط.

1641 ــ «فرنسا وسياستها البربرية في المغرب الأقصى».

ملف يشتمل على النصوص التالية :

1 ــ «مقدمة موسعة عن خصائص السياسة البربرية»، إعداد الشيخ محمد المكي الناصري، إلى ص 45.

2 ــ «السياسة البربرية من وجهتها القضائية» : عنوان التقرير المغربي المقدم إلى المؤتمر الإسلامي العام من طرف اللجنة الشرقية للدفاع عن المغرب : ص 46 ــ 80.

3 ــ «إحصاء رسمي للمراكز التبشيرية في المغرب» : ص 81 ــ 82.

4 ــ كتاب ومطالب الوفد المغربي إلى سلطان المغرب الأقصى» : ص 83 ــ 87.

5 ــ «مقارنة بين مشروع الظهير البربري وصيغته النهائية» (بالفرنسية) : ص 88 ــ 91.

6 ــ «مصادر التقرير والتقديم : ص 92.

خال من اسم المطبعة وتاريخ النشر : 92 ص، في حجم متوسط.

ملاحظة : يقع التباس عند المقارنة بين عدد من المصادر في تاريخي «المقاومة» و«الحركة الوطنية»، فيأتي تسجيل الحدث الواحد بصورة متناقضة بين مصدرين أو مصادر، وليس من وكدنا ــ هنا ــ استكشاف الاعتبارات الباعثة على هذا التناقض، ولا التعقيب على ذلك عند ذكر المصادر المعنية، لما يؤدي إليه من إسهاب ليس من وظيفة هذه المحاضرات، وإنما القصد تنبيه الباحث إلى هذه الظاهرة، حتى يتلافى مخاطرها باستخدام النقد العلمي الجاد.

هـ ــ تاريخ المدن

1642 ــ **«أسفي وما إليه قديما وحديثا»**، للكانوني : محمد بن أحمد العبدي ثم الأسفي، ت 1357/ 1938.

وزع موضوعاته بين ثلاثة أقسام : الأول تاريخ أسفي التأسيسي وأطواره قبل الإسلام وبعده، مع تبريز المعالم العمرانية والاجتماعية والثقافة والاقتصاد.

القسم الثاني : التاريخ السياسي وما إليه من الحوادث.

الثالث : تراجم الأسفيين والوافدين على المدينة.

ويهمنا ــ ونحن مع قطاع تاريخ المدن ــ القسمان الأول والثاني، على أن نستبعد القسم الثالث إلى مكانه عند عرض المؤلفات في تراجم المدن والأقاليم : رقم 1672.

والقسمان المشار لهما منشوران في سفر صغير : مطبعة مصطفى محمد ــ القاهرة 1353هـ : 180 ص في قطع متوسط، ثم أعيد نشره من بعد.

1643 ــ **«الشموس المنيرة في أخبار مدينة الصويرة»**، تأليف الرجراجي : أحمد بن الحاج الرباطي، ت 1374/ 1955.

لم ينظم تصنيفه في أبواب وفصول، وإنما وزع الموضوعات بين عناوين، يحلل منها ــ إلى عصره ــ تاريخ الصويرة وما إليها دون توسع.

وبهذا ينطلق من الحديث عن بناء المدينة وسببه، والقبائل الأولى التي استوطنتها، وأخلاق وعوائد السكان، ثم ينتقل إلى ترجمة المؤسس : السلطان محمد الثالث، ومنه إلى عمال المدينة وجيشها وأنظمته، فضلا عن القضاة والمساجد والزوايا والأضرحة والأبراج، ومن هنا تخلص للتعريف بقرية الديابات والجزيرة من ملحقات المدينة، ثم حياة «الصويرة» أيام الحماية.

وأخيرا ذيل بالحديث عن البربر وقبيلتي حاحة والشياظمة وزوايا رجراجة.

المطبعة الوطنية بالرباط 1354/ 1935 : 93 ص عدا التقاريظ والفهرس، في قطع متوسط.

1644 ــ **«محاضرة عن مدينة الرباط»** للناصري : محمد بن اليمني الرباطي، ت 1391/1971.

ألقاها في المدرسة اليوسفية بالمدينة ذاتها، وقدم فيها نظرة موجزة ومركزة عن ماض الرباط وحاضره إلى تاريخ المحاضرة : 1339/ 1920.

منشورة في جريدة «الشعب» الصادرة بالرباط : عدد خاص يحمل تاريخ 10 ربيع الثاني1391/ 4 يونيه 1971 : ص 5 ـــ 6.

1645 ـــ «إيقاظ السريرة في تاريخ الصويرة» للصديقي : محمد بن سعيد بن عبد الكريم الشيظمي الصويري، ت 1395/ 1975.

بعد مقدمة موضوعية تخلص المؤلف إلى تحليل مضامين الكتاب، موزعا لها بين ثلاثة مقاصد وخاتمة، فتناول في المقصد الأول تأسيس المدينة. والمرافق التي بناها مؤسسها السلطان محمد الثالث، ثم ذكر من جاء بعده من الملوك والعمال والقضاة والأعيان، مع بعض الحوادث إلى عام 1380/ 1961.

ويمثل هذا المقصد الجزء الأول من «إيقاظ السريرة»، وهو المنشور في مطبعة دار الكتاب بالدار البيضاء دون تاريخ : 179 ص أصلا وتقريظا وفهرسة، في قطع دون المتوسط.

1646 ـــ «القول الجامع، في تاريخ دمنات وما وقع فيها من الوقائع»، مؤلفه نجيب : الحاج أحمد بن الحاج ابراهيم بن احمد السملالي الحاحي ثم الدمناتي.

ألفه عام 1391/ 1971، ونثر به أخبار دمنات وما إليها عبر 26 فصلا، وإلى ذكر المدينة تأسيسا ومعمارا، عرف بسكانها ومنتماهم القبلي، وعن المدينة والإقليم : استعرض الفقهاء والقراء والصلحاء، فضلا عن البنيات الرسمية والحياة الاجتماعية والاقتصاد.

وقد استغرق معظم الفصول ـــ من العاشر إلى الرابع عشر ـــ علاقات السكان بالحكام، وأفاض المؤلف في أخبار الثورات والنزاعات القبلية، دون أن يغفل مقاومة المنطقة لجيش الاحتلال.

وخلال الفصل 14 نوه بزيارات السلاطين العلويين لدمنات ونواحيها، وأشار لبناء الملاح الجديد بها أيام السلطان الحسن الأول، مع إلمامة بتاريخ يهود المنطقة.

ثم ذيل ـــ أخيرا ـــ بإثبات جملة من مصورات الظهائر العلوية للولاة، مع صور مجموعة من الوثائق العدلية.

أما مستندات الكتاب، فإن المؤلف اعتمد في عمله على مصدرين أساسيين : ما عثر عليه من كتاب «الإلفات إلى تاريخ دمنات»، تأليف قائد المدينة ونواحيها : عمر بن المدني المزواري الكلاوي، الثاني : مذكرات محمد الغجدامي باسم «التسلي عن الأفات، بذكر الأحوال وما فات»، ثم كانت إضافات المؤلف للمصدرين لا تعدو بعض الوثائق، مع ارتساماته الشخصية، وما تلقاه من بعض المسنين.

لا يزال «القول الجامع» بخط مؤلفه، ومنه مصورة خ. ع في فيلم يحمل رقم 8 : جائزة الحسن الثاني سنة 1972 ــ مراكش : 167 لوحة مزدوجة، بخط المؤلف.

1647 ــ **تاريخ تطوان»** من تأليف داود : محمد بن أحمد بن محمد الاندلسي الغرناطي ثم التطواني، ت 1404/ 1984.

بعد تحليل إسم المدينة والتعريف بتطوان القديمة، ينتقل المؤلف إلى بناء تطوان الحديثة وولاتها وحوادثها أواخر ق 9/ 15، ومن هنا تنتظم عروض «تاريخ تطوان» الحديثة وهي الحالية، فيؤرخ المؤلف لها على منهجية الحوليات الموسعة، إنطلاقا من القرن الهجري العاشر حتى احتلال اسبانيا لتطوان يوم 12 ربيع الأول 1331/ 19 فبراير 1913، فتتوزع موضوعات كل قرن بين خمسة فصول ثوابت :

ــ ولاة المدينة وحوادثها العامة.

ــ قضاتها وعدولها.

ــ تراجم رجالها.

ــ مشاهير الزائرين لها.

ــ ملخص عن حياتها في القرن المعني سياسيا وثقافيا واجتماعيا.

وعن مواد الكتاب، يهتم «تاريخ تطوان» بإضافة عدة أنماط من المستندات إلى المصادر العادية : مطبوعة ومخطوطة، ومن ذلك كتب النوازل، والكناشات العلمية، والوثائق العدلية، ووثائق الاسر والاستجوابات.

وبالكتاب رصيد ضخم من نصوص الوثائق الرسمية : مفردة أو ضمن دفاترها

الأصلية، فضلا عن الوثائق من خارج المغرب والمؤلفات الاجنبية، فيقتبس منها المؤلف بترجمة العارفين.

ومن الجدير بالملاحظة، أن المؤلف يربط ــ أحيانا ــ «تاريخ تطوان» بأحداث المغرب العامة، فيتوسع في تتبعها، مما يجعل الكتاب في بعض أبوابه تاريخا عاما للمغرب.

صدر منه ثمان مجلدات تصل إلى نهاية القرن الهجري 13، وباقيه لا يزال محفوظا عند اسرته، والمجلدات من الأول إلى السادس، مذيلة أو تتخللها رسوم فوتوغرافية للمباني والأشخاص والوثائق وصفحات من المصادر.

الاجزاء الستة الأولى منشورة في المطبعة المهدية بتطوان سنوات 1959 ــ 1970، بينما نشر المجلدان 7 و8 في المطبعة الملكية بالرباط1979 و1990.

522 × 435، 483 ×408 × 440 × 461 × 518 × 510 ص : أصلا وملاحق وفهارس.

ومن محاسن الكتاب، أن المؤلف هو الذي أشرف على طبع المجلدات الست الأولى وباشر تصحيحها.

1648 ــ ولنفس المؤلف «**مختصر تاريخ تطوان**» لخصه من سابقه، وصنفه من منهجية تختلف عن ترتيب أصله : عبر مقدمة وسبعة فصول :

ــ اسم تطوان ووضعيتها.

ــ تطوان القديمة.

ــ بناء الأندلسيين لتطوان الحديثة.

ــ ولاة تطوان وحوادثها.

ــ قضاة تطوان وعدولها.

ــ تراجم رجال تطوان.

ــ عائلات تطوان.

المطبعة المهدية ــ تطوان 1375/ 1955 : 357 ص : اصلا وفهرسة

ورسوما توضيحية منوعة، في حجم قريب من المتوسط، وكان طبعه ـــ كسابقه ـــ بإشراف المؤلف وتصحيحه.

وقد فاز هذا المختصر بجائزة معهد مولاي الحسن بتطوان لسنة 1953.

1649 ـــ وللمؤلف «**كتاب التكملة**» ذيل به على تاريخ تطوان، وتناول فيه حياة المدينة في فترة الحماية الاسبانية.

لا يزال ما ألفه منه مخطوطاً عند اسرته.

و ـــ تاريخ الأقاليم القروية

1650 ـــ «**العقود المهدية اللؤلؤية** في الأنباء الدرعية»، تأليف إبن الحاج : محمد بن الحبيب بن محمد الرَكْراكي الدرعي، ت 1363/ 1944.

أرخ فيه لإقليم درعة إلى عصره، وفرغ من تأليفه يوم 18 محرم 1354/ «1935»، فيفتتحه بالتعريف بالإقليم جغرافيا واقتصاديا، ثم ينطلق في باقي التفاصيل من موقع، الشروق إلى الغروب، ابتداء من المحاميد إلى خمس الأكتاوة فخمس مْزوضَة فَتَرنانة فتُنْزُلين فمَزْكيطة، وفي كل قسم يذكر أحداثه، ويتتبع النابهين من علماء سكانه وعددهم كثير، كما يحدد مواقع الربط والزوايا والمزارات، فيقدم بذلك معلومات معظمها جديد في تاريخ الإقليم، وعند قسم مزوضة يتوسع المؤلف في ذكر مقروءاته وأسانيده إلى مختلف الكتب.

مخطوط في حوزة أستاذ بمراكش : 42 ص بخط درعي مدموج.

1651 ـــ «**قبيلة بني زروال** : مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية»، مؤلفه هو الفاسي : محمد البشير بن عبد الله بن عبد السلام الفهري، ت 1383/ 1963.

وهو يحلل موضوعاته عبر مقدمة ومقصد وخاتمة، فتعرف المقدمة بالقبيلة وجغرافيتها الطبيعية، وعن الحياة الاجتماعية تذكر العادات والزوايا والمواسم والأسواق والسكن بالمداشر.

ثم كان موضوع المقصد رصد ما ينيف على 70 ترجمة أو اسما للعلماء والصلحاء المدفون غالبهم في بني زروال.

وأخيرا : خاتمة التأليف عن مشاهير العائلات بالقبيلة.

وبالكتاب جملة من الوثائق المكتوبة بالحروف المطبعية، مع تذييله بمصورات لعدد من الوثائق الرسمية.

منشور بمبادرة المركز الجامعي للبحث العلمي، مطبعة أكدال ــ الرباط 1962 : 123 ص نصا وفهارس، في قطع متوسط.

1652 ــ «**سوس العالمة**»، من تأليف رضى الله محمد المختار السوسي س. ذ. ق 1619.

بعد مداخل تمهيدية يبرز المؤلف رؤيته للنهضة العلمية والأدبية في سوس، بدءا من القرن الهجري السادس حتى الرابع عشر، وينطلق في تحليل آفاق هذه النهضة من عرض العلوم 21 التي تتدارسها المنطقة، وعن الأدب يسير الكتاب في تقسيم نهضته إلى أربعة أطوار رئيسية.

ومن هنا ينتقل المؤلف إلى تقديم أربعة مسارد : للأسر العلمية السوسية، فمدارس سوس العتيقة، فالخزائن العلمية، فالمؤلفين السوسيين من القرن 6هـ حتى 14.

وأخيرا مصادر ومراجع تاريخ المنطقة، في لائحة مستوعبه.

مطبعة فضالة (المحمدية) 1380/ 1960 بتصحيح المؤلف : 251 ص أصلا وفهارس، في حجم متوسط.

وللكتاب طبعة أخرى.

1653 ــ «**كباء العنبر** من عظماء زيان وأطالس البربر»، تأليف أحمد بن قاسم المنصوري، س.ذ.ق. 1625.

وهو المصدر المنوه ــ سلفا ــ بسفره الثاني عند الرقم المشار له، ويهمنا ــ الآن ــ السفر الأول من «كباء العنبر»، حيث يؤرخ لمنطقة زيان وما إليها، فيتناول ــ بتوسع ــ جغرافية الإقليم وأصول السكان وأخلاقهم والأحباس والمدارس التقليدية... مع مسرد للقصبات الإسماعلية.

خ.ع 946 : فيلم، في لوحات 171 دون الفهرس.

1654 ــ وقبل هذا السفر الأول كان المؤلف قد كتب **تاريخا وجيزا** للمنطقة، وحاضر به في المؤتمر التاسع للمعهد العلمي بالرباط، بتاريخ فاتح ربيع الأول 1956/ 12 ماي 1937.

خ.س 12037 بخط المؤلف.

1655 ــ وهذه المحاضرة هي التي نشرت بعنوان : «**تاريخ بلدة خنيفرة**»، بمبادرة د. محمد مخزون، وصدرت ــ في حجم متوسط ــ عن مطبعة النجاح الجديدة بالدارالبيضاء 1407 / 1986 : 49 ص عدا الملحق والفهرس.

1656 ــ «**نشر المحاسن والمآثر لرجال الشاوية المشاهر**»، تأليف العزوزي : العربي بن قاسم الشاوي البورزقي المزامزي نزيل مدينة سطات، ت 1390/ 1971.

قصد به إلى تقديم عرض مختصر لتاريخ الشاوية، موزعا موضوعاته بين ثلاثة أبواب :

الأول : عن التعريف بالإقليم : حدودا ومساحة وسكانا ومآثر وأقساما...

الثاني في ذكر العادات.

الثالث في حوادث المنطقة.

ويعتبر الباب الأول أهم مواضيع «نشر المحاسن...» وأوسعها حيزا : لوحات 1 ــ 51، فيقدم المؤلف حدوذ المنطقة، ويعدد قبائلها، ويبرّز ما بها من بيوتات وعلماء وصلحاء وشخصيات رسمية، فضلا عن المدارس التقليدية والكتاتيب والزوايا وشيوخها.

وبين موضوعات الباب الثاني : يأتي عرض بعض الأنماط من العادات المحلية السنوية بمدينة سطات، ومنها حفلات التكريم لحفاظ الكتاب العزيز، ثم عادة حفل «سلطان الطلبة».

وأخيرا : يختتم الباب الثالث بالإشارة إلى بطولات الشاوية ضدا على التدخل الأجنبي بالدار البيضاء سنة 1907.

لايزال «نشر المحاسن» لم يطبع، والمعروف منه نسخة المؤلف ــ بخطه ــ عند

أسرته : 59 ص خالية من تاريخ الفراغ من التأليف، غير أنه ــ أثناء عمله ــ تاتي إشارة إلى تاريخ أوائل عام 1367 «1946».

عرف بالمخطوط واقتبس منه د عبد العزيز التمسماني خلوق، ونشر ذلك في «مجلة دار النيابة»، بالعدد 11 صيف 1988 : ص 47 ــ 55.

1657 ــ **«الريف بعد الفتح الاسلامي»** تاليف الحاج احمد بن عبد السلام البوعياشي، س.ذ.ق 1627.

رسالة صغيرة عن تاريخ الريف بعد الفتح الإسلامي : المنطقة التي كانت تحمل اسم بلد «النكور».

فبعد التعريف بالإقليم في حدوده وطبيعته يتخلص المؤلف إلى ذكر الإمارة العربية بالنكور : إمارة بني صالح بن منصور اليمنيين : 91 ــ 406هـ، ويتابع المؤلف عرضه إلى أن اندمجت هذه الناحية، في الحكم المركزي من أيام المرابطين.

وأهمية الرسالة، في تبريز تاريخ إمارة بني منصور بالنكور، وفي إرجاع بعض الأسماء القديمة لمواقع بالريف إلى اسمها المعاصر، وثالثا : في تحديد النقود الموحدية التي عثر عليها بالمنطقة.

من منشورات معهد مولاي الحسن بتطوان، مطبعة كريما ديس 1954 : 54 ص، في قطع قريب من الصغير.

أعاد المؤلف نشر هذه الرسالة ضمن كتابه، «حرب الريف التحريرية..» س.ذ.ق. 1627 : القسم الأول منها : 1/ 116 ــ 135، والقسم الثاني : 1/ 353 ــ 361.

1658 ــ **«المحيط بالمهم من أخبار صحراء المغرب وشنجيط»** تأليف أبي المواهب جعفر الناصري، س.ذ.ق. 1623.

عرف به مؤلفه في هذه الفقرة : «... وقد بنيته على البحث في ماضيها (الصحراء) وتاريخها القديم، واتصالها بالمغرب عبر القرون والأجيال، منذ الفتح الإسلامي إلى أن احتلها الفرنسيون والأسبان واستعمروها، وحشرت فيه تراجم الجم الغفير من رجالها وأمرائها، وأعيانها الوافدين والمترددين على الملوك بمراكش

وفاس منذ عهد بعيد، وقيدت من آدابهم وقصائدهم وأشعارهم مختارات وشذرات، يستشهد بها في الأندية والمحاضرات».

مخطوط في سفرين عند أسرة المؤلف.

1659 — «المغرب الشرقي عبر التاريخ»، تأليف العتيقي : يحيى بن محمد الوجدي القائم الحياة.

قصد به إلى تبريز ما وصل إليه من تاريخ اقليم وجدة قديما وإسلاميا، ووزع موضوعاته بين جزءين متوسطين، فجاء الجزء الأول يشتمل على 11 فصلا، تناولت جغرافية الإقليم والسكان والقبائل ولمحات عن تاريخ المنطقة.

واهتم الفصل الخامس بموقف المغرب من الاستعمار الفرنسي للجزائر.

بينما تناول الفصل السادس أزمة احتلال فرنسا لوجدة فالإقليم من سنة 1907.

ثم تناولت الفصول من السابع إلى التاسع حياة الإقليم في فترة الحماية.

وفي الفصل 10 : الحياة الدينية في عمالة وجدة.

وأخيرا — الفصل 11 : نظرة على مسار الحركة الوطنية والمقاومة بالإقليم

أما الجزء الثاني فانتظم من ستة فصول، تناولت الأعمال والمنجزات بالمنطقة في عهد الاستقلال إلى سنة 1973.

وعند عروض الكتاب بجزءيه، يتتبع المؤلف موضوعات الفصول، في تحليل كثيرا ما يكون كاشفا وأحيانا معمقا، وضمن ذلك تتناثر تفاصيل عن إحصاء قبائل الإقليم، وعن الجانب الديني والغيرة الوطنية، فضلا عن النظام الإداري قديما وحديثا، والاقتصاد، والتعليم العتيق والحديث.

وإلى جانب المصادر التاريخية المتداولة عربية وأجنبية، استند المؤلف في عمله إلى الرواية الشفوية عن بعض المسنين الذين عايشوا ما قبل الحماية، أو في أيامها الأولى، وكذلك قام ببعض الزيارات الميدانية للمآثر بالإقليم، إضافة إلى الوثائق والمخطوطات في حوزة بعض الأسر التي استجوبها.

ولم يطبع «المغرب الشرقي عبر التاريخ»، ولايزال مرقونا عند مؤلفه بمدينة وجدة في جزءين صغيرين من قطع كبير : 84 × 53 ص.

خ. س 12635 في نسخة مرقونة.

ز ـــ معالم المدن والأقاليم :

1660 ـــ **«الجامعة اليوسفية بمراكش في تسع مائة سنة»** تأليف المسفيوي : محمد بن عثمان المراكشي، ت 1364/ 1945.

هدف به إلى التعريف بكلية جامع ابن يوسف بمراكش من تأسيسها إلى عصر المؤلف، غير أنه لم ينشر منه إلا السفر الأول الذي يتناول تاريخ الكلية أيام المرابطين.

وقد صدره بمقدمة موسعة عن نشأة هذه الدولة أيام علي بن يوسف مؤسس «جامع ابن يوسف»، ومن هنا تخلص إلى موضوع القسم الأول، فقدم تسع تراجم مرابطية، أكثرهم اعلام اندلسيون وافدون على مراكش، واثنان من المغرب.

وبعدهم انتقل إلى عروض العلوم التي كانت متداولة في الفترة ذاتها بمراكش، ما بين شرعية ولسانية وطبية، واخيرا : تقاريظ الكتاب.

منشور في المطبعة الاقتصادية بالرباط 1356/ 1937 : 285 ص أصلا وتقاريظ عدا الفهارس، في حجم فوق المتوسط.

1661 ـــ **«مدارس سوس العتيقة»**، تأليف رضى الله محمد المختار السوسي، س.ذ.ق 1619.

كتاب صغر حجما وغزر علما، فيسجل به المؤلف معلومات غاية في الأهمية عن تاريخ التعليم الاسلامي بسوس، وخصوصا من المائة الهجرية التاسعة إلى أواسط ق 14هـ.

والمؤلف يوزع مسار التعليم في المنطقة عبر ثلاثة أبواب : الأول عن أنظمة المكاتب القرآنية، بينما تناول في الباب الثاني تاريخ المدارس بسوس، وأنظمة تاسيسها ونفقات التعليم بها، ثم توسع في عروض العلوم التي تدرس بالقطر السوسي، وأخيرا : منهجية التدريس.

والباب الثالث يؤرخ فيه المؤلف لكبريات المدارس بسوس وأساتذتها، حتى بلغ بها مائة مدرسة على بياض تركه في بعضها.

منشور بمبادرة ابن المؤلف ذ. رضى الله عبد الوافي السوسي، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشمال 1407 / 1987 : 141 ص أصلا وتقديما وفهرسة، في قطع متوسط.

1662 ــ «نبذة تاريخية عن الخزائن العلمية بفاس»، مسامرة من عمل العراقي ؛ محمد بن الحسين بن محمد بن الوليد الحسيني الفاسي، ت 1385/ 1965.

عرض مطول ألقاه في مؤتمر فاس الأدبي، وألمّ فيه بتاريخ الخزائن العلمية التي كانت بفاس القرويين وفاس الأندلس وفاس الجديد، فضلا عن خزانات المدارس المرينية والمساجد والزوايا، وتوسع في التعريف بخزانتي القرويين : العنانية الغربية والمنصورية الشرقية.

من مخطوطات ح.ع حـ 135.

2/1662 ــ ولنفس المؤلف : «اكتشافات في خزانة القرويين»،بحث نوه فيه بجملة من المخطوطات التي اكتشفها في خزانة القرويين.

منشور في مجلة «المغرب» التي كان يصدرها صالح اميسة بالرباط : عدد 8، شهر ذي الحجة 1352/ 1934، السنة الثانية : ص 15 ــ 21.

1663 ــ «نبذة عن حضارة فاس العتيق»، للشبيهي : أحمد بن عبد الله الحَسني الفاسي، ت 1394/ 1974.

مسامرة ساهم بها في أعمال مؤتمر معهد الدروس العليا، في دورته المنعقدة بفاس : 18 أبريل 1933/ 1351.

وقد وسع موضوعاتها، وكشف عن بعض النقط الغامضة في تاريخ المدينة، انطلاقا من معالمها في العصر الإدريسي الأول : أبوابا وخِططا ومؤسسات باقية أو مندثرة، فيحدد مواقعها القديمة، ويطابق بينها وبين مكانها الحالي في خِطط فاس المعاصرة، مضيفا نظرات على تاريخ ماء فاس وأهم المساجد والمدارس، ثم تطور لغة التخاطب بالمدينة إلى اللهجة الحالية، فضلا عن الإلمام بالصناعات النافقة والكاسدة والمنقرضة.

خ.ع، حـ 135 : ضمن ملف.

1664 ــ **«الخزانة العلمية بالمغرب»**، تأليف الفاسي : محمد العابد بن عبد الله بن عبد السلام الفهري، ت 1395/ 1975.

قدم لها بنظرة «وجيزة» عن ظهور الخزانة الإسلامية بالشام أيام الدولة الأموية، وعقب بالحديث عن ازدهارها بالأندلس، ومن هنا انتقل إلى البحث عن نشأة الخزانة العامة بالمغرب، حتى انتهى به المطاف إلى تأسيس خزانة القرويين : الهدف الرئيسي للرسالة.

فيتوسع قليلا في التعريف بها وهي في مقرها الذي أسسه ابو عنان المريني، ثم مع مقرها الثاني أيام المنصور السعدي.

وبين المعلومات التي يقدمها المؤلف عن هذه المؤسسة نصوص جملة من وثائق الخزانة القروية : وقفية وسواها، فضلا عن إفادات أخرى عنها وعن بعض الخزائن السلطانية.

مطبعة الرسالة بالرباط 1380/ 1960 : 79 ص في قطع متوسط.

1665 ــ **«المساجد والمعاهد الدينية المؤسسة بالمغرب العلوي»**، محاضرة من عمل جعفر الناصري، س.ذ.ق 1623.

استعرض فيها هذه المؤسسات انطلاقا من أيام السلطان العلوي الرشيد، إلى عهد المغفور له الملك محمد الخامس.

نشرت ــ تباعا ــ في جريدة «السعادة» عبر أربعة أعداد متوالية : عدد 26 جمادى الأولى 1355/ 1936، إلى عدد 7 جمادى الثانية من نفس السنة.

1666 ــ ولنفس المؤلف : **«المكاتب العلمية ونظامها»**.

أصلها محاضرات ألقاها المؤلف في معهد الدروس العليا بالرباط، وتناول ــ بين موضوعاتها ــ تاريخ الكتب ووجودها من عهودها الأولى، إلى حدوث المكاتب العامة والخاصة، وخلال ذلك تناول بعض المكاتب المغربية عامة وخاصة.

نشر منه المؤلف «بحث المكاتب العلمية ونظامها»، وصدرت الحلقة الأولى في جريدة «السعادة» عدد السبت 5 ربيع الثاني 1352/ 1933.

ح ـ الحوليات :

1667 ـ **«زبدة الأثر. مما مضى من الخبر. في القرن الثالث والرابع عشر»**، لابن سودة : عبد السلام بن عبد القادر بن محمد المري الفاسي، ت 1980/1400.

ذيل به على «نشر المثاني» لمحمد بن الطيب القادري س.ذ.ق 591، مسايرا منهجيته في عروضه، ابتداء من عام 1171 / 1757. إلى آخر 1370 / 1950، فيترجم للعلماء وبعض الأسماء البارزة من غيرهم، ويشير إلى المهم من الحوادث، ثم يذيل بخاتمة يذكر فيها الأحياء من الأعلام الذين أخذ عنهم أو عاصرهم، وحسب مؤلفه فإنه يقع في أربعة أسفار، ولا يزال في مبيضته قابلا للزيادة والنقص : 1800 ترجمة حسب مؤلفه.

1668 ـ ولنفس المؤلف **«إتحاف المطالع. بوفيات رجال القرن الثالث عشر والرابع»**.

ذيل به على «التقاط الدرر» للقادري المنوه به، فجاء شبه مختصر «لزبدة الأثر» وشيك الذكر : في منهجيته وتوقيت بدايته ونهايته.

خ.س 10651 : في سفر مرقون.

1669 ـ ثم ذيل عليه مؤلفه بـ«الذيل التابع إلى اتحاف المطالع».

بدأه من عام 1371/ 1951، واستمر في تدوينه إلى أخريات أيامه.

منه مخطوطة في سفر متوسط، ناقصة من سنوات 1387. إلى 1398هـ، وهي في حوزة أستاذ بالرباط.

1670 ـ «وفيات إتحاف المطالع وذيله»، للمؤلف نفسه.

اقتصر فيه على ذكر الأسماء والوفيات على ترتيب الألفبائية المغربية، إلى أن بلغ مجموع ذلك ـ حسب المؤلف ـ أكثر من 3000 وفاة.

خ.س 10654 : 100 ص مرقونة :

1671 ـ **«شذرات تاريخية»**، للجراري : عبد الله بن العباس الرباطي، تـ 1983/1403.

استعرض بها مجموعة من الأحداث المغربية مرتبة على السنوات، ابتداء من 1900. إلى 1950.

مطبعة النجاح الجديدة ــ الدار البيضاء 1396/ 1976 : 255 ص في حجم قريب من الصغير.

ط ــ تراجم المدن والأقاليم :

1672 ــ «جواهر الكمال، في تراجم الرجال» لمحمد بن احمد العبدي الكانوني، س.ذ.ق 1642.

وهو يمثل القسم الثاني من كتابه : «أسفي وما إليه»، بينما كان القسم الأول يهتم بتاريخ المدينة وما إليها، حيث سبق التعريف به عند الرقم المشار إليه.

رتبه المؤلف على المعجمية المغربية، و لم ينشر منه إلا الجزء الأول : 145 ترجمة تستوعب حرف الألف، وباقيه لا يزال بخط مؤلفه موزعا بين قطعتين : الأولى في إحدى الخزانات الخاصة بالرباط، والثانية : كانت بفاس في خزانة الأستاذ المرحوم إدريس بن الماحي الإدريسي القيطوني، وأخذت منها نسخة محفوظة في خزانة خاصة بالرباط، ثم أخذت من هذه مصورات.

وتبتدي هذه القطعة الثانية من اسم عبد الرحمن في حرف العين عند قسم دكالة البيضاء، إلى أن تنتهي عند آخر المترجمين في حرف الياء حيث يتم الكتاب، وقد كتب المؤلف عند نهايته : «فرغ منه عشية الأربعاء 27 ربيع الأول عام 1347، ثم نقح وفرغ منه 15 شوال 1350»، يشتمل هذا القسم على 140 ص في دفتر مدرسي.

وأهمية «جواهر الكمال» في توفره على مجموعة من الأسماء تدون تراجمهم للمرة الأولى، ثم في رصد المؤلف للمدارس العتيقة بالمنطقة التي يؤرخ لها، فضلا عن إثباته لبعض الوثائق الموضوعية.

وأسلوبه في كتابة التراجم تقليدي على العموم في تعبير واضح، مع انتقاده لبعض العادات متأثرا بالمناخ الإصلاحي الذي عايشه.

وهو يستند في أعماله إلى مصادر منوعة : مطبوعة ومخطوطة، وعن المترجمين الذين عاصرهم أو أدرك من عاصرهم : يعتمد ارتساماته أو الخبر الشفوي.

وأخيرا : فإن من محاسن الجزء المنشور، تذييله بلائحة لأوضاع المؤلف المخطوطة والمنشورة : ص 149 ـــ 151.

الجزء الأول منشور في المطبعة العربية ـــ الدارالبيضاء 1356هـ : 149 ص في قطع متوسط.

1673 ـــ **«المعسول»**، تأليف رضى الله محمد المختار السوسي، س.ذ.ق 1619.

معلمة كبرى تستوعب مجموعة ضخمة من أخبار رجالات سوس، فيمهد لها المؤلف بمدخل موسع، تعريفا ببسيط «ألغ» وقراه ومجتمعه، إلى أن يصل للموضوع الرئيسي للكتاب : تراجم الألغيين وأساتذتهم وتلامذتهم وأصدقائهم السوسيين، تحليلا للعنوان المطول للمعسول.

وهو يسير في عروض مترجميه على التعريف بهم وبمستواهم الثقافي وأوضاع المؤلفين منهم، فضلا عن آثار الأدباء في نصوصها الكاملة أحيانا : نثرا أو شعرا، إضافة لما للمؤلف من المحاورات مع عدد جم من المعاصرين منهم، وحينا يثبت للمترجمين نصوصا كاملة لمؤلفاتهم الصغرى أو ملخصات وافية، على أنه قد يثبت النص الكامل للمؤلَّف الكبير.

وفيما إذا كان صاحب الترجمة من بيت علم يتتبع أخبار أسلافه من أقدم المعروف منهم، مع تدوين النصوص الكاملة التي تتصل بهم أو بالمترجم على تنوعها : رسائل وظهائر ومراسيم وإجازات...

وعند تراجم الرؤساء بالمنطقة يستوعب أخبارهم ووثائقهم، ويبرز الأحداث التي عايشوها أو صنعوها.

وفي الكتاب حيز غير قليل لتاريخ المقاومة المسلحة بالمنطقة أو خارجا عنها، وفي هذا المساق أثبت المؤلف ملخصا وافيا لمذكرات عن مسار المقاومة في تافيلالت خلال العشرينيات.

وعن مصادر المؤلف : يعتمد المستندات المدونة في كتابات سابقة، ويتتبع محتواها تتبعا، حتى إذا انتهى إلى الذين عاصرهم أو أدرك معاصريهم، يستند إلى منقولاته عن هؤلاء أو إلى ارتساماته، وذلك واقع مجموعة كبرى من التراجم التي

انفرد المؤلف بالكشف عنها، فيكتبها في صياغة تتسامى ــ مرات ــ إلى درجة عليا من البلاغة.

ومما يزيد في قيمة الكتاب، أن مؤلفه لا يغفل عن استخدام النقد عند اللزوم، وغالبا ما يؤدى ذلك في إيماءات وإشارات مفهمة.

نشر المعسول موزعة أسفاره العشرون بين أربع مطابع في فترات متقاربة :

مطبعة النجاح بالدار البيضاء : الأسفار 1, 2, 3, 5, 6, 7, 8, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19 : أعوام 1380 ، 82, 1960/83, 61, 62،

ــ مطبعة فضالة ــ المحمدية : السفر 4 عام 1960/1380.

ــ مطبعة الشمال الافريقي بالرباط : السفران 9, 10 عام 1380/ 1961.

ــ مطبعة الجامعة بالدارالبيضاء : السفر 20, عام 1961/1381.

صفحات الأسفار العشرين على التوالي : 408 × 415 × 448 × 352 × 353 × 340 × 318 × 319 × 315 × 314 × 368 × 328 × 478 × 336 × 356 × 391 × 354 × 408 × 304 × 342.

ذيل كل واحد من هذه الأسفار بسبعة فهارس :

1 ــ لأسماء الذين تأسس عليهم السفر.

2 ــ فهرس تفصيلي.

3 ــ القوافي.

4 ــ الوثائق.

5 ــ الأسر.

6 ــ التصويبات.

7 ــ الكلمات الشلحية التي فيها حرف مشدد.

1674 ــ وإذا كان «المعسول» خاصا بتراجم «ألغ» وما إليها، فقد وضع مؤلفه

كتابا آخر يستوعب أعلام سوس، باسم «رجالات العلم العربي في سوس»، ضمنه تراجم وجيزة تمتد من رجال القرن الهجري الخامس حتى الأحياء في عصر المؤلف.

منشور — في سفر — بمؤسسة التغليف والطباعة والنشر في طنجة 1409/ 1989 : 302 ص، في حجم قريب من المتوسط.

1675 — ولنفس المؤلف **«طاقة ريحان من روضة الأفنان»**.

اختصر فيه «روضة الأفنان في تاريخ الأعيان» تأليف محمد بن أحمد الإكراري، س.ذ.ق 1264، واقتبس منه خصوص الفوائد التاريخية، وأهمها 175 ترجمة أكثرها للعلماء دون الرؤساء، وربما أضاف المختصر زيادات قليلة.

مطبعة الساحل — الرباط دون تاريخ : 88 ص : نصا وفهرسة، في قطع متوسط.

1676 — **«من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين : الرباط وسلا»**، مؤلفه هو الجراري : عبد الله بن العباس الرباطي، س.ذ.ق 1671.

سفران : الأول يتناول موضوعات تربوية ذات طابع مغربي، وسياتي تحليله في مكانه ضمن المصادر الآتية، والقصد هنا إلى السفر الثاني، حيث يستوعب 248 ترجمة للراحلين — خلال القرن الهجري 14 — من نخب مدينتي الرباط وسلا، وفيهم علماء وأدباء وطلبة، فيصنفهم المؤلف في قسمين : كل قسم يبدؤه بأسماء أحمد فمحمد، فالباقين على ترتيب النهجية المشرقية.

وإلى أسماء المترجمين، يقدم المؤلف المعلومات التي توصل إليها عن حياتهم : الشيوخ والمستوى الثقافي والوفاة بالتاريخين الهجري والميلادي... وبالنسبة لأعداد منهم يضيف لذلك آثارهم : تأليفا وأدبا : نثرا أو شعرا، فضلا عن الإشارة للإجازات والوظائف، مع رسوم شمسية لجماعات منهم.

وقد صاغ ذلك في أسلوب عربي صحيح، تتخلله ملاحظات منوعة خلال جملة من التراجم، إضافة إلى إشارات المؤلف لشيوخه ومجيزيه بين المترجمين، وحينا يعرض للمؤلف ذكر وفيات لشخصيات لها اعتبار خاص غير أنها ليست على شرطه، ولذلك ينقلها إلى الهوامش.

وإلى هنا نتبين أهمية هذا المصدر اعتبارا بالتحليل أعلاه، وخصوصا بالنسبة للمترجمين الذين تدون حياتهم للمرة الأولى.

نشر ــ مع السفر الأول ــ في مطبعة الأمنية بالرباط 1391/ 1971 : 475 ص أصلا وفهرسة، في قطع متوسط.

1677 ــ «مواكب النصر وكواكب العصر» مؤلفه هو كنون : محمد بن الشيخين عبد الصمد بن التهامي، الفاسي ثم الطنجي، ت **1410/ 1990.**

مجموعة تراجم لمعاصري المؤلف النابهين من أهل طنجة والنازلين بها، وعددهم 50 إسما بين علماء وأدباء.

فيفرد لكل منهم ترجمة ينتزعها من انطباعاته عن حياتهم، وينثر خلالها أخبارا ونكتا طريفة عن عدد منهم، ومعظمهم كان المؤلف هو المجلي في التعريف بهم، مؤديا ذلك في صياغة يطغى عليها السجع المقبول.

وبهذا يعتبر «مواكبالنصر» إسهاما له وزنه في التاريخ المعاصر لطنجة.

مطبعة سوريا ــ طنجة 1400هـ : 135 ص عدا الفهرس، في قطع قريب من الصغير.

ي ــ تراجم جماعات معينة :

1678 ــ «شهيرات المغرب»، لمحمد بن أحمد العبدي الكانوني، س.ذ.ق 1642.

مجموعة تراجم لنحو 110 إسما من نخب النساء المغربيات : مثقفات وسواهن ممن لهن إسهام في ميادين سياسية أو اجتماعية، فيرتب المؤلف عروضه على العصور، بداية من العصر الإدريسي حتى العصر العلوي.

حلله الأستاذ محمد الحمداوي في جريدة «المغرب» السلوية، عام 1938، ثم أفاد منه الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله في ثلاثة من أبحاثه.

1679 ــ «الرؤساء السوسيون»، تاليف رضى الله محمد المختار السوسي، س.ذ.ق 1619.

ترجم فيه للذين عرفهم من قواد سوس وشيوخ القبائل إلى عصره، فجاء عددهم كثيرا.

لا يزال مخطوطا عند أسرة المؤلف.

1680 — ولنفس المؤلف «منية المتطلعين، إلى من في الزاوية الألغية من الفقراء المنقطعين».

استوعب فيه 174 ترجمة للمريدين الذين التزموا الإقامة في الزاوية الألغية ببسيط الغ من سوس، تحت توجيه مربيهم الشيخ الحاج علي الألغي والد المؤلف وسابق الذكر عند رقم 975.

المطبعة المهدية بتطوان 1961 : 125 ص عدا الفهرس، في قطع متوسط.

1681 — «قضاة مدينة فاس القديمة والجديدة»، لأبي خليل عبد السلام إبن سودة س.ذ.ق 1667.

جمعه تعريفا بمن تقلد خطة القضاء أو نيابتها بالمدينتين، وانطلق من العصر الإدريسي إلى زمن التأليف عند عام 1360/ 1941، فاستوعب منهم ماينيف على 300 ترجمة، مع توضيح بعضها بصور لقصاصات التوقيعات المعقدة لجملة من القضاة.

خ.س 10960 : في سفرين مرقونين.

ثم كان المؤلف — تغمده الله سبحانه برحمته — يهيء السفر الثالث، حيث أثراه بمجموعة كبرى من صور هذه القصاصات المعقدة للقضاة ونوابهم ومشاهير الشهود بفاس، وقد بذل جهدا ونفقات في جمعها وتصويرها ليحلي بها هذا السفر الثالث الذي لا يعرف — الآن — واقعه.

ك — تراجم الأفراد :

1682 — «النعم الجلائل في التعريف بالشيخ مؤلف الدلائل»، المؤلف هو بّامّان : محمد بن عبد السلام بن أحمد بوستة المراكشي. ت 1951/1370.

ترجمة ضافية للشيخ محمد بن سليمان الجزولي[1]، دفين رياض العروس من مراكش ومؤلف دلائل الخيرات».

خ. ع، ص 470 : 33 ورقة.

(1) اشتهر بنسبته إلى جده واسم آبائه هكذا : محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن سليمان.

1683 ــ «نسيم وادي العقيق بأخبار الشيخ محمد بن الصديق»، تاليف بوعياد : العربي بن العربي الطنجي، ت 1372/ 1951.

ترجمة موسعة عرف فيها بشيخه الشيخ محمد بن الصديق بن الشيخ أحمد بن عبد المومن الغماري التجكاني الحسني نزيل طنجة.

منه نسخة ــ بخط المؤلف ــ في خزانة ابن المترجم بطنجة : الشيخ عبد الله في سفرين بدفترين مدرسيين : 250 ورقة بكل دفتر، حسب الأستاذ الذي عاين المخطوط، وتفضل فوصفه لي.

1684 ــ «ترجمة محمد عبد الحي الكتاني»، عمل ولده عبد الأحد، ت 1374/ 1955.

منشورة في مقدمة «فهرس الفهارس» س.ذ.ق 1290 :

الطبعة الأولى : 1/ 1 ــ 32.

الطبعة الثانية : 1/ 5 ــ 44.

1685 ــ «السر الجلي في مناقب الشيخ سيدي الحاج علي»، مؤلفه هو المجاطي : أبريك بن عمر السوسي، ت 1376/ 1956.

ترجم فيه للشيخ الحاج علي السوسي الألغي المتكرر الذكر، وتوسع في أخباره.

منشور بذيل «الترياق المداوي» آتي الذكر عند رقم 1689 : 29 ص من الحجم المتوسط.

1686 ــ «سبحة العقيق بذكر مناقب الشيخ سيدي محمد بن الصديق»، تاليف ولده الشيخ أحمد الحسني الطنجي نزيل القاهرة، ت 1380/ 1960.

استوعب فيه حياة المترجم، وتوسع في تحليلها عبر ثلاثة عشر بابا.

خ.ع.د 1815.

1687 ــ ثم اختصره مؤلفه باسم «التصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي مُحمد بن الصديق».

فحذف من أصله ثلاثة أبواب بكاملها وهي الثامن والتاسع والعاشر، ولخص مقاصد الأبواب العشرة الباقية.

مطبعة السعادة بمصر 1366هـ : 209 ص عدا الفهرس، في قطع وسط.

1688 ــ ولنفس المؤلف «المؤذن بمناقب سيدي أحمد بن عبد المومن».

ترجم فيه لجد والده الأدنى : الشيخ أحمد بن عبد المومن، تلميذ الشيخ مولاي العربي الدرقاوي.

خ.ع، د 1786.

1689 ــ «**الترياق المداوي** في أخبار الشيخ سيدي الحاج علي السوسي الدرقاوي» تاليف ولده رضى الله محمد المختار السوسي، س.ذ.ق 1619.

ترجم فيه لوالده المنوه به في العنوان أعلاه، وتتبع حياته موزعا لمراحلها عبر 32 فصلا وخاتمة.

المطبعة المهدية بتطوان 1381/ 1961 : 240 ص عدا الفهرس، في حجم متوسط.

1690 ــ «**التاج المرصع** بالجوهر الفريد في ترجمة الإمام محمد الكتاني الشهيد»، تاليف ولده الشيخ محمد الباقر الحسني الكتاني الفاسي نزيل سلا، 1965/1384.

بسط فيه ــ بإسهاب ــ جوانب من حياة المترجم : مشايخه والآخذين عنه بالمغرب والمشرق، وإجازاته لهم، فضلا عن الإجازات الصادرة له وخصوصا عند حجته، إلى نماذج من أفكاره : اقتباسا من مؤلفاته ورسائله الإرشادية ودروسه، دون إغفال زواياه ودورها في التوعية الإسلامية، ثم محنته ووفاته.

ويتخلل الكتاب طائفة من النصوص الشاهدة، كما تتصدره لائحة مطولة بمصادره وبينها مؤلفات نادرة، وأخيرا فإن مضامين «التاج المرصع» موزعة بين مقدمة وسبعة وثلاثين بابا يسمّى الواحد منها مطمحا، وبعد الأبواب تاتي الخاتمة.

لايزال مخطوطا عند أسرة المؤلف، في ثلاثة أسفار يتخللها عدد من الفراغات.

1691 ــ ولنفس المؤلف «ترجمة الشيخ محمد الكتاني الشهيد»، ويعتبر مختصرا من سابقه، واسمه الأول : «أشرف الأماني في ترجمة الشيخ سيدي محمد الكتاني».

مطبعة الفجر (بالرباط) 1962 : 257 ص أصلا وتقديما وتذييلا عدا الفهرس، في حجم متوسط.

يتصدره تقديم كتبه الغازي محمد بن عبد الكريم الخطابي، وبذيله لائحة الأثار التي وضعها المؤلف.

1692 ــ «**حياة الوزان الفاسي وآثاره**»، تاليف الحجوي : محمد المهدي بن محمد بن الحسن الفاسي نزيل الرباط، ت 1388/ 1969.

كما يشير عنوان الكتاب فهو ترجمة للوزان الفاسي وتعريف بمؤلفاته، واسمه كاملا : الحسن بن محمد الوزان الزيادي الفاسي، ثم الأسير بإيطاليا حيث صار يحمل اسم «جان ليون الأفريقي».

وقد سار المؤلف على تصنيف عمله في قسمين : ترجمة استوعبت حياة المترجم، لينتقل ــ بعدها ــ إلى عرض مؤلفاته، حيث يتوسع الكتاب في تحليل رحلة الوزان الفاسي : «وصف أفريقيا» اقتباسا من ترجمتها الفرنسية، فيعرب منها فقرات مطولة عن حياة المغرب وفاس بالخصوص، خلال ق 10/ 16.

المطبعة الاقتصادية بالرباط 1354/ 1935 : 101 ص عدا المقدمات والفهرس والرسوم البيانية، في قطع متوسط.

1693 ــ «**الفردوس المفقود في حياة محمد ابن عبود**». أو «الدر المنقود في منزلة الشيخ محمد ابن عبود».

إسمان لكتاب واحد من تأليف حجي : أحمد بن عبد السلام السلوي نزيل الدار البيضاء، ت 1391/ 1971.

ألفه تعريفا بحياة شيخه الشيخ محمد بن عبد السلام ابن عبود المكناسي نزيل فاس، ثم سلا مكان استقراره إلى وفاته بها عام 1344/ 1925، وهو والد الطبيب الشهير د المهدي إبن عبود.

الذي وقفت عليه من «الفردوس المفقود»، قطعة مرقونة من أوله تشتمل على 25 ص بها تصحيف كثير، والأمل معقود على ظهور نسخة كاملة.

ملاحظة : محمد إبن عبود المعني بهذا المصدر، هو المترجم عند ابن زيدان في «إتحاف أعلام الناس» 4/ 247 ــ 248.

1694 ــ حياة الشيخ محمد المدني إبن الحُسْني» : ترجمة مركزة وموسعة من عمل ولده الشيخ عبد الكريم، ت 1392/ 1972.

محفوظة عند أسرته ضمن مؤلفات كل من الإبن ووالده.

1695 ــ **إرشاد الراغب** المنشي إلى ترجمة أبي زيد ابن القرشي»، تاليف الشبيهي : أحمد بن عبد الله الحسني، س.ذ.ق 1663.

ترجمة مطولة لبقية علماء المغرب في عصره : الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن القُرْشي الإمامي الفيلالي ثم الفاسي، المتوفى ــ بها ــ عام 1358/ 1939.

نشرت أقسام منها في جريدة «المغرب» السلوية، إبتداء من ع 128، بتاريخ 19 صفر 10/1358 مارس 1939.

1696 ــ «تاريخ الوزير أبي محمد عبد الله بن عبد السلام الفاسي الفهري» تاليف ولده محمد العابد، س.ذ.ق 1664.

نوه به المؤرخ عبد السلام إبن سودة في «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» عند رقم 703.

لايزال في مبيضته عند أسرة المؤلف.

1697 ــ وللمؤلف نفسه : «ابن عبد الملك المراكشي».

ترجمة وافية لمؤلف «الذيل والتكملة» محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي، المراكشي قاضيها.

منشورة في مجلة «دعوة الحق» : السنة الثانية، على إمتداد ثلاثة أعداد : الرابع والخامس والسادس، عام 1378/ 1959.

1698 ــ ترجمة مؤلف **«الاستقصا»** : أحمد بن خالد الناصري، من عمل ولدي المترجم : جعفر س.ذ.ق 1623، ومَحمد س.ذ.ق 1621.

منشورة ــ بكاملها ــ عند افتتاح الجزء الأول من «الاستقصا»، طبعة دار الكتاب ــ الدار البيضاء 1954 : 52 ص.

1699 ــ ولثاني الأخوين أبي المواهب جعفر الناصري : «إبن الخطيب بسلا».

من منشورات الخزانة العلمية الصبيحية بسلا 1988 : 157 ص نصا وتقديما وفهارس وملاحق.

1700 ــ «بطل التحرير محمد الخامس»، تاليف المؤرخ الجراري : عبد الله بن العباس، س.ذ.ق 1671.

ترجم فيه للمغفور له جلالة الملك محمد الخامس وتتبع حوادث عصره، مبرزاً بينها نشاط الحركة الوطنية وتطورها إلى إعلان الاستقلال يوم 2 مارس 1956 خ. س 6912 : 266 ورقة مرقونة عدا الفهرس، في حجم كبير.

1701 ــ إبن الخطيب من خلال كتبه»، تأليف الفقيه التطواني : محمد بن أبي بكر السلوي، ت 1410/ 1989.

دراسة مستوعبة، في منهجية ركز فيها على كتب لسان الدين ابن الخطيب، فيتتبعها ويحللها واحدا فواحدا، ليستخرج منها معلومات أصيلة عن حياة المترجم، ويبرز ــ خلال ذلك ــ جملة من التحقيقات والاستدراكات على الدارسين السابقين.

وقد جاءت صياغته في أسلوب يأخذ من محاسن القديم ومباهج الحديث، يتخلل ذلك إستطرادات ممهدة، وتلميحات إلى نكث مرحة.

نشر بمبادرة «معهد مولاي الحسن للأبحاث» بتطوان، وصدر في جزءين من قطع صغير : الأول سنة 1954، والثاني سنة 1959 : 143 × 150 ص، مطبعة كريماديس بتطوان.

1702 ــ «والدي كما عرفته» لمحمد ابراهيم بن أحمد الكتاني، س.ذ.ق 1640.

ترجمة جامعة لوالده الشيخ أحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي، المتوفى عام 1340/ 1922.

في حوزة أسرة المؤلف.

1703 ــ وللمؤلف نفسه : «أبو شعيب والسلفية».

عرف فيه بشيخ الحديث والمحدثين أبي شعيب بن عبد الرحمن الدكالي الصديقي نزيل الرباط، والمتوفى ــ به ــ عام 1356/ 1937، وبرّز ــ بين مبادراته ــ عمله لنشر السلفية.

في حوزه أسرة المؤلف.

1704 ــ «محمد بن عثمان المكناسي»، للمرحوم محمد الفاسي، س.ذ.ق 1624.

دراسة مركزة عن حياة السفير المنوه به في العنوان اعلاه.

مطبعة أكدال ــ الرباط دون تاريخ : 49 ص، في قطع صغير.

1705 ــ «ترجمة القاضي أحمد بن المامون البُلغيثي»، من تاليف ولده الأستاذ عبد الملك البلغيثي القائم الحياة.

منشورة عند مقدمة السفر الأول من «تشنيف الأسماع» تاليف المترجم.

المطبعة الجديدة بفاس 1353هـ : ص 1 ــ 52.

1706 ــ «حياة الشيخ أحمد بن الصديق»، تاليف التليدي : عبد الله بن عبد القادر بن أحمد الحسني الكرفطي الطنجي القائم الحياة.

من منشورات المطبعة المهدية بتطوان دون تاريخ : 114 ص في قطع متوسط.

ل ــ فهارس الأشياخ والإجازات

1707 ــ «الهداية والإرشاد، إلى معالم الرواية والإسناد» : اسم فهرس محمد بن أحمد العبدي الكانوني، س.ذ.ق 1642.

ترجم فيها لشيوخه بجملة من جهات المغرب : مدنا وبعض الأقاليم، فعرف بهم، وذكر مقروءاته عليهم، ومن أجازه منهم، وحسب «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» رقم 1429 : فإنها تقع في نحو خمسة كراريس، وفرغ من تاليفها عام 1933/1352.

لا تزال غميسة، والمعروف أبعاض منها يتناقل وصفها الواقفون عليها.

1708 ــ «البحر العميق في مرويات إبن الصديق» : اسم فهرس أبي الفيض احمد بن الصديق، س ذ.ق 1686.

صنفه في ثلاثة أبواب، ودون في الباب الأول سيرة ذاتية لحياته، وفي الباب الثاني تتبع عروض مشايخه ومروياته عنهم وإجازات معظمهم له، مع ما عرف من تراجمهم، ويصل عددهم إلى 108 إسم بين رجال ونساء.

وهنا ينتهي السفر الأول من الفهرس، ليستوعب السفر الثاني الباب الثالث في أسانيد المؤلف إلى كتب السنة.

محفوظ بخط المؤلف عند أسرته بطنجة في سفرين.

مع نسخة من السفر الأول منقولة منه ومقابله بخط الأستاذ الوراق المجيد : محمد الأمين بوخبزة الحسني التطواني : عام 1380هـ : 227 ص عدا الفهرس، في حجم كبير.

1709 ــ ولنفس المؤلف فهرس صغير باسم «المعجم الوجيز للمستجيز».

من منشورات دار العهد الجديد للطباعة بمصر دون تاريخ : 32 ص في قطع قريب من المتوسط.

1710 ــ «مجموعة إجازات» باسم رضى الله محمد المختار السوسي، س.ذ.ق 1619.

أثبت فيها نصوص الإجازات الصادرة له من أشياخه بسوس وفاس ومكناس والرباط وتونس.

في حوزة أسرته.

1711 ــ **«غنية المستفيد في مهم الأسانيد»** : اسم الفهرس الصغير لمحمد الباقر الكتاني، س.ذ.ق 1690.

منشورة في المطبعة المهدية بتطوان دون تاريخ : 40 ص نصا وتقديما، في قطع صغير.

1712 ــ **«سل النصال للنضال**. بالأشياخ وأهل الكمال»، تاليف المؤرخ عبد السلام ابن سودة، س.ذ.ق 1667.

قال عنها في «دليل مؤرخ المغرب الأقصى» رقم 1419 : «... إنه ذكر فيها أكثر من مائتي ترجمة لأشياخه : دراية ورواية وتبركا، تقع في مجلد فرغ منه سنة 1376، موافق سنة 1956».

خرج منها نسخا مرقونة.

1713 ــ **«الفهرس العلمي»**، تاليف الشيخ المصلوت : الحاج رشيد بن

الحاج مبارك بن سعيد السوسي الهواري السعيدي نزيل تارودانت، من العلماء المعاصرين.

والاسم الأول للكتاب : «سلك الدراري في تراجم آل المصلوت الهواري»، وبذلك فإن المؤلف يعرف بأسرته، ويترجم لعلمائها ومشايخهم، ويتخلص ــ بعد ذلك ــ لتبريز حياته التعلمية والتعليمية والوطنية والقضائية، وخلال ذلك يترجم لمشايخه السوسيين والفاسيين، ويثبت نصوص الإجازات الصادرة له منهم، مع الظهائر السلطانية الموضوعية.

مطبعة النجاح الجديدة ــ الدار البيضاء 1405/ 1985 : 232 ص : نصا وملاحق وفهرسا، في قطع متوسط.

1714 ــ ولنفس المؤلف : **«ذيل الفهرس العلمي»**.

بناه على ما تجدّد لَه من الإجازات والأسانيد، ومنها انطلق لتفريع أسانيده للكتب والفهارس والأثبات... وخلال ذلك أثبت نصوصا كاملة من الإجازات بينها ما هي صادرة له، ومعظمها صادرة لأشياخه وشيوخهم بين مغاربيين ومشارقة، مع تراجم عدد من الأشياخ، مما جعل هذا الذيل يستوعب مجموعة غنية بالمعلومات المنوعة، وعدد منها ينشر لأول مرة.

مطبعة النجاح الجديدة ــ الدارالبيضاء 1407 ــ 1987 : 255 ص نصا وفهرسة، في قطع متوسط.

1715 ــ ولنفس المؤلف «الفهرس العملي»، قصد به إلى الحديث عن وظائفه الإدارية وتنقلاته الرسمية، مع إفادات عن القضاة والقواد الذين عاصرهم.

منشور بالمطبعة أعلاه سنة 1989 : ص 134.

استدراك مصادر منوعة :

1716 ــ **«نيل المراد في معرفة رجال الإسناد»**، إسم فهرس الشيخ الحجوجي : مُحمد بن مُحمد الفاسي نزيل دِمنات، ت 1370/1951.

في حجم متوسط يشتمل على أربعة أجزاء بخط المؤلف :

الأول : 38 ص. الثاني : 92 ص.

الثالث : 87 ص.   الرابع : 53 ص.

فرغ من تأليفه في جمادى الاخرة 1353هـ.

حسب وصفه «بالفهرس الموجز لمخطوطات مؤسسة علال الفاسي»، حيث يحمل به رقم 85.

1717 ــ ولنفس المؤلف : **«فتح الملك العلام في تراجم علماء الطريقة التجانية الأعلام»**.

214 ترجمة بخط المؤلف، أتم تنسيقها ــ في 150 ص ــ بتاريخ ربيع الثاني 1353هـ، ثم ذيل بخاتمة ذكر فيها 18 قصيدة موضوعية.

حسب وصف المخطوط بنفس المصدر الذي يحمل به رقم 610.

1718 ــ **«الاستيناس بتراجم فضلاء فاس» تأليف الشيخ** أحمد بن الصديق، س.ذ.ق 1686.

اختصر به سلوة الأنفاس، للكتاني، مع إضافات.

مخطوط عند أسرته.

1719 ــ «كشف اللبس عن أحوال الأطلس» مؤلفه هو الرندة : عبد الحميد بن عبد السلام الأندلسي الرباطي.

مخطوط عند أسرته.

1720 ــ **«سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصديق»** من تأليف المترجم نفسه شفاه الله.

مطبعة دار البيان بمصر 1985 : 175 ص في حجم صغير.

1721 ــ ولنفس المؤلف : **«ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله الصديق»**.

منشور بالقاهرة 1400هـ.

1722 ــ «اتحاف المعاصر والتالي بجمع ترجمة الشيخ الهلالي، تأليف الحاج رشيد المصلوت س.ذ.ق 1713.

خال من اسم المطبعة : 40 ص من حجم صغير.

قائمة الأطروحات والرسائل الجامعية
المناقشة والمسجلة بكلية الآداب بالرباط
القسم السابع لسنة 1991

إعداد : مصلحة النشر

نشرت مجلة الكلية الأقسام السابقة من هذه القائمة في الأعداد الماضية :

وتنشر ضمن هذا العدد القسم السابع الخاص بالرسائل والأطروحات لسنة 1991 وذلك حسب التصنيف التالي :

أولا : قائمة الرسائل والأطروحات التي وقعت مناقشتها لنيل :

1 ــ دكتوراة الدولة.

2 ــ دبلوم الدراسات العليا.

ثانيا : قائمة الأطروحات والرسائل المسجلة لنيل :

1 ــ دكتوراة الدولة.

2 ــ دبلوم الدراسات العليا.

وقد تم ترتيب هذه القائمة تبعا لتخصصات الشعب.

أولا : الأطروحات والرسائل التي نوقشت لنيل دكتورة الدولة ودبلوم الدراسات العليا.

1) دكتوراة الدولة :

شعبة اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
الأثر الأرسطي في النقد والبلاغة العربيين إلى حدود القرن الثامن الهجري.	أرحيلة عباس	أ. أمجد الطرابلسي	91/ 5/28
كتاب جهد النصيح وحظ المنيح من مساجلة المعري في خطبة الفصيح، تأليف أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي 565-634هـ.	لهي ثورية	أ. محمد بنشريفة	91/ 6/ 4
المرثية في الجاهلية وصدر الإسلام ــ دراسة في الصورة والبناء ــ.	الأيوبي سعيد	أ. أحمد الطريسي	91/ 6/10
بنية الإيقاع في القصيدة العربية المعاصرة «جيل الرواد» نموذجا.	عبدالرحماني غرفي الحسن	أ. عباس الجراري	91/ 6/11
الغربة والحنين في الشعر الأندلسي.	طحطح فاطمة	أ. محمد بنشريفة	91/ 6/19
الخطاب الروائي نشأته وتطوره في الأدب العربي الحديث 1834 - 1980.	بوعلي عبدالرحمان	أ. أحمد الطريسي	91/11/20

شعبة اللغة الفرنسية وآدابها

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
«L'espace et l'énonciation dans l'œuvre romanesque de Driss Chraibi».	BENCHIEKH Latmani Mustapha	M. Roger FAYOLLE	6 /3 /91
«Les ambivalences d'Eros: L'androgynie en littérature et en Peinture de 1875 à 1900».	KAPTAN F. Miyna	M.A. KILITO	24/5 /91

شعبة التاريخ

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
مقاومة الوجود الإيبيري بالثغور الشمالية المحتلة (1574-1415)	الفكيكي حسن	أ. محمد حجي	91/ 2/22

شعبة الفلسفة

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
أسس التفكير الفلسفي الأوربي المعاصر، مجاوزة الميتافيزيقا.	بنعبدالعالي عبدالسلام	أ. محمد عابد الجابري	91/ 3/19
«أبو الوليد محمد بن رشد والفكر اليهودي الوسطوي، مؤلفات أبي الوليد في ترجماتها العبرية».	شحلان أحمد	أ. حيم الزعفراني	91/ 6/14
«Habiter. Modèles socio-culturels et appropriation de l'espace».	فرانسواز (سوسن) نافيز	أ. محمد جسوس	91/11/ 1

2) دبلوم الدراسات العليا :

شعبة اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
مبحث الجمال في النقد الأدبي خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين.	إسماعيلي علوي إسماعيل	أ. جعفر الكتاني	91/ 1/15
شعر الصعاليك في الأدب العربي موضوعه وفنيته (من الجاهلية إلى نهاية عصر بني أمية).	الرضواني الرحالي	أ. جعفر الكتاني	91/ 1/22
بنية استفعل المعجمية.	شباضة محمد	أ.ع.القادر الفاسي الفهري	91/ 1/24
تحقيق كتاب مختار الأخيار في فوائد معيار النظار في المعاني والبيان والبديع والقوافي لعلي السيد الشريف الجرجاني 740هـ -816هـ.	عمو عسو	أ. جعفر الكتاني	91/ 2/12
الوسيط في تراجم أدباء شنقيط، تأليف أحمد بن الأمين الشنقيطي — دراسة وتحقيق —.	محمد ولد ماء العينين	أ. عباس الجراري	91/ 4/ 9
الضرورة الشعرية في النقد الأدبي الأندلسي من خلال كتاب ضرائر الشعر لابن عصفور.	الوكيلي نورالدين	أ. محمد مفتاح	91/ 5/ 9
اللغة النحوية في كتابات ابن مالك.	الدرويش محمد	أ. أحمد العلوي	91/ 5/15
تجليات البعد القومي في ديوان مجلة الوحدة.	المتقي علي	أ. أحمد المعداوي	91/ 5/24
محفل السارد في نماذج من الرواية العربية.	العلام عبدالرحيم	أ. أحمد اليبوري	91/ 6/ 5
عوامل استخراج المعنى في نماذج من كتب التفسير «إعراب القرآن».	بودلال عبدالرحيم	أ. أحمد العلوي	91/ 5/31
شعر محمد بن اليمني الناصري 1891 – 1971م.	بنطوجة عبد الحق	أ. عباس الجراري	91/ 6/10
نقد الأفكار الأدبية لأدريان مارينو، عرض وتقديم وترجمة.	الرامي محمد	أ. سعيد علوش	91/ 6/12
خطابات المستنسخ في الرواية العربية، نموذج حليم بركات.	حفيظ أحمد	أ. سعيد علوش	91/ 6/14

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
في شعرية قصيدة الحداثة العربية: القصيدة المغربية نموذجا.	بنداود عبد اللطيف	أ. أحمد الطريسي	91/ 6/17
«الأنساق في اللغة العربية في ضوء اللسانيات العربية القديمة والأنحاء الوظيفية المعاصرة».	الكعاك إبراهيم	أ. أحمد الإدريسي	91/ 6/20
«قضية المنهج في المؤلفات المغربية من العصر المرابطي إلى سنوات الخمسين من القرن العشرين».	حيدة جميلة	أ. أحمد الطريسي	91/ 6/21
«بنية القصيدة المولدية الحديثة بالمغرب 1912–1956».	دهري أمينة	أ. عباس الجراري	91/ 6/26
«محاولة في دراسة بعض مكونات الايقاع في شعر البحتري».	لكرد عبد الفتاح	أ. عزة حسن	91/ 7/ 1
«بحث في الأنساق الخطابية للواقعي والتخييلي في الخطاب الروائي العربي من خلال الوجوه البيضاء — بدر زمانه — مالك الحزين».	لحجمري عبد الفتاح	أ. محمد برادة	91/ 7/ 1
«التنوين ومقولة الاسم في اللغة العربية، دراسة لبعض النماذج الصرفية».	الرقاق محمد	أ. أحمد الادريسي	91/ 7/ 2
«النص الروائي والايديولوجيا (وليمة لأعشاب البحر) نموذجا».	الأزدي عبد الجليل	أ. أحمد اليبوري	91/ 7/ 3
«الخصومات النقدية بالمغرب في الثلاثين».	احميد محمد	أ. عباس الجراري	91/ 7/ 3
الحياة الأدبية في المغرب ما بين 1912 – 1927.	التروكي خالد	أ. عباس الجراري	91/ 7/ 4
«البنيوية التكوينية في نقد الشعر المغربي المعاصر».	جباري المصطفى	أ. أحمد اليبوري	91/ 7/ 8
«ميكائيل ريفاشير دلائليات الشعر (ترجمة وتوطئة وتحشية)».	معتصم محمد	أ. محمد مفتاح	91/ 7/22
«الموضوع ودوره في بناء الرؤيا الشعرية (دراسة تحليلية لشعر صلاح عبد الصبور)».	مسعودي سميرة	أ. أحمد المعداوي	91/ 7/22
«الأبواب الدلالية والمنطقية في النحو العربي وعبارتها العاملية».	بوزيان رشيد	أ. أحمد العلوي	91/ 7/24
«شعر أبي تمام في دراسات المحدثين».	الواجيدي نعيمة	أ. محمد الديباجي	91/ 9/10
«اطرادات معجمية ودلالية في صيغة (أفعل)».	الحضري عبد النور	أ.ع. القادر الفاسي الفهري	91/ 9/25
«أصول الهمز عند القراء السبعة وتطبيقاتها في الدرس اللساني الحديث».	يحيى ولد البارا	أ. التهامي الراجي	91/11/11
النقد الأدبي التطبيقي في العصر السعدي من خلال كتب الشروح، معالجة في التركيب».	الدادسي خالد	أ. عباس الجراري	91/12/ 9
«مقاربة سوسيو نصية للقصة القصيرة بالمغرب (نموذج سلخ الجلد لمحمد برادة).	مروازي خديجة	أ. أحمد اليبوري	91/12/18

شعبة اللغة الفرنسية وآدابها

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
1/ 6/91	M.A. BENDAOUD	El MANIRA Rochdi	«Analyse dramaturgique de l'espace, du temps et du personnage dans le théâtre de Samuel Beckett (En attendant Godot, Fin de Partie et oh les beaux jours)».
14/ 6/91	M.M.BEKKALI Yedri	SAOÜD Imane	L'Afrique dans l'œuvre de Henri Boxo: aux Antipodes du truculant: réalité et mystère du Mirage».
21/ 6/91	M.A.BOUKOUS	IMOUZAZ Saïd	«La dérivation du nom d'action en Arabe Marocain de Casablanca (Approche Prosodique)».
27/ 6/91	M.B. MEYER	CHEIKH MOUSSA Ijjou	«La Poétique et la Stylistique de Théophile de Viau».
1/ 7/91	M.B.EL AKHDAR	BELHAJ Laila	«La Dérivation suffixale en Français».
2/ 7/91	M.A. BOUKOUS	EL HIMER Mohammed	«Morphologie verbale de l'Arabe Marocain: Verbes simples».
3/ 7/91	M.A. KILITO	BENAMRHAR Abdelkrim	«Le Thème du Double dans l'œuvre romanesque de Guy de Maupassant».
5/ 7/91	M.A. BOUKOUS	IAZZI EL Mehdi	«Morphologie du verbe en Tamazight: Parler des Ait Attab, Haut-Atlas Central. Approche prosodique».
12/ 9/91	M.D. BELLAMINE	LEKOUCH Nezha	«L'Univers poétique de Paul Eluard: Les Quatre Eléments».
13/ 9/91	M.A. KILITO	IMERHRANE Laila	L'arrière-plan mythique dans les récits de Téophile Gauthier.
13/ 9/91	M.M. BEKKALI	NCIRI Zineb	«Espaces intimes et refuges isolants dans **le Rouge et le Noir** et **la chartreuse de Parme** de Stendhal».
17/12/91	M.A. MDAGHRI ALAOUI. M. KANE	NDAO Oumar	«Typologie et évolution du roman politique au Maghreb et en Afrique subsaharienne».

شعبة الانجليزية

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
20/ 9/91	Mr. A. HALLA.	SBIHI Jalila	«Faulkner's yoknapatanpha fiction and the Nature of Historical Knowledge».

شعبة اللغة الاسبانية

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
13/ 9/91	M.A. OKAB et Mme A. Oumama	DABAL M'hammed	«Semantica del Tiempo y del espacio en **Poemas** 1935-1975 de Octavio Paz».
26/ 6/91	M.A. Okab	BRAHSA Abdal Ilah	«Estructura del «tiempo en Milagros de nuestra sénoras Vida de Santo Domingo de Silos y Vida de Santa oria Vigen, de Conzalo de Berceo».

شعبة التاريخ

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
«قبيلة بني ملال واقعها وعلاقاتها خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين (1854-1916) جوانب من تاريخ دير الأطلس المتوسط وتخوم تادلا».	بوسلام محمد	أ. محمد المنصور	91/ 1/10
«كتاب إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور لمؤلفه محمد بلو — ترجمة إلى الفرنسية وتقديم —».	محمد منيار	أ. أحمد التوفيق أ.ع. الفتاح كيليطو	91/ 4/24
الإكليل والتاج في تذييل كفاية المحتاج لمحمد بن الطيب القادري (دراسة وتحقيق).	دادي مارية	أ. محمد حجي	91/ 5/10
«تاريخ الزلازل بالمغرب من 846م إلى 1960م».	المرابط أزروال ثوريا	أ. أحمد التوفيق أ. ادريس بنصاري	91/ 6/13
أوقاف مكناس في عهد مولاي إسماعيل (1082-1139هـ/ 1672-1737م).	بلمقدم رقية	أ. إبراهيم بوطالب	91/ 7/ 3
«الاسلام والمجتمع السوداني، أمبراطورية مالي، 1230-1430م».	الشكري أحمد	أ. محمد حجي	91/ 7/15
«الدين والسلطة في افريقيا الغربية (مساهمة في دراسة بعض البنيات السياسية بالسودان الغربي 628-1000هـ/1230-1591م)».	شكّراوي خالد	أ. محمد حجي	91/ 7/17
«فهرس أحمد بن عاشر الحافي السلوي».	سعديين محمد	أ. محمد حجي	91/ 7/18
«امارتا أدوعيش ومشظوف، تأليف الشيخ سيدي بابه ابن الشيخ سيدي (دراسة وتحقيق)».	ازيد بيه ولد محمد محمود	أ. محمد زنيبر	91/ 7/24
«الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد لمحمد بن المختار الكنتي: الأبواب الأول والرابع والخامس — تقديم وتحقيق —».	ارفاك شفيق	أ. محمد المنوني أة. زهرة طموح	91/11/21
«الموحدون بافريقية إلى سنة 627هـ».	عبد القادر عثمان محمد جاد الرب	أ. إبراهيم حركات	91/11/25

شعبة الجغرافية

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
المشكلات الأساسية لواحات ادرار الموريتانية.	محمد ولد الشيخ ولد عبد القادر	أ. إسماعيل العلوي	91/ 7/ 8

شعبة الدراسات الإسلامية

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
«فهرسة أحمد بن العربي ابن الحاج تـ 1109 ـــ دراسة وتحقيق ـــ».	حالي الحسان	أ. التهامي الراجي	91/ 4/ 9
المدرسة القرآنية بالمغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري.	عزوزي حسن	أ. التهامي الراجي	91/ 4/10
الامام المزي ومدرسته في الحديث والرجال.	مشان محمد	أ. فاروق حمادة	91/ 4/29
الامام الدرامي مرتبته مسنده ومنهجه.	ابن الضاوية ادريس	أ. إبراهيم بن الصديق	91/ 5/28
العقائد الاسرائيلية وأثرها في توجيه التفسير.	بوهندي مصطفى	أ.م. أمين الاسماعيلي	91/ 5/31
العقوبة المالية التعزيرية في الشريعة الإسلامية.	الطالب أخيار ولد اعمر سيدي	أ. التهامي الراجي	91/ 6/11
الامام شعبة بن الحجاج ومنهجه في الحديث.	ابن عزوز محمد	أ. فاروق حمادة	91/6/18
كتاب الوسيلة إلى كشف العقيدة لعلم الدين علي بن محمد السخاوي تـ 643هـ ـــ دراسة وتحقيق ـــ.	ادريسي الطاهري محمد	أ. التهامي الراجي	91/ 6/18
الامام الزهري وأثره في الدراسات الحديثة.	بنكيران محمد	أ. فاروق حمادة	91/ 6/26
تقييم تعليم المواد الإسلامية بالمؤسسات التعليمية بالمغرب بعد الاستقلال.	الهند مولاي مصطفى	أ. محمد بلبشير	91/ 7/ 2
الامام عبد الله بن وهب وأثره في الفقه والحديث.	الحلو نور الدين	أ. فاروق حمادة	91/ 7/ 5
الخطيب البغدادي ومنهجه في علم مصطلح الحديث من خلال الكفاية في علم الرواية.	بيهي سعيد	أ. فاروق حمادة	91/ 7/16
حركة الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري أبو محمد عبد الرحمان بن عتاب نموذجا.	الصمدي خالد	أ. فاروق حمادة	91/ 7/17
التنشئة الاجتماعية للطفل في ظل المنهج الإسلامي ومدى تطبيقاتها على الواقع المغربي.	بطراني عبد العزيز	أ. محمد بلبشير	91/10/25
الحركة الحديثية بالمغرب في العصر السعدي.	الباشي سالم	أ. فاروق حمادة	91/10/29
نزهة الأبصار في فضائل الأنصار للقاضي أبي بكر عتيق ابن الفراء الغساني الأندلسي، 635-698هـ ـــ دراسة وتحقيق ـــ.	مرزوك عبد الرزاق	أ. التهامي الراجي	91/11/13
قراء القرنين الرابع والخامس الهجري بالأندلس والمغرب الأقصى.	العمريش الحسين	أ. التهامي الراجي	91/11/14
المنهج العقدي في القرآن الكريم (الألوهية).	داود موسى	أ.محمد أمين الاسماعيلي	91/11/22
دلالات النهي عند الأصوليين وأثرها في الفروع الفقهية.	أوقسو عبد الناصر	أ. التهامي الراجي	91/ 1/ 7
دلالة الالتزام وأثرها في الأحكام.	أبوه ولد اطراح	أ. عقى التماري	91/ 1/ 9

شعبة الفلسفة

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
العلم والميتافيزيقا بين ابن رشد وابن سينا.	مزوز محمد	أ.محمد عابد الجابري	91/ 5/17
المعتزلة الأوائل وأعيان السلطة.	الساعي أحمد	أ. علي أومليل	91/ 6/28

شعبة علم الاجتماع

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
«آليات ومحددات التقرير في مجال التعمير (حالة مدينة الرباط)».	الطرفاوي محمد سدينا	أ. محمد جسوس	91/ 5/ 8
إشكالية التحديث في الفكر الاجتماعي المغربي من 1844 إلى 1912.	حيمر عبد السلام	أ. محمد سبيلا	91/ 7/ 2

شعبة علم النفس

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
«العلاقة بين المكانة السوسيومترية للمدرس ضمن جماعة المعلمين ودرجة الاتجاه نحو مهنة التدريس».	التوسي عزوز	أ. مصطفى حدية	91/ 3/ 8

ثانيا : قائمة الأطروحات والرسائل التي سجلت لنيل دكتوراة الدولة ودبلوم الدراسات العليا (السلك الثالث).

1) دكتوراة الدولة :

شعبة اللغة العربية وآدابها

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
شعرية الرحز، دراسة احصائية نصية لشعر الرجز من منتصف القرن الأول إلى منتصف القرن الثاني.	المومني المصطفى	أ. عباس الجراري	91/ 1/25
الرمز في الشعر الإسلامي المعاصر في الوطن العربي 1947 – 1988.	زرمان محمد	أ. عباس الجراري	91/ 1/25
أدب الفقهاء في المغرب العربي ــ الحصوصية والتكامل ــ.	مرتاض محمد	أ. علال الغازي	91/ 1/25
القصة عند إبراهيم عبد القادر المارني، دراسة في المضمون والبنية.	بوبيش عز الدين	أ. عباس الجراري	91/ 1/25
الشعر العربي في الحزائر خصائصه وأعراضه ــ القرن التالت والثامن الهجري ــ.	حجو بلعيد حفيف	أ. علال الغازي	91/ 1/25
الوسائط اللغوية، تثبيت الوظيفة على النحو الخاص.	أوراغي محمد	أ. أحمد الإدريسي	91/ 5/21
أدب الرحالة الجزائريين في العهد العثماني.	سكران عبد القادر	أ. أحمد الطريسي	91/ 6/17
أدبية الكتابة عند الطرق الصوفية بالمغرب 1757–1894.	ابن عتو عبد الله	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
عروض الشعر وموسيقاه في النقد العربي المعاصر.	منهوج أحمد	أ. أحمد الطريسي	91/ 6/17
الخطاب الديني في الشعر المغربي الحديث وعلاقته بالاتجاه الوطني والقومي من سنة 1930 إلى 1975.	الطاهري عبدالسلام	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
النرعة الصوفية في الشعر الملحون.	البصكري منير	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
النص الشعري المغربي من عهد سيدي محمد بن عبد الله إلى عهد الحسن الأول ــ دراسة في البية والشعرية ــ.	بوشامة عبد الإله	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
اللغة الشعرية في القصيدة القومية المغربية الحديثة.	أوعزوز شعيب	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
تطور مفهوم عمود الشعر في النقد العربي القديم من البدايات إلى نهاية القرن السابع الهجري.	حمداوي محمد	أ. أحمد الطريسي أ. عزيز الحسين	91/ 7/ 8
ما بعد الحداثة في الشعر.	العاصمي مالكة	أ. أحمد الطريسي	91/ 9/24
اللغة واشكالات الفهم، بحث في استراتيجيات التأويل في أصول الفقه.	الحداد المصطفى	أ. أحمد الإدريسي أ. أحمد العلوي	91/10/25

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
91/12/ 3	أ. أحمد الطريسي	لشكر حسن	مكونات الخطاب الروائي العربي الجديد.
91/12/ 4	أ. أحمد شحلان	الزاوي الرحالي عبد الاله	التجربة الصوفية في التراث اليهودي، نموذج أبي الحسن اللاوي ابن جبرول وأبي العافية.
91/12/10	أ. أحمد العلوي	الدرويش محمد	الصياغات النظرية النحوية، بحث في ابستيمولوجيا العمل اللغوي.
91/12/12	أ. علال العازي	الزرقاني محمد عجاج	مهج أبي العلاء في شرح الشعر ونقده.
91/12/13	أ. أحمد العلوي	علي أبو القاسم عون	دلالة الصيغة الصرفية في اللغة العربية ـــ دراسة أصولية ـــ.

شعبة الفرنسية

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
24/ 4/91	Mr ALAOUI MDAGHRI et Abderrahim EL YOUSSI	BNOUSSINA Khadija	«Présentation du phénomène de la diglossie du Maroc: analyse socio-linguistique du rapport entre les différentes variétés de l'arabe».
22/ 5/91	Mr B.EL AKHDAR	EL HADRI Rachid	«Structures prédicatives et dérivation».
07/11/91	Mr B.EL AKHDAR	EL KHATTAB Driss	«Catégories lexicales et structure de la phrase arabe standard».
14/11/91	Mr A.MDAGHRI ALAOUI	JAIDI My Driss	«Diffusion et audiences des media audiovisuels».

شعبة اللغة الاسبانية وآدابها

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
2/ 5/91	M. B. LOUPIAS	EL HAKIM Ahmed	«El Personaje Dramatico en el Teatro de la Generacion realista».

شعبة التاريخ

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
تاريخ الجراحة في الطب العربي من القرن التاسع إلى القرن الثالث عشر الميلادي.	علي حسن الشطشاط	أ. إبراهيم حركات	91/ 1/14
الإدارة المركزية الفرنسية بالمغرب بين سنتي 1912-1939.	احساين عبد الحميد	أ. إبراهيم بوطالب	91/ 1/18
مدينة الرباط في القرن التاسع عشر.	الخمليشي عبدالعزيز	أ. إبراهيم بوطالب	91/ 4/15
نهضة التربية والتعليم عند مسلمي البوسنة والهرسك (يوعوسلافيا من سنة 1878 إلى سة 1941) (أي بعد انسحاب العثمانيين من المنطقة).	شكريج نياز	أ. عبدالهادي التازي	91/ 4/19
المؤرخون المغاربة خلال الفترة المعاصرة 1830-1930.	السكّراتي مولاي الحسن	أ. محمد المنصور	91/ 6/12
مظاهر اقتصادية من حلال فسيفساء الشمال الافريقي.	بلكامل البضاوية	أ. محمد التازي سعود	91/ 6/28
مدينة الصويرة من 1765 إلى 1912 ــ دراسة تاريخية أثرية ــ.	المعاري أمينة	أ. عبدالعزيز التوري	91/10/ 4
المجتمع والاقتصاد ببلاد الشام في القرن السادس الهجري.	بيهيني عبد المجيد	أ. إبراهيم حركات	91/10/11
عائلة المزواريين الأكلاويين، قرن من التاريخ الوطني والمحلي 1856 - 1956.	أوجامع محمد	أ. إبراهيم بوطالب	91/10/16
مراكش على عهد الموحدين 541هـ - 668هـ.	رابطة الدين محمد	أ. محمد زنيبر	91/10/22
واحات بلاد المغرب من القرن 4هـ/10م إلى القرن 8هـ/14م.	حافظي علوي لحسن	أ. محمد زنيبر	91/10/25
الأطلس الكبير الأوسط في مواجهة التعلغل الفرنسي من 1912 إلى 1939.	ياسين إبراهيم	أ. إبراهيم بوطالب	91/11/20

شعبة الجغرافيا

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
الإنسان والوسط الطبيعي في أطلس دمنات.	آية ترى المصطفى	أ. أحمد الغرباوي	91/ 3/ 1
الإنسان ودينامية الوسط الطبيعي بالحور الشرقي.	الأكلع محمد	أ. أحمد الغرباوي	91/ 4/24
اشكالية اتخاذ القرار في الأنظمة الرعيزراعية بالمغرب دراسة في الايكولوجيا الثقافية.	الأسعد محمد	أ. عبد اللطيف بنشريفة	91/ 5/31
مصادرالمياه والبدائل المطروحة لمواجهة تناقص المياه الجوفية في شمال غرب السهل الساحلي الليبي.	حسن محمد الجديدي	أ. عبد اللطيف بنشريفة	91/ 6/10

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
91/ 6/18	أ. أحمد الغرباوي	فتح الله نعيمة	دراسة للإنسان والوسط الطبيعي في المقعر الترياسي الرماني ــ الخميسات.
91/ 6/21	أ. أحمد الغرباوي	العباسي حسن	أحواض وجبال الريف الشرقي ــ دراسة حول الإنسان والوسط الطبيعي.
91/ 6/26	أ. أحمد الغرباوي	أبو الفراح يحيى	مشكل الماء في المناطق المجاورة للصحراء.
91/ 7/11	أ. أحمد العرباوي	بنعلي عبد الرحيم	دينامية الوسط الطبيعي بمنطقة تادلا.
91/ 9/17	أ. إسماعيل العلوي	الكشري أحمد	الأسواق القروية الأسبوعية ودورها في العلاقات بين الأرياف والحواضر في جهة تانسيفت.
91/10/29	أ. أحمد العرباوي	امحمد محمد البوزيدي	المردود الاقتصادي لمشاريع الاستيطان الزراعي في ساحل بلدية المرقب.
91/12/ 2	أ. عبد الله العوينة	العثماني عبد الرحمان	الدينامية البيئية وتطور الأوساط الطبيعية للساحل الأطلسي.
91/12/18	أ. أحمد الغرباوي	مسبوط زينب	الإسان والوسط الطليعي بخليج الداخلة.

شعبة الدراسات الإسلامية

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
91/ 1/18	أ. فاروق حمادة	العمراني عبدالرحمان	الاجتهاد الفقهي المعاصر في أحكام الأسرة.
91/ 1/18	أ. فاروق حمادة	آيت سعيد الحسين	خصائص المدرسة المالكية ومميزاتها في أصول الفقه.
91/ 1/23	أ. فاروق حمادة	محمد حاج محمد داود	المصالح المرسلة وتطبيقها في المجتمع الإسلامي المعاصر.
91/ 1/31	أ. التهامي الراحي	بوطربوش محمد	الدر النثير والعذب المنير في شرح التسيير لأبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي الأندلسي تـ 705هـ ــ دراسة وتحقيق ــ.
91/ 8/11	أ. عصمت دندش	أحمد زكي بن حاج إبراهيم	عناصر المجتمع الأندلسي وأثرها على الحياة السياسية والحضارية بالأندلس خلال العصر الأموي حتى سنة 422هـ/ 1030م.
91/ 3/22	أ. التهامي الراجي	زارة صالح	تفسير القرآن العظيم لسليمان بن أحمد أيوب اللخمي الشامي أبي القاسم الطبراني تـ 360 ــ دراسة وتحقيق ــ.

موضـــوع البحـــث	اسـم البـاحـث	الأستـاذ المشـرف	التاريـخ
دلالات المعاني في القراءات القرآنية.	يوسفي قاسم	أ. التهامي الراجي	91/ 3/22
الإنسان وعمارة الأرض في القرآن.	الناصري محمد سعيد	أ. فاروق حمادة	91/ 4/29
مناهج التجديد وضوابط الاجتهاد في الفكر الإسلامي المعاصر.	شبار سعيد	أ. محمد أمين الإسماعيلي	91/ 4/29
الصراع العقدي في ليبيا في القرن التاسع والعاشر زاوية الأسمر كنموذج.	مصطفى عمران بن رابعة	أ. محمد أمين الإسماعيلي	91/ 5/28
كشف التنزيل في تحقيق المباحث والتأويل لأبي بكر ابن علي الجداد المتوفى سنة 800هـ ـــ دراسة وتحقيق ـــ.	محمد إبراهيم يحيى	أ. التهامي الراجي الهاشمي	91/ 5/28
السنن الحضارية لبناء الأمم وانهيارها من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.	رضا إبراهيم	أ. محمد بلبشير أ. أحمد أبو زيد	91/ 6/28
دخول الإسلام والحضارة الإسلامية في تشاد (كانم) وعلاقتها بالمغرب.	محمد موسى إبراهيم	أ. التهامي الراجي الهاشمي	91/ 7/ 4
أثر السنة النبوية في الحياة الفكرية الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى.	علي بن محمد يوسف	أ. محمد بلبشير أ. فاروق حمادة	91/ 7/ 5
أثر العلمانية على المجتمع العربي.	القيق سعيد	أ. محمد بلبشير أ. قاسم الحسيني	91/ 7/ 5
كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد لعلم الدين علي ابن محمد السخاوي تـ 643هـ ـــ دراسة وتحقيق ـــ.	إدريسي الطاهري محمد	أ. التهامي الراحي الهاشمي	91/12/ 2

شعبـة الفلسفـة

موضـــوع البحـــث	اسـم البـاحـث	الأستـاذ المشـرف	التاريـخ
نظرية العلامات عند جماعة فيينا، رودولف كارناب نموذجا.	جابري محمد	أ. سالم يفوت	91/ 1/16
التعبئة السياسية عند الأحزاب المغربية ـــ دراسة مقارنة بين حزب الاستقلال والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ـــ.	الشادلي السعدية	أ.المكي بنطاهر	91/ 2/ 5
الفكر الوطني بالمغرب من 1930 إلى بداية الاستقلال (مقاربة سوسيولوجية).	أشقري عثمان	أ. محمد جسوس	91/ 3/ 1
الفكر الاعتزالي والفلسفة ـــ دراسة في نظرية الأحوال البهشمية ـــ	العلمي أحمد	أ.محمد عابد الجابري	91/ 3/18

موضــــوع البحــث	اسـم البـاحــث	الأسـتـاذ المشـرف	التاريــخ
سمات الصحة النفسية عند السيكولوجي العيادي في الجزائر.	أوزنجة العيد	أ. العربي بن الفقيه	91/ 4/ 9
نظام زمان التاريخ العربي.	سليم رضوان	أ. علي أومليل	91/ 5/15
مالك بن نبي واشكالية الحضارة.	أحمد حسين نصر	أ. علي أومليل	91/ 6/ 4
النزعة الإنسانية والمأساوية بين المنظور الإسلامي والغربي هيدجر والمعري كنموذج.	ويجة سعيد	أ. رشدي فكار	91/ 7/19
التكيف الاجتماعي للمهاجرين الريفيين ــ دراسة عن مدينة سبها ــ ليبيا ــ.	عبد الجليل اقريرة محمد الخنساوي	أ. محمد شقرون	91/10/ 2
المسافة كسلوك مجالي وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.	أفيلال رشيدة	أ. ربيع مبارك	91/10/09
التحولات الجالية بالمغرب 1956 - 1983، ضاحية الرباط نموذجا.	الزين عبد الفتاح	أ. محمد جسوس	91/10/11
صراع الهوية والتغيرات الاجتماعية بافريقيا في حقبة الستينات، نموذج جمهورية غينيا.	الشيخ أبدول كامارا	أ. محمد شقرون	91/12/19

2) دبلوم الدراسات العليا :

شعبة اللغة العربية

موضــــوع البحــث	اسـم البـاحــث	الأسـتـاذ المشـرف	التاريــخ
البنية السردية في السير الشعبية الغربية: نموذج (سيرة الملك سيف ذي يزن).	فخر الدين محمد	أ. محمد برادة	91/ 1/ 2
شعرية الغموض في القصيدة العربية الحديثة.	اجاهد عبد الكريم	أ. أحمد الطريسي	91/ 1/23
معاني الغزل العذري بين الجاهلية والإسلام.	شهبون مليكة	أ. أحمد الطريسي	91/ 1/25
وحدة الرؤيا في الشعر المغربي المعاصر من منتصف السبعينات إلى بداية التسعينات.	أرزقي هناء	أ. علال الغازي	91/ 1/25
مانع سعيد العتيبة شاعرا.	أحمد عبد الله أحمد جوهر	أ. محمد بنشريفة	91/ 1/25
تحقيق كتاب «تكميل المرام لشرح شواهد ابن هشام» لمحمد بن عبد القادر الفاسي.	جرير محمد	أ. عزة حسن	91/ 1/25
طبيعة الرمز الأنثوي والأسطوري في شعر سعدي يوسف.	عرش محمد	أ. أحمد الطريسي	91/ 1/25
القضايا النقدية في أدب الرسائل عند العرب.	الخامري مولاي علي	أ. أحمد شوقي بنبين	91/ 1/25
الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة لابن المقري، تحقيق ودراسة.	ناجي محمد	أ. علال الغازي	91/ 1/25

موضـــوع البحـــث	اسم الباحـث	الأستاذ المشرف	التاريـخ
تقديم وتحقيق شرح البردة لأبي العباس أحمد القصار التونسي.	بركات سعيدة	أ. علال الغازي	91/ 1/25
تحقيق كتاب ترويح القلوب ـ تقديم وتحقيق ـ لسيدي محمد بن عبد الله العلوي.	السوسي العبدلاوي إلهام	أ. عزة حسن	91/ 1/25
الأنيس النفيس المغني عن الجليس، تقديم وتحقيق.	فكراش فاطمة	أ. علال الغازي	91/ 1/25
الاتصال والانقطاع في الجملة العربية انموذج: كتاب سيبويه.	الضيفي عبد اللطيف	أ. أحمد العلوي	91/ 2/19
الانتظامات التركيبية بين العربية و(الألوفية) وخصوصية النظرية النحوية.	امباكي الشيخ أحمد	أ. أحمد العلوي	91/ 2/19
شروط الادعاء والممارسات اللغوية، بحث في المناظرة والاستدلال.	بوتاباوت فطومة	أ. أحمد العلوي	91/ 2/19
الحركة اللغوية بالمغرب الأقصى (عصر المرابطين والموحدين).	التوري ميلود	أ. عبدالعالي الودغيري	91/ 2/19
الاحتجاج والمعنى، نموذج الخبر السيري.	بليماني الحصيني سعيد	أ. أحمد العلوي	91/ 3/18
نظرية الحدر عند ابن جني.	المنيعي عبد اللطيف	أ. عبدالعلي الودغيري	91/ 3/18
مظاهر جمال المرأة في الغزل الجاهلي.	الاسراري نجاة	أ. عزة حسن	91/ 3/20
الزمن في الرواية الليبية نموذج ثلاثية أحمد إبراهيم الفقيه.	فاطمة سالم الحاجي	أ. سعيد علوش	91/ 3/20
نزعة التجريب في الشعر المغربي المعاصر، دراسة تحليلية لعينة من الشعر المغربي المعاصر في مرحلة الثمانينات.	همزان فريدة	أ. محمد مفتاح	91/ 3/20
شعر محمد عبد الله ولد عبيد الرحمان: جمع وتحقيق ودراسة مع مقدمة عن عصر الشاعر وحياته.	أخديج بنت لداعة	أ. محمد بنشريفة	91/ 3/20
دراسة في المتن الشعري «علال الخياري نموذجا».	السطوطي حسن	أ. علال الغازي	91/ 3/20
رسالة (الصاهل والشاحج) دراسة نقدية.	مويلي عبد الاله	أ. علال الغازي	91/ 3/20
التجربة الشعرية عند عبد الله راجع.	الحجاوي حياة	أ. أحمد الطريس	91/ 3/20
أدب الرحلة عند المختار السوسي.	حسني عبد العزيز	أ. علال الغازي	91/ 3/20
اشتغال المتخيل في الرواية المغربية من خلال نماذج تمتد من 80 إلى 90.	ابن اشريف أحمد	أ. سعيد علوش	91/ 5/ 6
قضايا التخييل الروائي العربي، أسئلة الاستعارة والحكاية.	أوترحوت رشيد	أ. أحمد اليابوري	91/ 5/16
طرائق اشتغال المحكي في روايات يوسف القعيد.	الطايب زويدة	أ. أحمد اليابوري	91/ 5/30
التفاعل النصي من خلال (اخطية والريش).	الجعفري عبد اللطيف	أ. أحمد اليابوري	91/ 5/30
مقاربة سوسيونقدية لروايات غائب طعمة فرمان.	الخيري فاطمة	أ. أحمد اليابوري	91/ 6/ 5
مكونات الخطاب للروائي في شكاوي المصري الفصيح ليوسف القعيد.	الإدريسي القاسمي إلهام	أ. أحمد اليبوري	91/ 6/ 5
مكونات النص السردي وأطروحاته في (البحث عن وليد مسعود) و(وليمة لأعشاب البحر).	ابن رياح محمد	أ. أحمد اليبوري	91/ 6/ 8

موضـــوع البحـث	اسـم البـاحـث	الأستاذ المشرف	التاريـخ
معجم العربية من خلال القرآن الكريم، تنظيم ودراسة.	عصامي نجاة	أ. أحمد العلوي	91/ 6/ 8
الحماسة الصغرى في ضوء بعض مفاهيم الأسلوبية.	إدريسي مليكة	أ. محمد مفتاح أ. إدريس بلمليح	91/ 6/ 8
المديح النبوي في الشعر المغربي الحديث من سنة 1956 إلى 1980 ــ خصائصه ومميزاته ــ.	المريبي عواطف	أ. عباس الجراري	91/ 6/11
مظاهر السرد التراثي في الرواية العربية.	بدر سعاد	أ. أحمد اليبوري	91/ 6/12
شعر أحمد بن زكرياء البعمراني (جمع وتحقيق ودراسة).	أبو القاسم أحمد	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
شعر إسماعيل رضى السكتاني ــ جمع وتحقيق ودراسة ــ.	بزهار عمر	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
الاستعارة في الشعر الصوفي في نهاية القرن الهجري السابع.	هموني إسماعيل	أ. جعفر الكتاني	91/ 6/17
نقد الشعراء في الأندلس.	ابركان محمد	أ. أحمد الطريسي	91/ 6/17
نزهة الألباب الجامعة لفنون الآداب ــ تقديم وتحقيق ــ.	سعود عبد القادر	أ. أحمد شوقي بنبين	91/ 6/17
الرغبة والعائق عند حونيه وشكري ــ مقارنة موضوعاتية ــ.	العمراني الأمين	أ. سعيد علوش	91/ 6/17
مكونات الخطاب الروائي.	بنطالي فاطمة	أ. أحمد اليبوري	91/ 6/17
دراسة شعر عواد الطيب.	هوير العلمي كنزة	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
ديوان عبد القادر القادري، تحقيق ودراسة.	الوافي عتيقة	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
دراسة تحليلية «المباحث الأنوار في أخبار بعض الأخيار» لأحمد بن يعقوب الولالي.	لكوابلي محمد زكي	أ. محمد مفتاح	91/ 6/17
أفق الكتابة الشعرية عند بدر شاكر السياب.	باعسو أحمد	أ. محمد برادة أ. أحمد بوحسن	91/ 6/17
تحقيق الديوان المسمى بـ (نوادر النظام في شرف سيد الأنام) لأبي عبد الله محمد بن القاسم بن داود السلوي.	جِساتيني خديجة	أ. عباس الجراري	91/ 6/17
تقديم وتحقيق مخطوط «مفتاح الأقفال ومزيل الاشكال» لسيدي محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الجليل السجلماسي المتوفى عام 1214.	الناصري محمد	أ. عبدالعالي الودغيري	91/ 6/17
المكان في الرواية المغربية (1980–1990).	اسليطن علوي علي	أ. سعيد علوش	91/ 6/17
ديوان الرخيص والثمين واليسار واليمين لمحمد بن المفضل غريط ــ تقديم وتحقيق ــ.	الدرقاوي الصوفي نور الدين	أ. محمد بنشريفة	91/ 6/17
تقديم وتحقيق الجزء الأول من الثمر المهتصر من روض المختصر لصاحبه سيدي حمدون بن عبد الرحمان المرداسي الفاسي.	الدار حسيبة	أ. علال الغازي	91/ 6/18
صناعة الترسل في القرن الثامن الهجري، شهاب الدين الحلبي نموذجا.	لمعكشاوي وفاء	أ. علال الغازي	91/ 6/18
البنية الحكائية في مقامات الحريري: دراسة في الأحداث والشخصيات والسرد.	لاحق محمد	أ. أحمد الطريسي أ. عمر المراكشي	91/ 6/18
المتخب من غريب كلام العرب، الجزء الأول، تقديم وتحقيق.	حريشي تورية	أ. علال الغازي	91/ 6/18

موضـــوع البحـــث	اسـم البـاحـث	الأستـاذ المشـرف	التـاريـخ
«رياض الورد إلى ما انتهى إليه هذا الجوهر الفرد لمحمد الطالب بن حمدون بن عبد الرحمان بن الحاج السلمي ـــ تقديم وتحقيق ـــ».	بوطوالة فاطمة	أ. علال الغازي	91/ 6/18
«المنتخب من غريب كلام العرب، الجزء الثاني ـــ دراسة وتحقيق ـــ».	مزرعات حفيظة	أ. علال الغازي	91/ 6/18
«ديوان الهوزيري ـــ تحقيق ودراسة».	الخطابي نادية	أ. علال الغازي	91/ 6/18
«الرحلة الصغرى لمحمد بن عبد السلام الناصري ـــ تحقيق وتقديم ـــ».	عمراني حنشي فاضلة	أ. علال الغاري	91/ 6/18
تحقيق رحلة بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام لعبد المجيد الزبادي (تـ 163هـ/1750م).	اليوسي رشيد	أ. علال العازي	91/ 6/18
الروض اليانع الفائح في ماقب الشيخ أبي عبد الله محمد الصالح، تأليف الحسن بن محمد الهداجي المعداني.	تخزير جميلة	أ. محمد برادة	91/ 6/18
الخطاب والمتخيل في كتاب «التوهم» للمحاسبي.	النحال مصطفى	أ. محمد برادة	91/ 6/18
أدب الرحلة وبلاد شنقيط.	محمد ولد أحمدو ولد المحبوبي	أ. محمد بنشريفة	91/ 6/18
الحركة الأدبية في تارودانت.	رفيق محمد	أ. علال العازي	91/ 6/18
ديوان زنبير اللطام ـــ تحقيق ودراسة ـــ.	أوبيدار حليمة	أ. علال الغازي	91/ 6/18
تحقيق مخطوط «الرحلة المكية» لأبي العباس أحمد س الحاج العياشي سكيرج.	مصدق كنزة	أ. علال الغازي	91/ 6/18
تاريخ قراءة ثلاثية نجيب محفوط.	آجا خديجة	أ. محمد برادة أ. أحمد بوحسن	91/ 6/18
الرحلة الزيدانية لأحمد سكيرج ـــ تحقيق ودراسة ـــ.	بنخليفة فدوى	أ. علال العازي	91/ 6/18
تيمة الجسد في الرواية المغربية 1980 ـــ 1990.	بنخدة عبد السلام	أ. سعيد علوش	91/ 6/26
الكتابة النقدية عند العقاد، مظاهرها وتجلياتها.	وربغ لحسن	أ. محمد برادة	91/ 7/ 5
تاريخ قراءة نصوص (الطيب صالح) الروائية.	الهبطي رجاء	أ. محمد برادة	91/ 7/ 5
مقاربة تحليلية لحكايات من ألف ليلة وليلة: مستويات البناء والدلالة.	جدي عبد الكريم	أ. محمد برادة	91/ 7/ 5
توظيف المفاهيم والمصطلحات في نماذج نقدية عربية حديثة، بحث في المصطلح النقدي.	الغندور إدريس	أ. محمد برادة أ. أحمد بوحسن	91/ 7/ 5
الظروف في اللغة العربية، دراسة تركيبية ودلالية.	وحيدي محمد	أ. عبد القادر الفاسي الفهري	91/ 7/ 8
المعجم العربي، دراسة نظرية في الحقول الدلالية: حقل الألوان وحقل القرابة نموذجا.	أبركان فاطمة	أ. عبد القادر الفاسي الفهري	91/ 7/ 8
ترجمة ودراسة لـ «أخرويات البعث الإسلامي في الكوميديا الالهية» و«تاريخ ونقد جدال» لميجيل أسيني بالاثيوس.	قوبيع عمر	أ. محمد أبو طالب	91/ 7/10

موضـــوع البحـــث	اســم البـاحــث	الأستـاذ المشـرف	التاريـخ
تحقيق ودراسة كتاب «المعارج المرقية في الرحلة المشرقية» لأبي عبد الله محمد بن علي الرافعي التطواني.	الفزازي علي	أ. علال الغازي	91/ 7/12
«نقد ابن حزم».	التمسماني سناء	أ. أحمد الطريسي	91/ 9/ 5
الثمر المهتصر من روض المختصر لسيدي حمدون بن عبد الرحمان المرداسي الفاسي (الجزء الثاني).	زضك فاطمة	أ. علال الغازي	91/ 9/25
«جدل العلاقة بين النقد والأدب ـــ دراسة مصطلحية من مفاهيم النقد العربي المعاصر».	أرخصيص عبدالسلام	أ. أحمد الطريسي	91/11/ 1
«الدر الثمين في مبحث التضمين، تأليف عبد الله بن عبد الرحمان الدنوشري ـــ تقديم وتحقيق ـــ».	اشطيطح كريمة	أ. علال الغازي	91/11/ 1
المصطلحات الصوتية العربية من خلال كتاب «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري.	مكَريني بلكَاسم	أ. عبدالعالي الودغيري	91/11/15
«تحقيق وتقديم ديوان مدح الشيخ ماء العينين».	محمد الأمين خليفة	أ. أحمد شوقي بنبين	91/11/22
«محمد غريط الكاتب الشاعر».	الطاري الكبيرة	أ. علال الغازي	91/11/26
«المصطلح اللساني عند عبد القاهر الجرجاني».	أرسلان زكريا	أ. أحمد الإدريسي	91/11/28
«الصورة الشعرية عند أبي تمام، التشبيه نموذجا».	بوعلي عبد الرحيم	أ. أحمد الطريسي	91/12/ 4
«الحكاية الشعبية الأمازيغية ـــ السوسية، البنية والوظيفة».	بادرة محمد	أ. أحمد الطريسي	91/12/ 4
«مقاربة شعرية للمقامة عند بديع الزمان الهمذاني».	العلاوي أحمد	أ. محمد برادة أ. إدريس بلمليح	91/12/ 6
«طرق إعراب اللغات عن الوظائف النحوية».	أحميد عبد العظيم	أ. أحمد العلوي أ. محمد أوراغي	91/12/13
«الاعراب في الأفعال، بحث في المقولات الصرفية».	الأشهب خالد	أ. عبد القادر الفاسي الفهري	91/12/18
«تحديث الشعر عند أبي القاسم الشابي».	عماري فاطمة	أ. محمد بنيس	91/12/18
«المصطلح النحوي في كتابات أبي حيان النحوي».	طاهري الشريف	أ. أحمد العلوي	91/12/19
تيمة العين في القصة بالمغرب من خلال قصص أحمد بوزفور، مصطفى المسناوي، محمد الهرادي، محمد عز الدين التازي.	بلوندي الحبيب	أ. سعيد علوش	91/12/19
«قراءة في ضوابط اللغة الأدبية عند الفتح بن خاقان في قلائد العقيان».	الزاوي رشيدة	أ. أحمد الطريسي	91/12/23

شعبة الفرنسية

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
15/ 1/91	M.A. KILITO	NOZHI Azeddine	La séduction de l'objet dans l'œuvre de J.M.G le Clézio.
15/ 1/91	M.A. MOUTA-OUAKKIL	JADIR Mohammed	Topicalité, focalité et structure du texte narratif étude appliquée à Germinal.
5/ 2/91	M.A.ZEGGAF	SAYAH Layla	Visions du Graal: formes et significations.
22/ 5/91	M.A. KILITO	CHERGUI F.Zahra	Jeu et enjeu du collage intertextuel dans l'œuvre de Georges Perec.
22/ 5/91	M.M. ESSAOURI	Ait ZEMZAMI Driss	L'espace dans l'œuvre de Claude Ollier.
28/ 6/91	M.M. ESSAOURI	TBAILI Khadija	Analyse des écrits des poètes et des peintures sur le cubisme: étude comparative.
28/ 6/91	M.A. KILITO	MEZIANE Med Allal	«La thématique romantique dans la révolution d'Edgar Quinet».

شعبة الانجليزية

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
18/ 1/91	M.A.BENHALLAM	BOUDLAL Abdelaziz	«Moroccan Arabic Glids: A lexical approach».
03/04/91	M.I.B. BOUCHAIB	LAKLIDA Abdellatif	«The Development of Arguing skills by children Acquiring Moroccan Arabic as their Mother tongue».
14/ 6/91	M^me^V. KENEDY	SQUALI Touria	«Archetypal Patterns of women's Development: A comparative study of selectel chanters in **The Awkward Age** and **the Wings of the Dove** by Henry Jams and **the House of Mirth and the Age of Innocence** by Edith Wharton.
18/ 6/91	M.J. SAIB	EL HADRI Mustapha	A Metrical Approach to stress in Moroccan Arabic Verbes.
18/ 6/91	M.J. SAIB	ANASSE Khadija	«The study of Devabal Nouns in tashelhit Berber A Non concatenative».
18/ 6/91	M.J. SAIB	FARES Najiba	Stress in Moroccan Arabic Nouns: A Mertical Approach».
17/ 7/91	M.J. SAIB	BERNOUSS Med Rida	«A Non-concatenative study MA Verb Morphology: Derivation».

شعبة الاسبانية

التاريخ	الأستاذ المشرف	اسم الباحث	موضوع البحث
22/ 3/91	M^me^. O. AOUAD	EL YEMLI Mustapha	El Arte, la Politica y el Intelectual en Ensayistica de Octavio Paz.
4/ 6/91	M^me^. O. AOUAD	ASSEBAB Lahoucine	«La Indentidad Nacional en la Narrativa de Sergio ramirez».

شعبة الألمانية

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
Goethe und Der Sufismus (Eine Komparatististische Studie dargestellt am Beispiel des West-Ostlichen Divans).	KADIM Abdellatif	M.A. Faouzi BOUBYA	17/ 6/91

شعبة التاريخ

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
البدر السافر لهداية المسافر إلى فكاك الأسارى من يد العدو الكافر لمحمد بن عثمان المكناسي ــ دراسة وتحقيق ــ.	الزاهدي مليكة	أ. محمد المنصور	91/ 1/10
الأسرة الحاحية ودورها الديني والسياسي في القرنين السادس عشر والسابع عشر.	رشيد ابتسام	أ. محمد زنيبر	91/ 1/22
أغمات وما إليها في العصر الوسيط، دراسة اجتماعية اقتصادية.	أزريكم عبد الرزاق	أ. محمد زنيبر	91/ 2/11
«طبقات الحضيكي» لأبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد الحضيكي ــ تقديم وتحقيق ــ.	بومزكو أحمد	أ. أحمد التوفيق	91/ 2/14
طنجة بين سنتي 1900 و 1912م.	العمراني اشطيار جمال الدين	أ. محمد الأمين البزاز	91/ 4/ 8
تحقيق وتقديم لمخطوط محمد السباعي «البستان الجامع لكل نوع حسن وفن مستحسن في عد بعض مآثر السلطان مولاي الحسن».	أمنصور محمد	أ. محمد زنيبر	91/ 4/29
دراسة وتحقيق «رياض البهجة في أخبار طنجة» لمحمد سكيرج الجزءين 1 و 2.	الترحي نظيرة	أ.ع.خلوق التمساني	91/ 4/30
الاستعمار الفرنسي في السنيغال بين 1854 و1886.	السفيوي عبد النبي	أ. إبراهيم بوطالب أة. زهرة طموح	91/ 5/16
تحقيق مخطوط «جهود الإسلام في تحرير البشر وترقية الإنسانية» لمؤلفه أبو بكر بن الطاهر زنيبر.	البوكيلي فائزة	أ. محمد زنيبر	91/ 5/28
العلاقات السياسية والثقافية المرينية في افريقية الحفصية.	ابن الطالبة عبدالفتاح	أ. إبراهيم حركات	91/ 5/28
العلاقات المغربية الانجليزية في النصف الثاني من القرن 16 والأول من القرن 17 في ضوء المصادر والمراجع الانجليزية المغربية.	إبراهيم أبو كرتكيلا	أ. عبدالهادي التازي	91/ 5/28

مـوضـــــوع البحـــث	اسـم البـاحـث	الأسـتـاذ المشـرف	التاريـخ
«التحولات السياسية المذهبية بالمغرب الكبير والدور الزناتي الصنهاجي 296هـ - 363هـ».	عيادي خالد	أ. محمد زنيبر	91/ 5/29
الثورات الوطنية ضد الاحتلال الروماني في شمال افريقيا (من القرن الأول قبل الميلاد إلى الأول للميلاد).	خادمة الله بنت أبيش	أ. عبد الواحد أومليل	91/ 6/12
تاريخ موريتانيا في النصف الأول من القرن العشرين.	أسريدي نور الدين	أ. عبد الواحد أكمير أة. زهرة طموح	91/ 6/17
الأجانب بالمغرب خلال العهد السعدي.	شكري عبد الرحيم	أ. محمد المنوني أ. عبدالمجيد القدوري	91/ 6/28
التنظيم العسكري في الغرب الإسلامي أواخر العصر الوسيط.	أدرويش أحمد	أ. محمد زنيبر	91/ 9/21
ممثلو المغرب المقيمون بالخارج خلال القرن التاسع عشر للميلاد (مصر وجبل طارق).	الغراس حياة	أ. أحمد التوفيق	91/10/25

شعبة الجغرافية

مـوضـــــوع البحـــث	اسـم البـاحـث	الأسـتـاذ المشـرف	التاريـخ
الدينامية البليورباعية والتشكيل المورفلوجي لمنطقة ــ سيدي اسعيد امعاشو ــ.	العدناني وحيد	أ. أحمد الغرباوي	91/ 1/ 9
دراسة جيومرفلوجية لجزء من منطقة عرباوة ــ للاميمونة ــ.	شائبي رشيدة	أ. عبد الله العوينة	91/ 1/ 9
انتشار التجديد ودينامية المجال الريفي.	بريان عبد الله	أ. عبد اللطيف بنشريفة	91/ 1/ 9
المجتمع والمجال في الواحات نموذج قصر زناكة (فجيج).	مرزوق عبد الكريم	أ. عبد اللطيف بنشريفة	91/ 2/ 1
استغلال الموارد الزراعية في وادي نفيس الأعلى.	بخساس لحسن	أ. عبد اللطيف بنشريفة	91/ 2/11
منطقة تحد كورت، دراسة جيومرفلوجية.	مخزني الزهرة	أ. عبد الله العوينة	91/ 2/11
دور المرأة في النشاط الزراعي وانتشار التجديد، نموذج الهضاب الأطلنتيكية (الشاوية).	وانعيم لطيفة	أ. عبد اللطيف بنشريفة	91/ 2/13
ساحل الغرب دراسة جيومرفلوجية.	لبويبي حميد	أ. عبد الله لعوينة	91/ 4/ 3
منطقة لخنيشات، دراسة مرفلوجية.	أبو الوفاء فاتحة	أ. عبد الله لعوينة	91/ 4/ 8
نحو تشكيل الظاهرة الحضرية ببلاد زعير.	لحماموشي حسن	أ. محمد بلفقيه	91/ 5/ 2
أشكال التوسع الحضري بمدينة سطات.	أربيب عبد الرحيم	أ. عبد اللطيف فضل الله	91/ 5/14

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
منطقة ظهر السوق، دراسة جيومرفلوجية.	كبي نعيمة	أ. عبد الله العوينة أ. إدريس الفاسي	91/ 6/17
السكن الضاحوي بمدينة مكناس.	لشقار الطيب	أ. محمد بلفقيه	91/ 6/19
عنف التحولات الاقتصادية وأثرها على المجال الجغرافي بسهل دكالة، نموذج دائرة الزمامرة.	الدكاري عبدالرحمان	أ. إسماعيل العلوي	91/ 6/19
القضية العقارية وأشكال استعمال المجال الحضري بعمالة درب السلطان الفداء (المجموعة الحضرية الكبرى للبيضاء).	أسيناوي السعدية	أ. عبد اللطيف فضل الله	91/ 9/25
دراسة جيومرفلوجية للنهاية الجنوبية الشرقية لسهل الغرب.	جابري حنيفة	أ. عبد الله لعوينة أ. إدريس الفاسي	91/ 9/26
المناخ والانتاج الفلاحي بحوض نهر اللكوس.	التهامي التهامي	أ. أحمد الغرباوي	91/10/ 2
جغرافية الصحة: نموذج من سهل الغرب: للاميمونة ــ دار بلعامري ــ بومعيز ــ دار الكداري.	تهامي نادية	أ. إسماعيل العلوي	91/11/ 1
الهجرة القروية وأثرها على التنظيم السوسيومجالي للمدينة (حالة مدينة وزان).	السباني سعيد	أ. محمد بريان	91/10/30
السياحة والمجال في إقليمي ورزازات والراشدية.	أوجامع عبد الرحمان	أ. محمد بريان	91/11/15
التصحر في منطقة نواكشوط، أسبابه ــ مظاهره ــ طرق معالجته.	محمد محمود ولد باه	أ. أحمد الغرباوي	91/11/21
السكن الريفي لمنطقة الشاوية الوسطى ــ دراسة سوسيوجغرافية.	ملياني يوسف	أ. إسماعيل العلوي	91/11/21
دراسة جيومرفلوجية لسبو الأوسط منطقة قرية بّامحمد.	لقسّيبي أمل	أ. أحمد الغرباوي	91/12/ 2
دراسة جيومرفلوجية لأطلس بني ملال: منطقة واويزغت ــ بني ملال.	الوعزاني زينب	أ. أحمد الغرباوي	91/12/ 2
الهوامش الشمالية الغربية لكتلة دبدو: تدهور الأنشطة الفلاحية ودوره في الهجرة والتحولات السوسيومجالية.	البيض عبد العالي	أ. إسماعيل العلوي	91/12/ 2
الخريطة المدرسية بولاية الرباط وسلا: تقويم جغرافي.	المطاعي فاطمة الزهراء	أ. محمد بلفقيه	91/12/ 2
تطور مدينة الخمس العمراني.	حسين مجاهد مسعود	أ. محمد بريان	91/12/ 2
دراسة جيومرفلوجية للمنطقة الممتدة ما بين واد إمين تانوت غربا وواد المالح شرقا.	بلمودن خليد	أ. أحمد الغرباوي	91/12/ 4
إسهام في الدراسة الجيومورفولوجية أو الجيوترابية لمنطقة ككزيرت (أطلس بني ملال).	منير سعيد	أ. أحمد الغرباوي أ. إدريس الفاسي	91/12/ 4
التمدين العمراني بمدينة سلا، الدواوير الضاحوية بمدينة سلا	كندال عبد النبي	أ. محمد الغوات	91/12/12
دراسة جيومورفولوجية لأطلس بني ملال (منطقة أفورار)	مجيدلة الحسين	أ. أحمد الغرباوي	91/12/17
استراتيجية رد الاعتبار للمدن الأصيلة بالمغرب.	الطلحي أحمد	أ. محمد بلفقيه	91/12/19

شعبة الدراسات الإسلامية

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
العقوبات وأثرها في حفظ الضرورات الخمس.	الغمري ليلى	أ. محمد بلبشير	91/ 1/14
أساليب التعليم في القرآن الكريم دراسة أسلوبية وأصولية.	سعدي أمينة	أ. أحمد أبوزيد	91/ 1/18
الحاكم النيسابوري وجهوده في علوم الحديث.	عكوي عبد الكريم	أ. فاروق حمادة	91/ 1/18
مصطلحات أصولية لكتاب الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم.	كاوزي ربيعة	أ. فاروق حمادة	91/ 1/18
أحكام السكران وتصرفاته في الفقه الإسلامي، دراسة مقارنة	السفياني عبد الله	أ. فاروق حمادة	91/ 1/18
خبر الواحد في التشريع الإسلامي وحجيته.	برهون القاضي	أ. فاروق حمادة	91/ 1/18
الشروط عند الفقهاء ــ دراسة فقهية مقارنة ــ	الصمدي محمد	أ. فاروق حمادة	91/1/18
الإمام داود بن علي الظاهري ومنهجه الفقهي.	لهباوي علال	أ. فاروق حمادة	91/ 1/18
عبد الحق الاشبيلي وآثاره الحديثية.	الوثيق محمد	أ. فاروق حمادة	91/ 1/18
الزهد عند أئمة أهل السنة والجماعة حتى القرن الثالث الهجري نشأة ومنهاجا.	بكار عبد اللطيف	أ. فاروق حمادة	91/ 1/18
اللزوم والنظرية الأصولية في الدلالات.	العراقي توفيق	أ. فاروق حمادة	91/ 1/18
في أصول الفقه تحت عنوان «تخصيص النص بالمصلحة».	بدوي عبد الباقي	أ. فاروق حمادة	91/ 1/30
تحقيق نوازل سيدي محمد ابن المختار ابن الأعمش.	محمد الأمين ولد الشيخ محمد الحافظ	أ. محمد أمين الإسماعيلي	91/ 1/31
تحقيق مخطوط للإمام محمد بن علي الأندلسي الشطيبي تحت عنوان: «الإشارات السنية في بعض معاني المباحث الأصلية» وهو شرح لمنظومة المباحث الأصلية عن جملة الطريقة الصوفية لابن البناء المراكشي.	السعيدي الحسين	أ. محمد أمين الإسماعيلي	91/ 1/31
تحقيق مخطوط المختصر في أصول الدين للامام ابن سعيد ابن محمد العقباني.	حنصار عائشة	أ. محمد أمين الإسماعيلي	91/ 1/31
تنبيه العطشان على مورد الظمآن للشوشاني.	الضعيف ميلود	أ. التهامي الراجي	91/ 1/31
أسلوب الدعوة من خلال القصص الواردة في القرآن الكريم.	بونغ مون لي	أ. التهامي الراجي	91/ 1/31
فقه السنة عند أهل الظاهرة وأهل التأويل.	بونعيم عبد الحميد	أ. فاروق حمادة	91/ 1/31
اختلاف القراء من حيث التضعيف وعدمه في القرآن الكريم.	معالي مريمة	أ. التهامي الراجي	91/ 1/31
دراسة وتحقيق مخطوط تحت عنوان «شرح طيبة النشر في القراءات العشر» للنويري جانب (فرش السور).	ناصر رشيدة	أ. التهامي الراجي	91/ 1/31
القصد النافع لبغية الناشىء والبارع في شرح الدرر اللوامع للخراز.	شابلي نعيمة	أ. التهامي الراجي	91/ 1/31
أداء الأمانة بالالتزام ما اشترط من إسقاط الحضانة للعلامة محمد بدر الدين القرافي ــ تحقيق ودراسة ــ.	الصوفي محمد	أ. التهامي الراجي	91/ 1/31
الأسس الكلامية لإعجاز القرآن عند الأشاعرة.	آيت أعزة أحمد	أ. محمد أمين الإسماعيلي	91/ 1/31

موضـــــوع البحـــث	اســم البـاحــث	الأستـاذ المشـرف	التاريـــخ
منهج التفسير القرآني عند المهائمي، دراسة وتحليل.	السقاط حنان	أ. التهامي الراجي	91/ 1/31
كتاب التوسط بين مالك وابن القاسم في المسائل التي اختلفا فيها من مسائل المدونة تأليف، الفقيه أبي عبد جاسم بن خلف الجبيري ــ تقديم وتحقيق ــ.	حمدوشي الحسن	أ. التهامي الراجي	91/ 2/ 1
تحقيق وشرح أرجوزة محمد بن أحمد المصمودي حول مقرىء الامام بن كثير فيما خالف فيه الإمام نافع.	البودخاني علي	أ. التهامي الراجي	91/ 2/ 1
القرطبي ومنهجه في توظيف القراءات.	الحمومي محمد	أ.التهامي الراجي	91/ 2/ 5
فتح المنال شرح مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن.	المبطي الإدريسي عبد السلام	أ. التهامي الراجي	91/ 2/ 5
النافع في أصل حرف نافع للإمام عبد الرحمان أبي زيد الجادري ــ تحقيق ودراسة ــ.	حميتو عبد الحميد	أ. التهامي الراجي	91/ 2/ 7
الجامع في شرح الدرر اللوامع ــ دراسة وتحقيق ــ.	خربوشة الطيبي	أ. التهامي الراجي	91/ 2/11
مكونات الخطاب النهضوي في الفكر العربي الإسلامي المعاصر.	الصولبي حميد	أ. محمد بلبشير	91/ 2/11
تحقيق النكت والفوائد على شرح العقائد لمسعود بن عمر بن عبد الله التفتزاني (712 ــ 792هـ) شرح أبي الحسن إبراهيم بن عمر بن البقاعي تـ (885هـ).	بكاري عبد السلام	أ. محمد أمين الإسماعيلي	91/ 3/22
الألوسي عقيدته ومنهجه وآراؤه الكلامية.	بلعطار أحلام	أ.م. أمين الإسماعيلي	91/ 3/22
أسباب الاختلافات الفقهية من خلال بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد.	بلحسان محمد	أ.م. أمين الإسماعيلي	91/ 3/22
دراسة تحليلية لمخطوط ــ شرح مراسم الطريقة لابن البناء المراكشي ــ.	رافع عزيز	أ.م. أمين الإسماعيلي	91/ 4/29
الفقه الإسلامي خلال فترة الحماية بالمغرب ــ فقه المعاملات والسياسة ــ.	البقالي الطاهري محي الدين	أ. محمد بلبشير أ. محمد الحبيب التجكاني	91/ 4/29
ابن القيم الجوزية وجهوده في السيرة النبوية.	بنبراهيم عبد الحفيظ	أ.فاروق حمادة	91/ 4/29
الونشريسي فقيها.	قداوي فريدة	أ. التهامي الراجي	91/ 4/29
تقديم وتحقيق لمخطوط بن عجيبة «تسهيل المدخل لتنمية الأعمال الصالحة عند الاقبال».	المرزوقي عبد المجيد	أ.م. أمين الإسماعيلي	91/ 4/29
رعاية المسنين في الإسلام.	عبضلاوي محمد	أ. فاروق حمادة	91/ 4/29
تحقيق مخطوط بغية الطالب في شرح عقيدة ابن الحاجب تأليف الشيخ أحمد ابن زكري التلمساني تـ 899هـ.	عبد الله يوسف ولد الشيخ سيدنا	أ.م. أمين الإسماعيلي	91/ 5/28
مقاصد الشريعة الإسلامية في مجال الأسرة.	شم ميلودة	أ. محمد بلبشير	91/ 5/28
مسؤولية المرأة في الإسلام.	بلحاج عبد الحميد	أ. فاروق حمادة	91/ 7/25

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
الأهداف التربوية في القصص القرآني.	هرشي التهامي	أ. أحمد أبوزيد	91/11/19
فقه المغازي النبوية في بني قنيقاع وبني النظير وبني قريظة.	لكريسي المنصف	أ. فاروق حمادة	91/11/19
حجية قول الصحابي عند الفقهاء والأصوليين.	الطاهري عبدالرحيم	أ. فاروق حمادة	91/12/ 2
نظرية الخيار في الفقه الإسلامي.	غازي عبد الرحيم	أ. فاروق حمادة	91/12/ 2
مخطوط كفاية المرتاض في تعاليل الفراض الشيخ الفقيه الفرض الحسابي الصودي ـ تقديم وتحقيق ـ.	الزوين محمد	أ. التهامي الراجي	91/12/ 2
القواعد الفقهية من خلال قواعد الأحكام في مصالح الأنسام للعز بن عبد السلام.	الأنصاري محمد	أ. فاروق حمادة	91/12/ 2
المشقة في الفقه الإسلامي أنواعها ضوابطها ـ آثارها على الأحكام.	الرياحي محسن	أ. فاروق حمادة	91/12/ 2
المنهج الكلامي وأثره في توجيه الدرس الأصولي.	مجيب عبد المجيد	أ.م. أمين الإسماعيلي	91/12/ 2
شرح مسائل بيوع ابن جماعة التونسي للقباب الفاسي دراسة وتحقيق.	اعميراش كريم	أ.م. أمين الإسماعيلي	91/12/ 2
ما انفرد به الإمام عبد الله بن كثير المكي في القرآن مع توجيه قراءاته.	العافية العياشي	أ. التهامي الراجي	91/12/ 2
التربية الإسلامية محطة التغيير الاجتماعي.	عشاق حميد	أ. محمد بلبشير	91/12/ 5

شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس

موضوع البحث	اسم الباحث	الأستاذ المشرف	التاريخ
مكانة نظرية الدلالة في فلسفة كواين.	مشروح إبراهيم	أ. طه عبد الرحمان	91/ 1/15
دراسة عن سيكوسوسيولوجية الشيخوخة في الوسط التقليدي المغربي (دراسة ميدانية بحي يعقوب المنصور).	العلوي مولاي الحسن	أ. رشدي فكار أ. محمد التويجري	91/ 1/18
المسألة الزراعية والتغير الاجتماعي بالبادية المغربية نموذج منطقة بني موسى ناحية بني ملال.	لحيمر أحمد	أة. رحمة بورقية	91/ 2/19
السلطة الوالدية وعلاقتها بالقلق عند الطفل المتمدرس (دراسة نفسية ـ اجتماعية).	شفيق فوزية	أ. حدية المصطفى	91/ 3/18
المجتمع المدني والتاريخ.	عاكف العربي	أ. محمد سبيلا	91/3/18
السلطة الأسرية وعلاقتها بتكوين هوية نفسية اجتماعية لدى الفتاة المتمدرسة ـ دراسة نفسية اجتماعية ـ.	البوعيادي حيطوش	أ. حدية المصطفى	91/ 4/ 4
الفرص التعليمية نموذج تلاميذ ـ إعدادي ـ ثانوي ـ مدينة سيدي بنور.	العادية فيصل	أ. محمد شقرون	91/ 4/ 8

موضـــوع البحـث	اسـم الباحـث	الأستـاذ المشـرف	التاريـخ
اشكالية الحداثة الفلسفية وما بعد الحداثة في الفكر الفلسفي الفرنسي المعاصر (نموذج فكر الاختلاف).	الشيخ محمد	أ. محمد سبيلا	91/ 4/ 9
الصراع الاجتماعي من خلال رهاناته وديناميانه وآلياته ـــ دراسة ميدانية لقبائل زيان 1956-1992 ـــ.	المساعيدي محمد	أ. محمد جسوس	91/ 4/10
نحو سوسيولوجيا للاعلام: تحليل نظري ودراسة تطبيقية على عينة من الصحافة المكتوبة مثال الجرائد والصحف اليومية للأحزاب المغربية.	المسوكّر عبد الحق	أ. محمد شقرون	91/ 4/10
التربية العائلية والنمو العقلي والمعرفي للطفل.	الجوهري للا وفاء	أ. العربي بن الفقيه	91/ 4/18
تمثلات السلطة لدى الشباب المغربي وأثرها على تكوين هويتهم النفسية الاجتماعية.	دريوش مراد	أ. حدية المصطفى	91/ 4/23
النخب الوطني للهيئات السياسية الجديدة بالمغرب: دراسة مقارنة عبر نموذجي التجمع الوطني للأحرار والاتحاد الدستوري.	النحيلي عزيز	أ. محمد جسوس	91/ 4/23
سوسيولوجية الجهة تحول البنيات المجالية والزراعية والإدارية وأثرها على أشكال المقاومة الاجتماعية، حالة سهل تادلا.	أوحتى الحاج	أ. محمد جسوس	91/ 4/29
الانحراف عند المراهقين وعلاقته بالوسط الاجتماعي ـــ دراسة نفسية واجتماعية في أحياء القصدير ـــ.	الجميلي تورية	أ. حدية المصطفى	91/ 5/27
التعليم والاستعمار محاولة في سوسيولوجيا التعليم الاستعماري بالمغرب.	بلحمر مصطفى	أ. المكي بنطاهر	91/ 5/28
مسألة اللزوم في الفكر الإسلامي.	تفروت لحسن	أ. طه عبد الرحمان	91/ 5/31
المكانة النفسية الاجتماعية للشحص العاطل وعلاقته بالهوية ـــ دراسة نفسية واجتماعية للبطالة بالوسط الحضري ـــ.	بزاوي عبد الرزاق	أ. حدية المصطفى	91/ 6/12
تأثير الإعلانات التلفزيونية على علاقات الطفل بوسطه الاجتماعي.	لغماري الطيبي	أ. محمد التويجري	91/ 6/17
أثرتسول الوالدين على تنشئة أبنائهم الاجتماعية بمدينة الدارالبيضاء.	الحقاوي بسيمة	أ. حدية المصطفى	91/ 6/20
اتجاهات المراهقين نحو المهن وعلاقاتها بالوضع الاجتماعي والثقافي للوسط العائلي ـــ دراسة ميدانية على تلاميذ المدارس الثانوية ـــ.	الزعيم محمد	أ. ربيع مبارك	91/ 7/ 3
التغير السوسيواقتصادي في الوسط القروي المغربي نموذج فحص طنجة شمال غرب المغرب.	القريشي عبد الله	أة. رحمة بورقية	91/ 7/11
البنية الاقتصادية والعلاقات السوسيوثقافية في المجتمع القروي بالمغرب «نموذج أسواق بني ملال».	معروفي المصطفى	أة. رحمة بورقية	91/ 7/17

موضـــوع البحـــث	اسـم البـاحـث	الأسـتـاذ المشـرف	التاريـخ
التحديث والتغيير الاجتماعي بالمجتمعات القروية: دراسة ميدانية لمنطقة دار الكداري.	الرفالية السائح	أ. محمد جسوس	91/ 9/10
الجمال، الخير والحق في فلسفة جيل دولوز.	أشهيبان عبد اللطيف	أ. محمد سبيلا	91/ 9/16
الحركات الإسلامية وسيرورة التحول في المجتمع المغربي.	سلامان ختير	أ. محمد جسوس	91/10/ 8
علاقة التلفزة والمدرسة بالتنشئة الاجتماعية للطفل دراسة نفسية اجتماعية.	لمباشري محمد	أ. حدية المصطفى	91/10/18
الفلسفة والتاريخ: دراسة في تاريخ الحقيقة عند ميشال فوكو.	هواري ادريس	أ. سالم يفوت	91/11/12
الأحزاب السياسية ومساهماتها في عملية التغير الاجتماعي نموذج الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية منذ 1975.	انباو السعدية	أ. محمد شقرون	91/11/15
فن الكتابة وسلطة الكتاب: عبد الحميد الكاتب، ابن المقفع، الجاحظ، ابن العميد.	سهمي محمد	أ. علي أومليل	91/11/15
ميشيل فوكو والحداثة.	محمد الأمين بن المختار	أ. محمد سبيلا	91/11/22
أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالتفكير الإبداعي لدى الأطفال «مشروع في الوسط الموريتاني».	سيدي محمد ولد أحمد فال	أ. مبارك ربيع	91/11/22
الاتجاهات التربوية للآباء وعلاقتها بمظاهر مستوى الذكاء عند الأطفال.	صالح المهدي مصطفى الحويج	أ. مبارك ربيع	91/11/22
العائلة القروية سيرورة وتغيير، دراسة حالة منطقة الفقيه بن صالح.	لعماري عبد المجيد	أة. رحمة بورقية	91/12/19
الهجرة والتغير الاجتماعي في المجتمع القروي، تنغير كنموذج.	سعيدو رشيد	أة. رحمة بورقية	91/12/19

الأنشطة والتظاهرات العلمية بالكلية
السنة الجامعية 91 ــ 1992

إعداد : عمر أفا
كلية الآداب ــ الرباط

كانت رحاب كلية الآداب بالرباط خلال الموسم الجامعي 91 ــ 1992 مجالا للعديد من الأنشطة والتظاهرات العلمية شملت مختلف التخصصات.

ولقد أشركت الكلية في إنجاز هذه الأنشطة عددا من الفعليات التي تنتمي إلى ميدان البحث والدراسة، وتعاونت مع جمعيات علمية ومع مؤسسات جامعية داخل المغرب أو في اطار العلاقات مع الجامعات الأجنبية.

ونقدم موجزا لهذه الأنشطة على الترتيب التالي :

ــ الندوات الوطنية والدولية.
ــ الموائد المستديرة والأيام الدراسية.
ــ اللقاءات والحلقات الدراسية.
ــ الدورات التكوينية.
ــ المحاضرات العامة للأساتذة الزائرين.
ــ مساهمات أساتذة الكلية على الصعيدين الوطني والخارجي.
ــ معارض الفنون التشكيلية.
ــ مباريات تجويد القرآن الكريم.

*** الندوات الوطنية والدولية :**

* ندوة : (طنجة في الآداب والفنون)، نظمت هذه الندوة في اطار الملتقى العلمي لمدينة طنجة (الحلقة الثانية) وذلك بتعاون بين كلية الآداب بالرباط ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة جامعة عبد المالك السعدي بتاريخ :

(23 ــ 1991/10/26) بمشاركة عدد من الباحثين من الجامعات المغربية ومن جامعات أوروبا وأمريكا، تقدمت خلالها 48 مساهمة تناولت عدة محاوير وهي :

ــ الحياة الأدبية والفكرية بطنجة.

ــ طنجة في الآداب الوطنية.

ــ طنجة في الآداب العالمية.

ــ طنجة في الفنون.

نشرت اعمال هذه الندوة بتعاون بين المؤسستين سنة 1992.

* ندوة : (علم النفس وقضايا المجتمع المعاصر) نظمت برسم الندوة الدولية الأولى لعلم النفس بالمغرب بتنسيق مع شعبة الفلسفة وعلم الاجتماع وعلم النفس خلال الفترة ما بين (13 و16 نونبر 1991)، بمساهمة باحثين من الجامعات المغربية وعدد من الجامعات العربية والأوربية، وقد عالج موضوع الندوة التحولات التي يعرفها المجتمع المعاصر مع اهتمام خاص بأوضاع المجتمع العربي من الداخل وفي نطاق التفاعلات مع المحيط الخارجي، وقد ركز على المحاوير التالية :

ــ الطفل والتفاعل الأسري.

ــ عمليات الاندماج والانفتاح وتحولات المجتمع.

ــ أزمات الشباب وتطور المجتمع.

بالاضافة إلى مائدة مستديرة حول : اشكالية المنهج والتطبيق في علم النفس. (أعمال الندوة توجد تحت الطبع ضمن منشورات كلية الآداب بالرباط).

* ندوة : (البحث في العلوم الاسلامية : الواقع والآفاق)، نظمت بتعاون مع جمعية خريجي الدراسات الاسلامية العليا. وحضور عضو منظمة الايسيسكو بتاريخ (11 ــ 1991/11/12)، استهدفت فحص واقع البحث في حقل الدراسات الاسلامية وبالخصوص في موضوع التفسير وعلوم الحديث والسيرة النبوية والتراث الاسلامي بصفة عامة، وما لهذه الدراسات من ارتباط وثيق بالنهضة الحديثة وبالحياة المعاصرة وكان التركيز على المحاوير التالية :

ــ واقع الدراسات الاسلامية في جامعات البلدان الاسلامية.

ـــ التفسير والدراسات القرآنية.

ـــ علوم الحديث والسيرة النبوية.

ـــ النهضة الحديثة المعاصرة : مظاهرها وتقويمها.

ـــ خدمة التراث والاستفادة منه.

* الملتقى : (المغربي البرتغالي الأول : حوار الثقافات)، نظم بتاريخ (15 ـــ 1991/12/16) بتعاون بين كلية الآداب بالرباط وجامعة لشبونة البرتغالية، وساهم في هذا الملتقى أساتذة باحثون من الجامعات المغربية ومن الجامعات البرتغالية وقد بلغت المساهمات اثنين وعشرين مساهمة تناولت مختلف الانساق التاريخية والثقافية التي تجسم العلاقات بين المغرب والبرتغال وركزت حول ثلاثة محاوير :

ـــ معطيات من التاريخ القديم وتاريخ القرون الوسطى.

ـــ العلاقات المغربية البرتغالية.

ـــ التراث المشترك.

(صدرت أعمال هذه الندوة ضمن منشورات كلية الآداب بالرباط سنة 1992).

* ندوة بعنوان (أعمال مهداة للفقيد جرمان عياش)، نظمت بتعاون بين الكلية والجمعية المغربية للبحث التاريخي، بتاريخ (16 ـــ 1992/1/17) ساهم فيها ثمانية وعشرون باحثا ينتمون إلى مختلف الجامعات المغربية وبعض الجامعات الأوربية.

وكانت المساهمات تشمل كثيرا من الاهتمامات في مجال البحث التاريخي وقد عالجت بالخصوص بعض الموضوعات التي كان يهتم بها جرمان عياش، مثل : مسألة الوثائق المغربية، وتاريخ القبائل والمجتمع القروي، والمسألة الوطنية والاستعمار الأوروبي، ومؤسسة المخزن، وقضايا تاريخية أخرى (ويُوجد ملف هذه الندوة تحت الطبع ضمن منشورات كلية الآداب بالرباط).

* ندوة : (المخطوط العربي وعلم المخطوطات) نظمت بتاريخ (27 ـــ

1992/2/29) وهي ندوة دولية متخصصة شارك فيها عشرون باحثا من الجامعات المغربية والأوربية والأمريكية عالجت المساهمات المقدمة كثيرا من قضايا المخطوط العربي وخاصة منها الجوانب التقنية مثل : طريقة اعداد المخطوط، وصناعة الخط العربي واستعمال الحرف العربي في كتابة المخطوطات سواء باللغة الاسبانية أو العبرية أو الأمازيغية، إلى جانب قضايا تحقيق المخطوطات وتقنيات الفهرسة وطرقها بمختلف المكتبات (توجد محتويات هذا الملف قيد الطبع ضمن منشورات كلية الآداب بالرباط).

* ندوة : (القرآن الكريم ومناهج تدريسه) الحلقة الخامسة : في موضوع : أصول العقيدة الاسلامية من خلال الهدي العلمي في القرآن الكريم، نظمت هذه الندوة بتنسيق مع شعبة الدراسات الاسلامية، بتاريخ (26 ـــ 1992/3/27) عالجت المساهمات العشر التي شارك بها أساتذة باحثون من مختلف الكليات والمعاهد المغربية، جوانب عديدة من عقيدة المسلم، وذلك ببحث أصول هذه العقيدة انطلاقا من معينها : القرآن الكريم، وفي ضوء ما وصلت إليه الأبحاث والدراسات في المجال العلمي، على المستويين : النظري والتجريبي.

* ندوة : (المغارب في العهد العثماني)، بتاريخ : (16 ـــ 1992/4/18) تم انجاز هذه الندوة بتنسيق مع شعبة التاريخ، وبمساهمة مجموعة من الأساتذة الباحثين من الجامعات المغربية والمغاربية، ومن تركيا وفرنسا وأنجلترا، ومن جامعات أمريكية وتركزت المساهمات حول المحاوير التالية :

1 ـــ العلاقات المغربية العثمانية : مصادر ومقاربات.

2 ـــ العلاقات المغربية العثمانية : مظاهر الرفض والاندماج.

3 ـــ العلاقات ألمغربية العثمانية : مظاهر التوتر والتعاون.

4 ـــ المغارب العثمانية : البعد المتوسطي.

5 ـــ العلاقات المغربية العثمانية : اتصال وتبادل.

(توجد أعمال هذه الندوة تحت الطبع ضمن منشورات كلية الآداب بالرباط).

* ندوة : (اللغة، الفكر، الأدب والتربية بين المحلي والكلي)، أقيمت تكريما للأستاذ ادريس السغروشني، بتعاون بين الكلية وجمعية اللسانيات بالمغرب، بتاريخ

(22 ــ 1992/4/25) ساهم فيها واحد وأربعون باحثا ينتمون بالاضافة إلى كليات الآداب والعلوم بالجامعات المغربية، وبعض المدارس العليا، عدد من الباحثين خارج المغرب، خاصة من جامعات تونس والبصرة ونواكشوط وجامعة ليون.

وتركزت أهم المحاوير على قضايا اللغة وتطورها وعلاقاتها بمختلف اللهجات العربية والمغربية والعبرية، في اطار التفاعل بين المحلي والكلي، مع رسم امتداداتها ضمن أبعاد فكرية وأدبية وحضارية.

* ندوة : (صورة المجتمع في بعض الأشكال من الأدب الشعبي) : الأمثال، الحكايات الشعبية، النوادر والأحاجي. وقع تنظيمها بتعاون مع جمعية موظفي كلية الآداب والعلوم الانسانية، بتاريخ (14 ــ 1992/5/15) تضمنت اثنتي عشرة مساهمة لأساتذة من كلية الآداب بالرباط ومن كليات أخرى تركزت على دراسة نماذج متباينة من التراث الشعبي بهدف الوقوف على صورة المجتمع بتعابيره وقيمه سواء منها القيم الطافية أو ما هو مخزون في الذاكرة.

* ندوة : (فسترمارك والمجتمع المغربي) بتاريخ : (20 ــ 1992/5/22) بتعاون بين الكلية وجامعة يواتسو بفنلندة، شارك فيها ستة عشر باحثا، ينتمون، زيادة على المؤسستين المنظمتين، إلى الجامعات المغربية وجامعة نيويورك وجامعة المريا وجامعة هلسنكي، وكذا معهد الدراسات الافريقية الاسكندنافية، وقد انصبت المساهمات على دراسة آثار وسترمارك بما فيه من قيم انسانية وكذا علاقته بالأدب والفكر المغربيين.

* ندوة : (الخصائص المنهجية للفكر الأندلسي المغربي) نظمت بتعاون مع مجلة «المناظرة»، في الفترة ما بين (27 ــ 28 مايو 1992) بمشاركة باحثين من مختلف الجامعات المغربية، وكذا من كلية الآداب بتولوز بفرنسا، ومن جامعة برشلونة باسبانيا. وقد تناولت المساهمات أشكالا من التراث الأندلسي المغربي، بهدف الوقوف على الخصائص المنهجية في هذه الأشكال، وعلى الأنساق العلمية للفكر الأندلسي المغربي على العموم.

* ندوة : (تاريخ الحماية : مسألة الأرصدة الوثائقية) نظمت بتاريخ : (29 ــ 1992/5/30) بتعاون مع الجمعية المغربية للبحث التاريخي، بمشاركة خمسة عشر

من الباحثين المغاربة المتخصصين. ركزت مساهماتهم على العلاقة بين وثائق الحماية الفرنسية وكتابة تاريخ المغرب وأبرزت ـــ على الخصوص ـــ ضخامة الأرصدة الوثائقية للحماية الفرنسية وأهميتها التاريخية بما تتضمنه من أشكال وثائقية محفوظة، سواء في مراكز الارشيفات الأجنبية، أو في الخزانات والمؤسسات المغربية.

الموائد المستديرة والأيام الدراسية :

* مائدة مستديرة حول : (نظرية التلقي : التطبيقات والاشكاليات) عقدت بتاريخ (15 ـــ 1991/11/17) بمدينة مراكش نظمت بتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور، ساهمت فيها مجموعة من الباحثين المغاربة في اطار التخصص، من كليات الآداب بالرباط وفاس ومراكش وكلية علوم التربية بالرباط، تقدم خلالها اثنى عشر عرضا تعالج نظرية التلقي، ومدى تطورها، وكذا ما جاءت به في مجالات الأدب وتأويله وابداعه، والكشف عن حدود النظرية وتفاعلاتها مع مختلف الأنساق، وفي مستويات متعددة. (صدرت أعمال هذا الملتقى ضمن منشورات كلية الآداب بالرباط، 1992).

* مائدة مستديرة حول : (اللهجات والعلوم الانسانية) نظمت بتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور، بمراكش، بتاريخ : (29 ـــ 1991/11/30). بمساهمة باحثين مغاربة وأجانب، ساهموا بست عشرة مداخلة في إطار هذا التخصص.

*** En collaboration avec le département de Langue et Littérature Française, le groupe d'Etudes Maghrébines a organisé une table ronde sur : le Maroc et l'Interculturel, (29-1-92).**

* مائدة مستديرة حول : (الكتابة الانتربولوجية والتاريخية عن المغرب)، نظمت بتنسيق مع شعبة التاريخ، وبتعاون مع اللجنة المغربية الأمريكية للتبادل التربوي والثقافي، بتاريخ (1992/5/15) بمشاركة أساتذة مغاربة وأمريكيين، تناولت جوانب من العلاقة بين التقنيات المستعملة في مجال الانتربولوجية وامكانية اعتمادها في مجال الكتابة التاريخية (تنشر العروض في عدد قادم من مجلة الكلية).

* مائدة مستديرة حول : (انتشار التعليم العالي بين الجماهير وانعكاساته في آعادة تصور الذات والمجتمع والدين والسياسة)، وهو موضوع لورقة تقدم بها الأستاذ ديل ايكلمان وناقش محتواها الباحثون المشاركون في هذه الحلقة الدراسية بتاريخ (1992/5/22).

* Le département de Langue et Littérature Française de Rabat et le groupe d'Etudes Maghrébines ont organisé deux journées d'études sur les analyses textuelles (25/2/1992).

* Le théâtre d'étudiants du département de langue et littérature française a presenté la pièce «Le malentendu» d'Albert Camus (26/5/1992).

* أيام دراسية حول موضوع : (اعادة تصور للتقاليد والمجتمع في المغرب) نظمت بتنسيق مع شعبة التاريخ وبتعاون مع اللجنة المغربية الأمريكية للتبادل التربوي والثقافي، وذلك بمساهمة عدد من الباحثين المغاربة، بالاضافة إلى الباحث الأمريكي دايل ايكلمان من جامعة ارثموث بالولايات المتحدة، أيام : (20 و24 و30 أبريل و11 ماي 1992) وقد ألقيت المساهمات خلال أربع جلسات حسب الجدول الآتي :

— اعادة تصور للتقاليد والمجتمع بالمغرب ديل ايكلمان.

— السلطة والايديولوجية في مغرب القرن الثامن عشر — فاطمة الحراق.

— نوازل الأحباس بالمغرب المريني — عمر بنميرة.

— أهمية الوثيقة العدلية في دراسة التاريخ والمجتمع بالمغرب — المختار الهراس.

— إعادة تصور للتاريخ، قراءة في أطروحة عبد الرحمن المودن عن العلاقات المغربية العثمانية — ديل ايكلمان.

— ملاحظات حول التاريخ الدبلوماسي الاسلامي — عبد الرحمن المودن.

— المرأة، الذاكرة والتاريخ — رحمة بورقية.

— الثقافة والكتابة. ملاحظات تمهيدية — ادريس بنسعيد.

* **اللقاءات العلمية والحلقات الدراسية :**

* حلقتان دراسيتان حول : (حضارة العرب وثقافتهم)، نظمتهما الكلية بإشراف الدكتور برانت فايشر من جامعة همبورج وممثل مؤسسة كونراد أديناور الألمانية.

— الأولى بعنوان : (تاريخ العرب وثقافتهم ولغتهم منذ القرن العاشر قبل الميلاد/ السادس عشر قبل الاسلام) بتاريخ (1991/11/27).

— الثانية بعنوان : (تاريخ المكربين وملوك اليمن حتى فترة الحميريين) بتاريخ (1991/12/18).

* حلقات دراسية : في (تخصص السرديات وتحليل الخطاب) لفائدة طلبة السلك الثالث نظمت في اطار العلاقة الثقافية والعلمية بين الكلية وجامعة أمستردام. أشرف عليها الأستاذ : نون فانديك في ثلاث حلقات.

ــ الأولى في موضوع : النص والسياق المعرفي. (1992/2/27).

ــ الثانية في موضوع : بنيات الخطاب وبنيات السلطة (1992/2/28).

ــ الثالثة في موضوع : الخطاب واعادة انتاج العنصرية (1992/2/29).

* لقاء دراسي في موضوع (المدينة الاسلامية). وهو لقاء مغربي ــ ياباني نظمته شعبة التاريخ بالكلية، وحضره عدد من الباحثين المغاربة واليابانيين، دار النقاش حول العلاقة بين سمات المدينة المغربية الاسلامية والمدينة اليابانية، بتاريخ (1991/12/7).

* لقاء علمي في موضوع : الدراسات العربية بإسبانيا : لمحة تاريخية، من تنظيم شعبة التاريخ بالكلية وقد أدارت اللقاء الأستاذة مانويل مرين من المجلس الاسباني للبحث العلمي بمدريد، بتاريخ : (1991/12/9).

* لقاءان علميان : وقع تنظيمهما في اطار اللقاءات متعددة الاختصاص في العلوم الانسانية والاجتماعية المكتوبة بالانجليزية المتعلقة بمجال الحضارة العربية الاسلامية.

ــ الأول أداره الأستاذ محمد جسوس بعنوان :

* Moroccan and Maghribi Studies in the Anglo-Saxon Scholarship (9/12/1991).

ــ الثاني أداره الأستاذ محمد الذهبي بعنوان :

* Issues in the Development of Writing Abilities (16/12/1991).

* لقاء ثقافي حول (الأدب الحديث والمقارن) نظمته جمعية الطلبة الباحثين في الآداب واللغة، أداره الأستاذ جواد راغب طعمه من جامعة اندايانة الأمريكية بتاريخ (1992/6/25).

*** الدورات التكوينية في المنهجية :**

وقع الاستمرار في عقد الدورات التكوينية التي دأبت الكلية على تنظيمها منذ

1985 بتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور الألمانية لفائدة الطلبة الباحثين في مختلف التخصصات تحت اشراف أساتذة الكلية المشرفين على الرسائل الجامعية وقد نظمت خلال هذه السنة أربع دورات نقدمها ضمن الجدول الآتي :

الدورة	التخصص	المشرفون	المكان	التاريخ
24	فلسفة	بنسالم حميش سالم يفوت	مراكش	14-91/11/17
25	أدب حديث	محمد برادة	مراكش	91/11/28 إلى 91/12/1
26	العربية الفلسفة الأدب الفرنسي	أحمد اليابوري محمد سبيلا محمد البقالي	مراكش	6-92/2/9
27	التاريخ الانجليزية دراسات إسلامية	ابراهيم بوطالب محمد الذهبي أحمد أبو زيد	مراكش	13-92/2/16

* **المحاضرات العمومية :**

* محاضرة عمومية في موضوع : (البوادر الأولى للزهد بالأندلس خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة، ألقتها الأستاذة مانويل مرين من المجلس الاسباني للبحث العلمي بمدريد بتاريخ (1991/12/11).

* محاضرة عمومية بعنوان : (تاريخ تطور الانتروبولوجية الاجتماعية في اسبانيا) ألقاها الأستاذ كارسيا كاسطانيو من كلية الآداب بغرناطة : (1991/11/27).

* محاضرة ثانية لنفس الأستاذة أعلاه بعنوان : (النظام التعليمي الجديد في اسبانيا : الاصلاحات بتاريخ (1991/11/28).

* محاضرة في موضوع : (طرق للتعرف على الجمل الفعلية الدورية) للأستاذ

برايس أوتيس ألقيت بتنسيق مع شعبة اللغة الاسبانية في اطار مجموعة تدعيم اللغة الاسبانية بالمغرب بتاريخ (1992/4/6).

* محاضرة بعنوان : (نظرة عامة عن الشعر الاسباني فيما بعد الحرب، بتاريخ (92/4/6).

* محاضرة في موضوع (الطلائع الفنية للقرن العشرين) للأستاذ أنطونيوكبوطي (1992/4/13).

* محاضرة حول : (الجوانب الاجتماعية في قانون الوظيفة العمومية) للأستاذ بن الحسين، بتعاون مع جمعية موظفي كلية الآداب والعلوم الانسانية بالرباط بتاريخ (1992/4/21).

* محاضرة في موضوع : (التعاونيات السكنية) للأستاذ أيت حمزة بتعاون مع الجمعية المذكورة أعلاه بتاريخ (1992/2/28).

* محاضرة عمومية حول : (اشكالية العلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية) للأستاذ : ايف وينكان، في إطار التبادل الثقافي والعلمي بين الجامعة المغربية والجامعة البلجيكية.

* محاضرة بعنوان : (تحرير المخيلة : الخطاب والعنصرية) للأستاذ تون فانديك، أنجزت في اطار العلاقة بين جامعتي محمد الخامس وأمستردام (92/4/30).

* محاضرة بعنوان (كتاب ألف ليلة وليلة في بعض الترجمات الأوربية) ألقاها الأستاذ ويبيك ولتير من معهد الدراسات الشرقية بجامعة بامبارك بألمانيا بتاريخ (1992/5/12).

* **معارض الفنون التشكيلية :**

* معرض الرسم على الحرير، للأستاذة بنعبد العالي بكلية الآداب بالرباط من تنظيم جمعية موظفي كلية الآداب والعلوم الانسانية بتاريخ (أبريل 1992).

* معرض الفنون التشكيلية من تنظيم جمعية الطلبة الباحثين في الأدب واللغة، يتضمن الأعمال الصياغية وأعمال الكرافيك، في النصف الثاني من شهر فبراير 92.

* مباراة في تجويد القرآن الكريم بتنظيم من جمعية موظفي كلية الآداب والعلوم الانسانية يوم 26 رمضان 1412 وزعت في ختامها الجوائز على الفائزين.

مساهمة أساتذة الكلية على المستويين الوطني والدولي

الأستاذ (ة)	المساهمة	المكان	التاريخ
أمامة عواد	حضور الدورة السادسة للجامعة الأوروبية	بايطاليا	23 - 1991/9/30
أمامة عواد	محاضرات حول العلاقات الثقافية المغربية وأمريكا اللاتينية.	بلدان أمريكا اللاتينية	-10/21 91/11/10
أمامة عواد	Les Mille et une Nuit de J.L. Borges	كلية الآداب بأكادير	1992/1/22
أمامة عواد	Echo de Al Andalus	كلية الآداب المحمدية	1992/4/19-16
محمد المنصور عبد الأحد السبتي	الثقافة وتصور السلطة بالمغرب بين القرنين 18 - 20 م بالمؤتمر السنوي لجمعية (ميسا) الأمريكية.	واشنطن	1991/11/26-23
سالم يفوت	التراث الأندلسي	كلية الآداب المحمدية	1992/4/18-16
عبد السلام بنعبد العالي	ندوة حول الترجمة	تونس	1992/4/27-21
التباري بوعسلة	ندوة : الارث الثقافي والحضاري المغربي	لندن	فبراير 1992
الصالحي محمد	ندوة تعليم اللغة الاسبانية	كلية الآداب البيضاء	1992/2/24
حسين بوزينب	الأدب الأعجمي	كلية الآداب البيضاء	1992/2/24
عبد السلام عقاب	العلاقة الانسانية بين الدارجة والاسبانية	كلية الآداب البيضاء	1992/2/26
بلكامل البيضاوية	تاريخ الطب بمغرب ماقبل الاسلام في اطار الجمعية الفرنسية لتاريخ الطب	باريس	1992/3/28
بلكامل البيضاوية	المشاركة في ملتقى بوعرطة العاشر	مدينة الكاف تونس	1992/5/10-8

منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـــ الرباط

رسائل وأطروحات جامعية : Thèses et Mémoires

- ☐ أحمد التوفيق : المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر (اينولتان 1850 / 1912) طبعة جديدة، جزءان في مجلد واحد، 1983.
- ☐ نعيمة هراج التوزاني : الامناء بالمغرب في عهد السلطان مولاي الحسن (1290 - 1311 / 1873 - 1894) مساهمة في دراسة النظام المالي بالمغرب ـــ يناير 1979.
- ☐ سعيد بنسعيد : دولة الخلافة، دراسة في التفكير السياسي عند الماوردي، 1980.
- ☐ سالم يفوت : مفهوم الواقع في التفكير العلمي المعاصر.
- ☐ عبد اللطيف الشاذلي : الحركة العياشية، حلقة من تاريخ المغرب في القرن السابع عشر، 1982.
- ☐ محمد مزين : فاس وباديتها (1549 - 1637 م) جزءان، 1986.
- ☐ مبارك ربيع : مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الاجتماعي، 1991.
- ☐ محمد الأمين البزاز : تاريخ الأوبئة والمجاعات بالمغرب في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر.
- ☐ أحمد أبو زيد : التناسب البياني في القرآن، دراسة في النظم المعنوي والصوتي، 1992.

- ☐ Abderrahmane Taha : Langue et Philosophie, essai sur les structures linguistiques de l'ontologie. Janvier 1979.
- ☐ Ali Oumlil : L'histoire et son discours, essai sur la méthodologie d'Ibn Khaldoun, 1979.
- ☐ Abdellatif Bencherifa : Chtouka et Massa, étude de géographie agraire, 1980.
- ☐ Abdelkader Fassi Fehri : Linguistique arabe : forme et interprétation, 1982.
- ☐ Ahmed Moutaouakil : Réflexions sur la théorie de la signification dans la pensée linguistique arabe, 1982.
- ☐ Aziza Bennani : Monde mental et monde romanesque de Carlos Fuente, 1985.
- ☐ Larbi Mezzine : Le Tafilalt, Contribution à l'histoire du Maroc aux XVII^e et XVIII^e siècles, 1987.
- ☐ Hassan Benhalima : Petites Villes Traditionnelles et Mutations Socio-Economiques au Maroc, le cas de Sefrou, 1987.
- ☐ Mohamed Berriane : Tourisme national et migrations de loisirs au Maroc (étude géographique), 1992.
- ☐ Ahmed Chouqi Binbinc : Histoire des bibliothèques au Maroc, 1992.

نصوص ووثائق : Textes et documents

☐ محمد المنوني : ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين – 1980.

☐ محمد بن تاويت : جهار مقالة (أربع مقالات مترجمة عن الفارسية) – 1982.

☐ أبو يعقوب يوسف بن يحيى التادلي : التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، تحقيق أحمد التوفيق، 1984.

بيبليوغرافيا : Bibliographie

☐ محمد الموني : المصادر العربية لتاريخ المغرب، جزءان : 1983 ؛ 1989.

☐ لجنة من أساتذة الكلية : مرشد الباحثين في قواعد إعداد النصوص للطبع وتصحيحها، 1986.

☐ لجنة من أساتذة الكلية : بيبليوغرافية الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب، 1990.

بحوث ودراسات : Essais et Etudes

☐ محمد المنوني : تاريخ الوراقة المغربية (صناعة المخطوط المغربي من العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة) ؛ 1991.

☐ أحمد الطريسي أعراب : الإبداع الشعري والتحولات الاجتماعية والفكرية بالمغرب، من أواخر القرن التاسع عشر إلى منتصف القرن العشرين للميلاد، 1992.

☐ El Mostafa Haddiya : Processus de la socialisation en milieu urbain au Maroc, 1991.

أعمال الندوات : Colloques

☐ اللقاء المغربي الأول للسانيات والسيميائيات، عروض ومناقشات، 1979.

☐ أعمال ندوة ابن رشد، 1981.

☐ أعمال ندوة ابن خلدون، 1981.

☐ أعمال ندوة البحث اللساني والسيميائي، 1984.

☐ أعمال ندوة الفكر العربي والثقافة اليونانية، 1985.

☐ أعمال ندوة الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن XIX، 1986.

☐ أعمال ندوة المغرب وهولندة، دراسات في التاريخ والهجرة واللسانيات وسيميائيات الثقافة، 1988.

☐ أعمال ندوة الإمام أبي حامد الغزالي، 1988.

☐ أعمال ندوة العلاقات بين البوادي والمدن في المغرب العربي، 1988.

□ أعمال ندوة في الاقتصاد الإسلامي، 1989.

□ أعمال ندوة ثلاثون سنة من البحث الجامعي بالمغرب :
الجزء الأول : السوسيولوجيا المغربية المعاصرة، حصيلة وتقييم 1988.
الجزء الثاني : البحث الجغرافي بالمغرب، تقويم أولي، 1989.
الجزء الثالث : البحث في تاريخ المغرب، حصيلة وتقويم، 1989.
الجزء الرابع : اللسانيات الاجتماعية (Langues et sociètè)، (باللغات الأجنبية) 1989.

□ الدراسات الأدبية الجامعية بالمغرب، 1991.

□ الملتقى العلمي لمدينة طنجة :
طنجة في التاريخ المعاصر (1800 - 1956)، 1991
طنجة في الآداب والفنون، 1992

□ التاريخ واللسانيات، النص ومستويات التأويل، (مائدة مستديرة)، 1992.

□ Actes 6° colloque international de linguistique fonctionnelle S.I.L.F, 1979.

□ Le Maroc et la Holande : Etude sur l'histoire, la migration, la langue et la culture :
Volume 1 : Première rencontre universitaire : 1988
Volume 2 : Deuxième rencontre universitaire : 1990
Volume 3 : Troisième rencontre universitaire : La recherche scientifique au service du développement, 1992.

□ Le Maroc et l'Allemagne : première rencontre universitaire, 1991.

□ Identité culturelle au Maghreb, 1991.

□ Le Maroc et l'Atlantique (Table ronde), 1992.

Revues : المجلات

□ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية : من العدد الأول 1977 إلى العدد السابع عشر 1992.

□ Langues et Littératures . du vol. I 1981 au vol. X, 1992.

□ Héspéris Tamuda : du vol I 1960 au vol. XXX, Fascicule 2, 1992, vol de l'année 1921 (réedition).

كلمة شكر

تشكر هيئة التحرير السادة الأساتذة الذين ساهموا في مراجعة بعض المواد من ملف هذا العدد، وهم :

مصطفى حدية — المصطفى مولاي رشيد
عبد المجيد القدوري — سعيد بنسعيد
أحمد أبو زيد — محمد أمين البزاز
بلكامل البيضاوية — محمد بلبشير
محمد بنشريفة — عبد العالي الودغيري
محمد أمين السماعيلي — عبد العزيز التوري
عبد السلام بن ميس

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء

MAJALLAT KULLIAT AL ADAB

Parution annuelle





رقم الايداع بالخزانة العامة 1977/1

الرقم الدولي الموحد : 1160 — 0851